

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤٠٧ هـ
نيسان (ابريل) ١٩٨٧ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المختار من شعر بشار

(القسم الثاني)

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

وعلى ذكر الآبنوس[57] في بيتي كشاجم قال ابن المعتز :

ضحكت شرٌ[58] أن رأتنيَ قد شِبْـ ـتُ فقالت قد فُضِّض الآبنوسُ

قلتُ ان الشبابَ فيَّ لباقي بعدُ قالت هذا شباب لبيسُ[59]

● نشر القسم الأول من النص في مجلة المجمع (مج ٦١ ج ٤) .

(٥٧) الآبنوس ، بمد الألف ، وللغويين في ضبط الباء الموحدة أقوال : فمنهم من ضبطها بالكسر ، وبعض آثر الفتح أو السكون ، والنون مضمومة (تاج العروس ـ أنس ، بنس ، الأنساب للسمعاني ١ : ٩٣ ـ الآبنوسي ، اللباب لابن الأثير ١ : ١٨ ـ الآبنوسي) .

ـ وجاء في المعجم الوسيط : « الآبَنُوس والآبِنُوس : شجرٌ ينبت في الحبشة والهند ، خشبه أسود صلب ، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث ـ دخيل » . وانظر متن اللغة ، والمنجد ، ومحيط المحيط ، وكتاب تفسير الألفاظ الدخيلة ، وعجائب المخلوقات للقزويني (بيروت ـ ١٩٨١ م) : ٢٨٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ـ النص الفرنسي) مج ١ : ٣ ، وتاج العروس (بنس ، شيز ، سسم) .

ـ وذكر المنجد ودائرة المعارف الاسلامية أن الآبنوس معربة عن الاغريقية .

ـ أما لسان العرب فقد أورد كلمة الآبنوس في تفسير كلمتي الشيزى والساسم (مادة شيز ، سسم) وأغفله في مادة (بنس) وكذلك الصغاني في التكملة أورده في تفسير الساسم وأهمله في مادته .

(٥٨) شرّة : كان يتعشقها ابن المعتز ، ولهج بها في غزلياته (الأغاني ١٦ : ١٣ ، شعر ابن المعتز للدكتور يونس السامرائي ، القسم الثاني : ٢٠٠ ـ ٢٠٢) .

(٥٩) ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، شعر ابن المعتز (بغداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ١٥٧ ، المحاسن والمساوئ للبيهقي (بيروت ـ ١٩٦٠ م) : ٣٥١ ـ ٣٥٢

ـ وثوب لبيس : اذا كثر لبسه فأخْلق . وكذلك ملحفة لبيس ، بغير هاء . والجمع : لُبُس . ودار لبيس : على التشبيه بالثوب الملبوس الخَلَق . وكذلك قول ابن المعتز : شباب لبيس .

وقال العجاج[٦٠] :

مـــا للغـواني معرضـــاتٍ صُـــدَّدا
وقـــد أراهنَّ الينـــا عُنَّـــدا
بـــالطرف والألبـــاب خُـزْراً قُـوَّدا
لمـــا رأين الشيب قـــد تعهَّـــدا
أجلين عنـــه عن جبين أصلـــدا[٦١]

قـولـه : (خـزر) : ينظرن في نـاحيـة . و (قُـوَّد) : منقـادات . و (أصلد) : صلب ، أملس كالحجر الصلـد . و (أجلين) : قيـل فيـه قولان ، أحـدهما : يعني الشعرات أجلين [عن] أصلد . والآخر : يعني الغواني ، يقول : انكشفن عنه حين رأين صلد جبينه .

وقد أحسن فيه أبو دلف العجلي[٦٢] [أ] وخالد الكاتب[٦٣] فقال :

(٦٠) هو عبد الله بن رؤبة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . انظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٧٢ ـ ٥٧٤ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : مجلد عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد ، ص ٣٥٩ ـ ٣٦٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ١ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٣ : ٨٤ ـ ٨٦ ، والاعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢١٧ ـ ٢١٨

ـ وللأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي كتاب : (العجاج ـ حياته ورجزه) .

(٦١) ديوان العجاج (دمشق ـ ١٩٧١ م) ١ : ٥٣٥ ، ولم يرد البيت الأخير في الديوان . وانظر تخريج الأبيات في الديوان ٢ : ٤١٥

(٦٢) هو أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده ، « وهو ممن جمع الى محله الشامخ في الشجاعة وعظيم الغَناء في المشاهد حسنَ الأدب وجودة الشعر ومحض الجود .... » انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٤ : ٧٣ ـ ٧٩ ، وفي سمط اللآلي ١ : ٣٣١ ، والأعلام ٥ : ١٧٩ ، وللبيهقي كلمة جيلة في أبي دلف وفي أشعاره (عين الأدب والسياسة لابن هذيل : ١٩٥ ـ ١٩٦) ، وانظر المحاسن والمساوئ للبيهقي : ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٤٤٧

(٦٣) هو أبو الهيثم خالد بن يزيد التيمي الكاتب صاحب المقطعات . عددنا أبرز =

نَظَرَتْ إليَّ بعين مَنْ لم يَعْـــدِلِ   لمـــا تمكّن طرفُهـــا من مقتلي
لمـــا تبسّم بـــالمشيب مفـــارقي   صدّت صـــدود مفـــارق متحمّـلِ
فجعلتُ أطلبُ وصلهـــا بتعطّفٍ   والشيبُ يغمـزهـا بـألا تفعلي[٦٤]

وقال ابن المعتز :

إن الـزمـــانَ رَمَتْ حـوادثُـــه   هَـدَفَ الشبـــاب بـأسهمٍ شُهْبِ
فـــاذا رأتني عينُ غـــانيـــةٍ   قـالت لرائـد حظّهـا : حسبي[٦٥]

وقال أيضاً :

= مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ، ١٤٧ ـ ١٤٨ التعليق ٢٦) ، وانظر المقدمة الضافية التي قدّم بها الدكتور يونس السامرائي لديوانه (بغداد ـ ١٩٨١ م) .

(٦٤) الأمالي للقالي (القاهرة ـ ١٩٢٦ م) ١ : ١٠٩ ، منسوبة لأبي دلف العجلي . وخرجها الأستاذ الميمني (سمط اللآلي ١ : ٣٣١ تعليق ١) في زهر الآداب ، وشرح المقامات للشريشي ، وابن عساكر ، ونهاية الأرب للنويري ، وتاريخ بغداد للخطيب ، والزهرة .

ـ وقد جاء البيت الأخير في ديوان المعاني للعسكري (القاهرة ـ ١٣٥٢ هـ) ٢ : ١٥٨ ، وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي : ٢٢٠ ، وجاءت الأبيات الثلاثة منسوبة لابن المعتز في كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقي : ٣٥٠ ، وكتاب محاضرات الأدباء للراغب ٣ : ٣٢٥

ـ وأوردها الدكتور يونس السامرائي محقق ديوان خالد الكاتب في ملحق الديوان : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، وخرّجها أو بيتاً أو بيتين منها (مع إيراد مختلف من نسبت اليهم) في الزهرة ، والمحاسن والمساوئ ، والعقد لابن عبد ربه ، والأمالي ، وزهر الآداب ، وشرح المقامات ، وتاريخ بغداد ، ونهاية الأرب ، وديوان المعاني ، وشعر دعبل ، والطراز ، ومحاضرات الأدباء ، والمستطرف . كذلك فقد أوردها في شعر ابن المعتز أيضا (ملحق الديوان) ٣ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، وخرّجها .

وقد أورد الأبيات الثلاثة جامعا شعر محمد بن حازم الباهلي وخرّجاها (مجلة المورد ، مج ٦ ص ٢١٦ ، رقم ٩٩ ، ص ٢٢٢ ، ديوان الباهلي (دمشق ـ ١٩٨١ م) : ٨٢) . وانظر شعر دعبل بن علي الخزاعي (دمشق ـ ١٩٨٣) : ٤٥٥ ـ ٤٥٦

(٦٥) ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٩

[لوح ٩ / ب] فقد عزلتني الغانياتِ عن الصبا ومزّقَ جلبابَ الشبابِ مشيبُ
وأدبرن عن رثّ الحياة كأنه رذيٌ[٦٦] نفاه الركبُ وهو نجيب[٦٧]

واعتذر[٦٨] عامر بن الطفيل[٦٩] عن شيبه فأحسن ، فقال :

وما شاب رأسي عن[٧٠] سنين تتابعت عليه ولكن شيبته الوقائعُ
أيدعونني شيخاً وقد عشتُ حقبةً وهنّ من الأزواج نحوي نوازع[٧١]

---

(٦٦) الرذيّ (كغنيّ) : من أثقلــه المرض ، والضعيف من كل شيء ، وهي رذيّــة (التاج ـ رذو) . وجاء في المختار من شعر بشـار : ١٠٤ « الرذيّ : الضعيف الهزيل ، يقال : ناقة رذيّة ، وجمل رذيّ : اذا تخلفا عن الإبل ضعفاً وهزالاً » .

(٦٧) ديوان ابن المعتز (ط بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ١٩

(٦٨) في المخطوط : « فاعتذر » .

(٦٩) عـامر بن الطفيل العـامري ، من فرسـان بني عـامر وشعرائها وسـاداتها . انظر ترجمتـه ومراجعهـا في الاعـلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢٠ ، وتـاريـخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧

(٧٠) ورد في اكثر المصادر : « من سنين » .

(٧١) لم يرد البيتـان في ديوان عـامر بن الطفيـل العـامري (روايـة أبي بكر محمد بن القاسم الانباري) ، تح تشارلس ليال ـ ليدن ١٩١٣ م ، تح دار صادر ـ بيروت ١٩٥٩ م .

ـ ونسب البيتان لمسعود بن مصاد الكلبي في حماسة البحتري (القـاهرة ـ ١٩٢٩ م) : ٣٠٨ ، ونسبا لأبي الطفيل عـامر بن واثلـة الكنـاني في حماسـة الظرفـاء (بغـداد ـ ١٩٧٣ م) ١ : ٢٦ ، والأغـاني ١٥ : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، وخـزانـة الأدب للبغـدادي ٢ : ٩١ ، وتـاريـخ مـدينـة دمشـق لابن عسـاكر (جـزء عـاصم ـ عـائـذ) : ٤٧٨ ، والحماسة البصريـة ١ : ٣٢ ، والاستيعاب لابن عبد البر (بـاب الكنى / أبو الطفيل عـامر بن واثلـة الكنـاني) ٤ : ١١٦ ـ ١١٧ ، والمعـارف لابن قتيبـة (ط غـوتنغن ـ ١٨٥٠ م) : ١٧٤ ، (ط القـاهرة ـ ١٣٠٠ هـ) : ١١٦ ، (ط القاهرة ـ ١٩٦٠ م) : ٣٤٢ ، وحوليات الجامعـة التونسيـة (ابو الطفيل عـامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره) ع ١٠ : ٢٠٥

ـ وورد البيت الأول في التمثيل والمحاضرة للثعـالبي : ٥٧ ، وفي نهـايـة الأرب للنويري ٣ : ٦٨ منسوباً لعروة بن الورد .

والبيتـــان في ديـوان عروة بن الـورد (ط الجـزائر) : ١٦٠ ، (ط دمشـق ـ ١٩٦٦ م) : ١٠٠ ، وشعراء النصرانية : ٩١٣

ومنهُ قول أبي بكر محمد بن الحسن[٧٢] بن دريد[٧٣] :

نَظرَتْ اليَّ بمثل عينَيْ جُؤْذرٍ[٧٤] ثم انثنت عَجْلَى بطرفٍ أزْوَرِ

رأت المشيبَ فراعها فاستنكرت ماذا يروعكِ من مشيبِ مُعَمَّرِ[٧٥]

ومنه قولُ أبي الحسن علي بن محمد التهامي[٧٦] :

عَبسْنَ من شَعَرٍ في الرأس مبتسمٍ مانفَّر البيضَ مثلُ البيضِ في اللِّمَمِ

ظَنَّتْ شبيبتَه تبقَى وما علمت أن الشبيبةَ مرقاةٌ الى الهرمِ[٧٧]

وأعاده التهاميُّ أيضاً فقال :

---

(٧٢) في المخطوط : « الحسين » ، وهو تحريف .

(٧٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) ، إمام عصرهِ في اللغة والآداب والشعر الفائق . انظر ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، وانباه الرواة ٣ : ٩٢ ـ ١٠٠ ، والبلغة للفيروزابادي : ٢١٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ١٧٧ ـ ١٨٥

ـ وللأستاذ مصطفى السنوسي كتاب : ابن دريد (الكويت ـ ١٩٨٤ م) .

(٧٤) الجؤذر (بضم الجيم ، وبضم الذال وفتحها) : ولد البقرة الوحشية .

(٧٥) لم يرد البيتان في ديوان ابن دريد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي (القاهرة ـ ١٩٤٦ م) ، ولا في ديوانه الذي جمعه عمر بن سالم (تونس ـ ١٩٧٣ م) .

(٧٦) أبو الحسن علي بن محمد التهامي (ت ٤١٦ هـ) . ترجمته وأخباره ومصادرها في تتمة اليتيمة ١ : ٣٧ ـ ٤٠ ، ودمية القصر ١ : ١٣٥ ـ ١٥٣ ، ومعجم البلدان (دار البنود / الرملة) ، والذخيرة لابن بسام ٤ / ٢ : ٥٣٧ ـ ٥٤٩ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ ـ ٣٨١ ، والعبر للذهبي ٣ : ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ٨٠ ، ١٠٣ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٩ ـ ١٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٤ : ٣٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٧٨ ، ٧ : ٢١٩

(٧٧) ديوان التهامي (دمشق ـ ١٩٦٤ م) : ١ ، والبيتان من قصيدة للتهامي في مديح الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وميافارقين . والبيت الأول منها في الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٤١

صَدَدْتِ أن عاد روضُ الرأس ذا زَهَرٍ ... الشيبُ عنـــدكِ ذنبٌ غيرُ مغتفرِ

لادرَّ درُّ بيــاضِ الشيبِ إنَّ لــه ... في أعينِ الغِيد مثلَ الوخز بالإبرِ[٧٨]

وارَدَ[٧٩] التهاميَّ أبو الحسن عليُّ بن محمد الربعيُّ الخياط[٨٠] في هذا المعنى :

عيَّرتني مــاحــلَّ بــالنــاس قبلي ... وهي رهن بمثلـــه أو بقبضِ[٨١]

ومنه قول أبي [محمد] إسحاق [بن] ابراهيم[٨٢] الموصلي[٨٣] :

ولمــا رأى الغــانيــاتُ المشيــ ... ــبَ قطّعْن دونك طرفــاً كحيلا

(٧٨) ديوان التهامي (دمشق ـ ١٩٦٤ م) : ٤١

(٧٩) الموارِدة : أن يتفق شاعران في المعنى ، ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولم يسمع شعره (العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٦٧ ، ٢٧٣) .

(٨٠) أبو الحسن علي بن محمد الربعيّ الخياط شاعر صقلية ، كان عصريّ أبي الطاهر التجيبيّ ، وقد أكثر التجيبي من إنشاد غرر شعره . انظر المختار من شعر بشار (المقدمة ، ص : م ـ ن ، فهرس أسماء الشعراء : ١٧ ـ ١٨ ، ثم فهرس أسماء الرجال : ٦) . وقد ترجم لأبي الحسن الربعي وفصّل القول في شعره الأستاذ إحسان عباس في كتابه (العرب في صقلية) : ٢٠٧ ـ ٢٢٣ ، والأستاذ امبرتو ريزيتانو في كتابه (تاريخ الأدب العربي في صقلية) : ٨٨ ـ ٩٢

(٨١) جاء في حاشية المخطوط إزاء البياض فوق البيت : « ومن هنا أيضاً نقص في الأصل » .

(٨٢) في المخطوط : « قول أبي اسحاق ابراهيم الموصلي » والصحيح ماأثبتناه .

(٨٣) هو أبو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلي (١٥٠ ـ ٢٣٥ هـ) من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء . انظر ترجمته وأخباره ومراجعها في : طبقات ابن المعتز : ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٠ ، والأغاني (دار الثقافة ـ بيروت) ٥ : ٢٤٢ ـ ٣٩٦ ، ١٧ : ٦٢ ـ ٦٥ ، ٢٠ : ٢٨٤ ـ ٢٨٨ ، والفهرست لابن النديم (ط الاستقامة ـ القاهرة) : ٢٠٧ ـ ٢١٠ ، ٢٤٠ ، وسمط اللآلي : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، ٥٠٧ ـ ٥٠٩ ، ونور القبس : ٣١٦ ، ونزهة الالباء : ١١٦ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ ـ ٣٤٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤١٤ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٥ ـ ٥٨ ، وانباه الرواة ١ : ٢١٥ ـ ٢١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١ ـ ٤١٢ ، والوافي بالوفيات ٨ : ٣٨٨ ـ ٣٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ١١٨ ـ ١٢١ ، ولسان الميزان ١ : ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ، والاعلام للزركلي (ط ٦) ١ : ٢٩٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٣ : ٦٤ ـ ٦٥

وعلى ذكرِ هذا البيت قال الموصلي[٨٤] : كنتُ عند أمير المؤمنين الرشيد[٨٥] إذ نظرَ إليَّ وقال : ياإسحاق ، قد ضحكَ المشيبُ بفَوْدَيْك[٨٦] ، فعملتُ ارتجالاً ولحّنته وغنّيته :

تـولّى شبـابُـك إلا قليـلا وحـلَّ المشيبُ فصبراً جميـلا
ولمـا رأى الغـانيـاتُ المشيـ ـبَ قطّعن دونك طرفـاً كحيـلا
سـأنـدبُ عهـداً مضى للصبـا وأبكي الشبـابَ بكاءً طـويـلا[٨٧]

/ فقال لي الرشيد[٨٨] : والله يـاإسحـاق ، لو استطعتُ على ردّ المـاضي من [لوح ١٠ / أ] شبابك بما أملكه لفعلت . قال إسحاق : فما وجدتُ لهذا الكلام جواباً إلا تقبيل البساط فقبلته .

وكان إسحاق بن ابراهيم يضرب في كل علم بسهم[٨٩] .

وشبيهٌ بهذا الخبر ماحُدّثته أن اسحاق راح يومـاً الى مجلس الرشيـد

(٨٤) جاء الخبر في الأغاني ٥ : ٢٨٤

(٨٥) أبدل بـالرشيـد المعتصم او الـواثق في روايـة أبي الفرج الاصبهـاني (الأغـاني ٥ : ٢٨٤) . وكان اسحاق الموصلي قد خدم خمسة من الخلفاء بظرفه وأدبه وبراعته في صناعتـه (طبقات ابن المعتز : ٣٦١) .

(٨٦) الفود (بفتح الفـاء وسكـون الـواو) : معظم شعر الرأس ممـا يلي الأذن . وفـودا الرأس : جانباه . يقال : بدا الشيب بفوديه (اللسان والتاج) .

(٨٧) انظر الأبيات في الأغاني ٥ : ٢٤١ ، ٢٨٤

(٨٨) هارون الرشيـد خـامس خلفـاء بني العبـاس ، تولى الخلافـة (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ) ، « وكان من أميز الخلفاء ، وأجلّ ملوك الدنيا ، وكان كثير الغزو والحج ... وكانت أيام الرشيد كلهـا خير ، كأنهـا من حسنهـا أعراس » (تـاريـخ الخلفـاء للسيـوطي : ٢٨٦ ، ٢٨٨) . وقـد أفـاضت كتب التـاريخ في ذكر أخبـاره . انظر ترجمتـه ومراجعهـا في كتـاب الأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ٦٢

(٨٩) انظر الأغاني ٥ : ٢٤٢ ـ ٢٤٣

وفيه الفقيه أبو يوسف[٩٠] والأصمعي[٩١] والفراء[٩٢] والخوارزمي[٩٣]، فتكلم أبو يوسف في شيء من الفقه فتكلم معه اسحاق، ثم تكلم الأصمعي في شيء من اللغة فتكلم معه اسحاق، ثم تكلم الفراء في شيء من النحو فتكلم معه اسحاق، ثم تكلم الخوارزمي في شيء من الحساب والهيئة والهندسة فتكلم معه [اسحاق]، ثم حدّث أعرابيٌّ الرشيد فقال[٩٤]: ياأمير المؤمنين، دعا القتّالَ الكلابيَّ[٩٥] رجلٌ يقال له: أبو سفيان، الى وليمة،

(٩٠) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت ١٨٢ هـ) الفقيه الشهير، صاحب أبي حنيفة، له كتاب الخراج. انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٣٧٨ ـ ٣٩٠، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ١٩٣ ـ ١٩٤

(٩١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي (ت ٢١٦ هـ)، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر. انظر ترجمته ومراجعها في انباه الرواة للقفطي ٢ : ١٩٧ ـ ٢٠٥، ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ ـ ١٧٦، والاعلام ٤ : ١٦٢

(٩٢) أبو زكريا يحي بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، امام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة. انظر ترجمته ومراجعها في انباه الرواة ٤ : ١ ـ ١٧، ووفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ ـ ١٨٢، والاعلام ٨ : ١٤٥ ـ ١٤٦

(٩٣) واسمه محمد بن موسى وأصله من خوارزم، وكان منقطعاً الى خزانة الحكمة للمأمون، وهو من أصحاب علوم الهيئة. انظر الفهرست لابن النديم (ط ايران) : ٣٣٣ (ط الاستقامة) : ٣٩٧، ومعجم المؤلفين : ١٢ : ٦٣، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ الفرنسية) مج ٤ : ١١٠١ ـ ١١٠٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٤ : ١٦٢ ـ ١٦٥، ١٩٦، والاعلام للزركلي (ط ٦) ٧ : ١١٦، وللأستاذ زهير الكتبي كتاب « محمد بن موسى الخوارزمي (دمشق ـ ١٩٦٩ م).

(٩٤) وردت القصة وماتخللها من بيتي الشعر في : الأغاني (ط دار الكتب) ٥ : ٢٧٥، ٢٤ : ١٧٥ ـ ١٧٦ (ط دار الثقافة) ٥ : ٢٤٩، ٢٣ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥، وبدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي (القاهرة ـ ١٩٧٠ م) : ١٤٧ ـ ١٤٨

(٩٥) هو عبد الله بن مجيب من بني أبي بكر بن كلاب، شاعر كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير. ولقّب بالقتال لتمرده وفتكه. انظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٨٦ ـ ٦٨٧، والأغاني ٢٣ : ٣١٦ ـ ٣٤٦، وسمط اللآلي ١ : ١٢ ـ ١٣، وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٧، ٦٦٨ ـ ٦٦٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٧٢ ـ

فأبطأ عليه ، فقال القتال لزوجه :

إن أبـا سفيـان ليس بمـولمٍ بخبزٍ فهاتي قفرة[٩٦] من حوارك[٩٧]

فقال له إسحاق : أتريد أن أجيز لك هذا البيت الذي أنشدته أمير المؤمنين . قال : نعم ، بأخيه لا بابن عمه ، فقال إسحاق :

فبيتـك خيرٌ من بيوت كثيرةٍ وقِدْرُك خيرٌ من وليمة جارك

فأثنى عليه الأعرابيُّ وقال : والله انك لمن طراز مارأيتُ مثله بالعراق ، ومايُلام الملوكُ على اصطفائهم إياك ، وإدنائهم لك ، ولو كان الشباب يُشْترى لاشتريته لك بيُمْنى يديّ .

وحدّث[٩٨] جحظة[٩٩] عن محمد بن أحمد بن يحي المكي[١٠٠] قال : قلت لزرز[١٠١] الكبير مولى أبي عيسى بن الرشيد[١٠٢] : وكيف كان اسحاق ينفق

---

(٩٦) في المخطوط وأصول الأغاني « قفرة » ، بقاف ففاء . وجعلها محقق الأغاني « فلقة » استئناساً بورودها كذلك في رواية ثانية (الأغاني ٥ : ٢٧٥ ، ٢٧٦) . وقد جاءت « فلقة » في ديوان القتال الكلابي (الأغاني ٢٤ : ١٧٥ هـ ٨) . وفي أخبار القتال الكلابي أعاد صاحب الأغاني القصة ، فجاءت روايتها « فقرة » بفاء فقاف (الأغاني ٢٤ : ١٧٥) ، وكذلك جاءت في بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي : ١٤٧ .

(٩٧) الحوار (بضم الحاء وقد تكسر) : ولد الناقة من حين يوضع الى ان يفطم ويفصل ، فاذا فصل عن أمه فهو فصيل .

(٩٨) الخبر في الأغاني ٥ : ٢٩٥ ـ ٢٩٦

(٩٩) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى (ت ٣٢٤ هـ) ، نديم أديب مغن . عددنا أبرز مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٥١ ـ ١٥٢ التعليق ٥٠) .

(١٠٠) محمد بن أحمد بن يحي المكي ، لم أقع له على ترجمة . وترجم صاحب الأغاني لأبيه أحمد ولجده يحي .

(١٠١) في الأغاني : « قلت لزرزور » .

(١٠٢) هو محمد أبو عيسى بن الرشيد ، وكان أجمل أهل زمانه (جمهرة ابن حزم : ٢٣ ، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب : ٨٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٢٢) .

على الخلفاء معكم ، وانت وابراهيم بن المهدي[١٠٣] ومخارق[١٠٤] أطيب الناس أصواتا ، وأحسنهم نغما . فقال : ماأحسن ظنك ، كنا والله يابنيّ نحضر معه فنجتهد في الغناء ، ونقيم الرهج[١٠٥] فيه ، وتقبل علينا الخلفاء حتى يطمع فيه ، ويظن أنا قد غلبناه ، فاذا غنّى سمعنا من نغمه ولطفه واقتداره على الغناء مانذوب معه كما يذوب الملح في الماء ، فما يسكت حتى يسقطنا كلنا عند من يسمعنا ، وعند أنفسنا ، ويصغي اليه الخليفة دوننا ، ويكرمه ويقرّظه ، ويرفع مجلسه ، ويضعف له الجوائز التي تخرج الينا . وكان يعلم / حسدنا له على هذه الأموال ، ولايبرح مكانه حتى يرينا .....[١٠٦] تقدمه علينا ، وسبقه ايانا اضطراراً فلا نرتاب بذلك . [لوح ١٠ / ب]

قال اسماعيل بن أحمد[١٠٧] : ومعنى بيت بشار الذي أفضنا فيه ، وأوردنا النظائر على مايقتضيه معنى غزير[١٠٨] ، وتقصيه يؤدي الى أكثر من هذا التكثير ، وما .....[١٠٩] في الأشعار ، ودارت عليه الأدوار ،

(١٠٣) هو أبو اسحاق ابراهيم بن الخليفة المهدي (ت ٢٢٤ هـ) ، « وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، وكان معروفاً بصنعة الغناء ، حاذقاً بها » (الأغاني ١٠ : ٦٩ ـ ٧٠ ، ٩٥ ـ ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٤٢ ـ ١٤٨ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٩ ـ ٤٢ ، لسان الميزان لابن حجر ١ : ٩٨ ـ ٩٩) .

(١٠٤) هو أبو المهنأ مخارق بن يحيى مولى الرشيد . ترجم له أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (ط دار الثقافة ـ بيروت) ١٨ : ٢٥٣ ـ ٢٨٨

(١٠٥) وجاءت في رواية الأغاني « الوهج » بالواو .

(١٠٦) موضع النقاط كلمات لم أحسن قراءتها .

(١٠٧) هو أبو الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي مؤلف الكتاب . ترجم له الاستاذ الميمني في مقدمة كتاب المختار ، ص (ي ـ ن) .

(١٠٨) جاء في المخطوط : « عزيز » وهو تصحيف . جاء في المختار من شعر بشار : ١٢٧ « وهذا معنى غزير على ألسن الشعراء المولدين منهم والقدماء » .

(١٠٩) موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .

واشتهر هذا الاشتهار[١١٠] . والبحتري[١١١] مظلوم بقول الخالديين انه أخـذه من بشار .

وأما قول أبي معاذ :

فهـــذا [اوان][١١٢] استحيت النفس وارعـوى
لـــداتي وراجعتُ الـــذي كان أكرمـــا[١١٣]

فمأخوذ من قول ذي الرمة[١١٤] :

على حين راهقتُ الثـــلاثين وارعـــوى[١١٥]
لـــداتي وكاد الحلم بـــالجهــل يرجـــح[١١٦]

---

(١١٠) في حاشية المخطوط ازاء هذا السطر : « من هنا تقدم كلام » .

(١١١) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي (٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٢١ ـ ٣١ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٨ : ١٢١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٧٠ ـ ١٧٢

(١١٢) مابين الحاصرتين سقط من المخطوط .

(١١٣) البيت في المختار من شعر بشار : ١١٦ ، وديوان شعر بشار بن برد (جمع السيد بدر الدين العلوي) : ٢٠٠ ، وديوان بشار (تح الطاهر بن عاشور) : ٤ (١٦٥ / ط ١ ، ١٨٧ / ط ٢) .

(١١٤) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت ١١٧ هـ) . تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة ١٣٦٤ هـ) ١ : ٥٠٦ ـ ٥٢١ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢ : ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ، ٥٤٩ ـ ٥٧٠ ، الأغاني (بيروت ١٩٥٩ م) ١٧ : ٣٠٤ ـ ٣٥١ ، وفيات الاعيان ٤ : ١١ ـ ١٧ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٢٦٧ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٥ : ١٢٤ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٤٤ ، وانظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٤٠ ، ومقدمة ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٢ م) ١ : ١٥ ـ ٣٨

(١١٥) الرواية في ديوان ذي الرمة : « وارعوت » .

(١١٦) ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٣ م) ٢ : ١١٩٢ ، وخرّجه المحقق في ابن عساكر والمقتضب والاشباه والنظائر والزهرة وتزيين الاسواق ومصارع العشاق (ديوان ذي الرمة ـ دمشق ١٩٧٤ م ، ٣ : ٢٠٢٤) .

ونحوٌ منه ماأنشدنيه الربعي أبو الحسن علي بن محمد الخياط من قصيدة له :

كفى آيــة بــالصبــا في النهى فــأحْرِ بــذي غيّــةٍ مرشــدا
ومــــاينقص الشيب من شرة اذا كان شيطـــانهـــا أمردا
ومَنْ لي بستين خلّفتهـــــا كمن بـات في منزل فـافتـدى[١١٧]
فلمـــا تلفّتُ نـــاديتُهـــا ألا يرجـــع المنتهى مبتـــدا
وهيهـــات من ردّ شيءٍ مضى وان يرجـع الأمس منـه غـدا

وقد كرره أيضاً بما أنشدنيه من قصيدة له :

فيم الصبابةُ بعدما ذهب الصبا سنٌ مـذكّيـةٌ[١١٨] ورأسٌ أخرجٌ[١١٩]
إن الـذي قـد كان يحسن في الهوى بـالأمس منـك اليوم شيءٌ يسمجُ
ستٌ من العشرات حلف حقيبتي طويت كما يُطوى الكتابُ المدرجُ

وعلى ذكر الثلاثين في بيت ذي الرمة ماأنشدنيه الربعي من قصيدة له :

كان الشباب مطاعاً في شفاعتـه عنـد الغواني وكان الخصم والحكما
بمـا أراني[١٢٠] وريحـاني بجنتـه ريـان أخضر ينـدى نـاعمـاً شبما
فالآن عـاد حطـامـاً بعـد جـدّتـه كفـاك بـالعمر إن ملّيتـه حطما

---

(١١٧) هكذا جاءت في المخطوط . ولعل صوابها : « فاغتدى » ، واغتدى : بكّر .

(١١٨) ذكّى الرجلُ تـذكيـة : أسنّ وبـدُن . والمـذكّي أيضـاً : المسنّ من كل شيء (اللسان والقاموس) .

(١١٩) في المخطوط : « أحرج » ، بـالحـاء المهملـة بعدهـا راء . والخرج ، بفتـح الخـاء المهملة والراء : لونان سواد وبياض . نعـامـة خرجـاء ، وظليم أخرج .... الأخرجُ : الأسودُ في بياض (اللسـان والقاموس) .

(١٢٠) بما أراني : ما مصدرية ، والمعنى على التكثير . انظر كتابنـا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٦١ - ٦٧

بين الثـــــلاثين والعشرين منزلـــــــة
هي الصبـــا ثم [تلقى][121] الشيب والهرمـــا

وكرره أيضاً بما أنشدنيه في قصيدة له : [لوح ١١ / أ]

كان الشبـابُ على عشرين مقتبلاً … الى الثـلاثين ثم ابيضّت السـودُ
فاقن الحياءَ[122] فإن الشيب مخلقةٌ … منـه وان طريـق اللهو مسـدودُ
وخـلِّ للنـاشئ المغرور تـوبتـه … من الصبـا ، انه بـالشيب محدودُ
وانمـا هـو ثـوب يستعـار لـه … والمستعـــارُ الى أهليـــه مردودُ

ومن معنى بشار قولُ الآخر[123] :

قـــالت قتيلـــة مـــالـــه … قـد جُلّلت شيبـاً شـواتُــه[124]
ام لاأراه كما عهـــــــدْ … تَ صحـــا وأقصر عـــاذلاتُـــه
مــــــاتعجبين من امرئٍ … ان شـاب قـد شـابت لـداتُـه

ومنه قول أبي حية النميري[125] :

(١٢١) مابين الحاصرتين سقط من المخطوط ، فأضفناه ترجيحا .

(١٢٢) قني الحياءَ ، كرضي ورمى : لزمه . قال حاتم :

اذا قـلّ مـالي أو نكبت بنكبـة … قنيت حيـائي عفـة وتكرُمـا

(١٢٣) وردت الأبيات الثلاثة منسوبة لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في كتاب « شرح مـايقـع فيـه التصحيف والتحريف » لأبي أحمـد العسكري (دمشـق ـ ١٩٨١) ١ : ٩٠ ـ ٩١ ، ونقل محققا كتاب التنبيـه على حـدوث التصحيف للأصفهـاني (دمشق ـ ١٩٦٨) : ٧٩ ، الابيات الثلاثة من فوائد النجيرمي غير منسوبة .

وجاء البيت الأول في الاساس واللسان (شوى) غير منسوب .

وجـاء البيتـان الأول والثـاني منسوبين إلى الأعشى في كتـاب الاضـداد لابن الانباري (الكويت ـ ١٩٦٠ م) : ٢٣٠ ، وملحق ديوان الأعشى (تح غاير ـ ١٩٢٨ م) : ٢٣٨

(١٢٤) الشوى ، بفتح الشين : جلدة الرأس (الاسـاس واللسـان ـ شوى ، اضـداد ابن الانباري : ٢٢٩) .

(١٢٥) أبـو حيـة الهيثم بن الربيـع النميري . تجـد ترجمتـه ومراجعهـا في الشعر والشعراء ٢ : ٧٤٩ ـ ٧٥٠ ، والأغـــاني ١٦ : ٣٠٧ ـ ٣١٠ ، والاعـــلام للـــزركلي ٨ : ١٠٣ ـ ١٠٤ ، وكان الاصمعي يقول : « أبو حية في الشعراء كالرجل الربعة ، لايعدّ طويلاً ولاقصيرا » .

تعـــزَّيتُ عن ذكر التصـــــابي وأدركت
نهى الشيب إذ [١٢٦]...الشبـــاب عليـــلُ[١٢٧]

وقريب منه قولُ الآخر وهو دريد بن الصمة[١٢٨] :

صبا ماصبا حتى علا الشيبُ رأسَه فلما علاه قال للباطل ابعَدِ[١٢٩]

ومنه قول ابن المعتز :

يـاصـاحِ ودَّعتُ الغـواني والصبـا وسلكتُ غير سبيلهن سبيــلا[١٣٠]
وثنيتُ أعنـاقَ الهوى نحو القِلَى ورأيتُ شـأوَ العـاشقين طـويـلا
فربطتُ جـأشـاً كان قبلُ منفَّراً وقتلت حيـاً كنتُ فيـه قتيـلا
ناجتك واعظةُ النُّهى فـاستعجمت ألفــاظُ غَيــك وانثنى مفلـولا
[عهـدان مـاتـا لـلأوانس والصبـا فـانـدبها لاتنـدبنَّ طـويـلا][١٣١]
ذهبـا بمعسـول الحيـاة وأيـأسـا من رجعـــة وتعجّـلا تعجيـــلا

(١٢٦) موضع النقاط كلمة لم أحسن قراءتها .

(١٢٧) لم يرد البيت في شعر أبي حية النميري (دمشق ـ ١٩٧٥ م) ، ولم أجده فيما بين يدي من مصادر .

(١٢٨) دريد بن الصمة . ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٥ ـ ٧٢٩ ، والأغاني (القاهرة ـ ١٩٣٨) ١٠ : ٣ ـ ٤٠ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٣٣٩ ، وديوان دريد بن الصمة (دمشق ـ ١٩٨١) : ١١ ـ ٢٣ ، وشعراء النصرانية ٥ : ٧٥٢ ـ ٧٨٣

(١٢٩) البيت في الحماسة بشرح المرزوقي (القاهرة ـ ١٩٥٢ م) ٢ : ٨٢١ ، وحلية المحاضرة ١ : ٣٢٣ ، وديوان دريد بن الصمة : ٥٠ ، وأخطأ الراغب الاصبهاني فنسبه الى عمران بن حطان (محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٠) . وانظر تخريج البيت في بقية المصادر (ديوان دريد بن الصمة : ١٣٢)

(١٣٠) الأبيات من قصيدة في ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ١٥٠ ـ ١٥١ ، ولم يرد فيه البيت الثالث منها .

(١٣١) البيت أضفته من ديوان ابن المعتز : ١٥١ ، ليتضح المراد بالبيت التالي .

بُدِّلْتُ من ليل الشباب بمفرقي صُبْحَ النُّهى[١٣٢] أحْبِبْ بذاك بديلا

مِثْلُ هذا ما أنشدنيه أبو الحسن علي بن محمد الخياط الربعي من قصيدة له وهو أولها :

كان الصبا حلماً من الأحلام وهوىً رأيتُ به خيالَ منامِ
متسربلاً ليل الشباب يجنّه عن أعين الرقباء واللوّامِ
حتى اذا صبحُ المشيب بدا له ولّى ونبّه أعينَ النُّوّامِ
فالآن حطّ عن الغواية رحلها ولطالما ركبت بغير حزامِ
أيام أركبها وأركب فوقها رأسي مبادرة الى الآثامِ
إحدى الهنات وقد مضت لسبيلها إلا تذكُّر سالفِ الأيامِ [لوح ١١ / ب]

وقريبٌ منه قول نويفع بن نفيع الفقعسي[١٣٣] :

ولقد يميلُ بي الشبابُ الى الصبا حيناً فيحكم رأيي التجريبُ[١٣٤]

(١٣٢) النهى : العقل . وصبح النهى : يعني به الشيب . قال ابن دراج القسطلي (الديوان : ١٠) :

أضاء لها فجرُ النهى فنهاها عن الدنف المضنى بحرّ هواها

(١٣٣) لم أعثر له على ترجمة .

(١٣٤) الأبيات الثلاثة مختلف في نسبتها :

أوردها ابو القاسم الزجاجي ضمن قصيدة عدتها (٢٣) بيتاً ، وذكر أنه رواها عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنويفع بن نفيع الفقعسي يصف الشيب وكبره (الأمالي للزجاجي / ط القاهرة ـ ١٣٢٤ هـ / ص ٨١ ـ ٨٢ ، / ط القاهرة ـ ١٣٨٢ هـ / ص ١٢٦ ـ ١٢٩ ، لسان العرب وتاج العروس ـ مرط) .

وسماه ابن بري في رواية له ثانية : نافع بن نفيع الفقعسي (اللسان والتاج ـ مرط) .

ونسبت الأبيات تارة أخرى لنافع بن لقيط الفقعسي الأسدي (ويقال له أيضاً : نفيع بن لقيط ، ونويفع بن لقيط) . انظر اللسان ـ فيأ ، صنع ، اللسان والتاج ـ ريش ، مرط ، التكملة والذيل والصلة للصغاني ـ ريش ، مرط ، تهذيب اصلاح المنطق لأبي زكريا التبريزي : ١٨٦ ؛ المشوف المعلم للعكبري ٢ : ٧١٧

ونسبت للبيد بن ربيعة (اللسان والتاج ـ ريش ، مرط ، الصحاح ـ ريش ، مرط) ، =

واذا السنـون دأبن في طلب الفتى لحـق السنـون وأدرك المطلـوبُ
ذهبت لـداتي والشبـابُ فليس لي فيمن ترين من الأنـــام ضريبُ

وأبين منه قول عبيد بن أيوب العنبري[١٣٥] :

خلّيْتُ بابـاتِ جهلٍ كنت أتبعهـا كما يـودّعُ سَفْرٌ عَرْصـةَ الـدارِ
إني لأعلم أني ســـوف يتركني صحبي رهينة أُخـدودٍ وأحجـار[١٣٦]

ومنه قول الأعشى[١٣٧] :

فطـاوعتُ ذا الحلم فـاقتـادني وقد كنت أمنع مني[١٣٨] الوسن[١٣٩]

وأحسن فيه ابن المعتز أيضاً[١٤٠] فقال :

= ديوان لبيد (الكويت ـ ١٩٦٢ م) : ٣٦٢ ، وانظر تخريج الأبيات في ديوان لبيد .

وذكر الكسائي أنه الجميح بن الطماح الأسدي (التاج ـ مرط) .

وروى الجاحظ في البيان والتبيين (٣ : ٨٢) أربعة أبيات من القصيدة دون نسبة .

ـ وجاءت الأبيات الثلاثة في جملة أبيات عدتها (١٤) بيتاً ، رواها البحتري في حماسته (القاهرة ـ ١٩٢٩ م) : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ منسوبة الى الأخيف الكلبي .

وكان عدة الأبيات المتداخلة في روايتي الزجاجي والبحتري (٩) أبيات .

وأنشد الأخفش الأصغر أربعة أبيات منها (منسوبة إلى نويفع بن لقيط) في كتاب الاختيارين (دمشق ـ ١٩٧٤ م) : ٥٣٩ ـ ٥٤١ ، وخرجها المحقق في أمالي اليزيدي .

(١٣٥) عبيـد بن أيوب العنبري « شـاعر اسلامي ، وكان لصاً مبراً فنـذر السلطـان دمـه ، وخلعه قومـه فـاستصحب الوحوش وأنس بها وأنست بـه » (سمط اللآلي : ٣٨٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبـة ٢ : ٧٥٨ ـ ٧٦١ ، وذكر المحقق في الهـامش مراجـع شعره وأخبـاره ، الأعـلام للـزركلي ٤ : ١٨٨) .

(١٣٦) لم أقع على الأبيات فيما بين يدي من مصادر .

(١٣٧) الأعشى ميمون بن قيس ، عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، تجـد ترجمتــه ومراجعهــا في الشعر والشعراء ١ : ٢١٢ ـ ٢٢٣ ، والأعـلام للـزركلي ٧ : ٣٤١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٦٥ ـ ٦٦

(١٣٨) رواية ديوان الأعشى : « أمنع منه » .

(١٣٩) البيت في ديوان الأعشى (القاهرة ـ ١٩٥٠ م) : ١٥

(١٤٠) الأبيات من قصيدة قالها ابن المعتز في الزهـد (شعر ابن المعتز / بغـداد ـ ١٩٧٨ م / ٣ : ١٦١ ـ ١٦٣) .

قد جفّ[١٤١] مني طريق اللهو واعتذرت
الى السقاة يدي والكأس تبتدرُ
وقد تماسكتُ عن جهلي وأحكمني أطوارُ دهرٍ لها في مفرقي أثَرُ
وكيف أغترُّ بالدنيا وقد ضحكت سنُّ النهى وتخلى[١٤٢] عني السكر

مثل قول ابن المعتز : (وقد تماسكت عن جهلي .... البيت) مأأنشدنيه الربعي أبو الحسن الخياط من قصيدة له :

لم تبق عندي من اللذات باقية الا حديثٌ به يستذكر الناسي
ولا أحيلك من عين الى أثر
حسبي شهادةُ هذا الوَخْط[١٤٣] من راسي

ومما اخترعه أبو الحسن بن الخياط في أن الشباب ينصل بالمشيب كما ينصل الخضاب قوله فيا أنشدنيه من قصيدة له مما لاأعلم أني رأيت له نظيراً :

رأيتُ سواد الشعر مثل بياضه معار صباغ ناصل كخضيب
ولم يُبْكَ فِقْدانُ الشبابِ لعلّةٍ سوى أنه داعٍ لفقد مشيبِ[١٤٤]

---

(١٤١) في شعر ابن المعتز : « وخفّ » بالخاء المعجمة .

(١٤٢) في شعر ابن المعتز : « وتجلّى » بالجيم .

(١٤٣) الوَخْطُ من القتير : النبذ ، وقيل : هو استواء البياض والسواد ، وقيل : هو فشوُّ الشيب في الرأس . وخطه الشيبُ في الرأس ، كوعده ، وَخْطاً : أي خالطه . ووُخِط فلان كعُني : اذا شاب رأسُه ، فهو موخوط . والقتير ، كأمير : الشيب ، أو أوله .

(١٤٤) أعاد التجيبي ذكر البيت الثاني في كتابه وفسره فقال (المختار : ٣٣٧ ـ ٣٣٨) : « ونحوه مأأنشدنيه الربعي أبو الحسن لنفسه ، وقد تقدم فيا مرّ من الكتاب مقروناً ببيت له آخر ، ولم أشرح هناك معناه وهو قوله :

ولم يبك فقدان الشباب لعلة سوى أنه داعٍ لفقد مشيب

يقول : انما بكى الناسُ فقدان الشباب من أجل أنه اذا فُقِد حلَّ الشيب مكانه عقيبه ، وكان حلول الشيب سبباً لفقده ، وفقدُه إنما يكون بالموت وفقد الحياة » .

وكذلك قوله أيضاً :

ومـا علمَتْ أن صبـغ الشبـا ب عند الكواعب أيضاً خضابُ

وقريبٌ من الأول قول العجاج[١٤٥] :

[لوح ١٢ / أ] فإن أكن شبتُ وشابت أمثالْ

وعاد حلمي من حلوم العُقّالْ

وازدجر القلبُ لـزجر العُـذّالْ

فقد أعاصي في الشباب البطال

معرفة الأدنى وتفطين الوال[١٤٦]

بنسخي الأقوال بعد الأقوال

وحطميَ المـالَ على اثر المـال

في حاجة الدنيا وزي المختال

والخال ثوب من ثياب الجهال[١٤٧]

العُقّال : جمع عاقل ، مثل كافر وكُفّار ، وفاجر وفُجّار . وتفطين الوال : أي تعليم من هو فوقي . والخال : الخيلاء .

ومنه قول ابن المعتز[١٤٨] :

---

(١٤٥) هذه الأبيات من أرجوزة لم ترد في ديوان العجاج (دمشق ـ ١٩٧١ م) . وقد أورد الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي محقق الديوان (٤٤) بيتاً منها ، جمعها مما تناثر في كتب اللغة والأدب (ديوان العجاج ٢ : ٣١٦ ـ ٣٢٤) . وتشتمل اضافة الدكتور السطلي على ثلاثة أبيات مما أورده التجيبي : الرابع والخامس والتاسع .

(١٤٦) جاء البيتان الرابع والخامس في ديوان العجاج (٢ : ٣١٩) ، وخرجها المحقق في أساس البلاغة .

(١٤٧) جاء البيت التاسع في ديوان العجاج (٢ : ٣٢٣) ، وخرجه المحقق في جمهرة اللغة ، واللسان والتاج .

(١٤٨) بعدها في المخطوط ، كلمة : (شعر) .

أخَـذَتْ من شبـابيَ الأيـامُ ... وتـولّى الصبـا عليـه السلامُ[١٤٩]
وارعوى باطلي وقلّ[١٥٠] حـديثُ النفـ ... ـسِ مني وعفّت الاحـلامُ
ونهـاني المشيب[١٥١] عن سفـه الكأ ... سِ فَرُدَّتْ على السقـاة المـدامُ

وقوله أيضاً[١٥٢] :

ردّ عني كأس المـدام خليلي ... ان نفسي صـارت عليّ حسيبي
وبـدت شيبتي وتمّ شبـابي ... وانتهى عـاذلي ونـام رقيبي
وتنحيتُ عن طريـق الغـواني ... والتصابي[١٥٣] وقلت يـانفسُ تـوبي

ونحوٌ منه ماأنشدنيه مؤدبي ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي البشر[١٥٤] رحمه الله تعالى :

يانفس فـازدجري عن اللـذاتِ ... نـزل المشيبُ بعـارضيّ ولمتي[١٥٥]
يـانفسُ وَيْـكِ تجهـز الأمـواتِ ... ودعي الحيـاة لأهلهـا وتجهـزي

(١٤٩) ديـوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٤٨ ، شعر ابن المعتز (بغـداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ٢٣٣ ـ ٢٣٤

(١٥٠) رواية الديوان : « وبرُّ حديث ... » .

(١٥١) رواية الديوان : « ونهاني الامامُ ... » .

(١٥٢) ديـوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٥٨ ، شعر ابن المعتز (بغـداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ٢٧٧

(١٥٣) جاءت في المخطوط : « والتصا » ، والتصحيح من الديوان .

(١٥٤) وكذلك جاء (البشر) في المختار من شعر بشار المطبوع : ١٤٥ ، ١٩١ ، أما في كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (ط مصر) ١ : ١٨٩ فجاء (البشير) ، ولعله تحريف عن (البشر) .

(١٥٥) أورد الأبيات الثلاثة ابن الابار (التكملة لكتاب الصلة ١ : ١٩٠) في ترجمة أبي الطاهر اسماعيل التجيبي نقلاً من كتابه الذي سماه : « الرائق بأزهار الحدائق » ، وهو المطبوع باسم « المختار من شعر بشار » .

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ولقد وعظتك[١٥٦] إن سمعتِ عظاتي

وأعاد أبو معاذ معنى قوله : (تفوقت أخلاف الصبا ... البيت) فقال :

ولقد جريتُ مع الصبا طَلَقَ الصبا ثم ارعويتُ فلم أجد لي مركضا[١٥٧]

وأما قوله :

كأن المنايا عُلِّقت بسيوفنا يُصِبْنَ المفدَّى والغويَّ المذمَّما

فمأخوذ من قول الكميت بن زيد[١٥٨] :

وهاشمُ مُرّةَ[١٥٩] المفني رجالاً بلا ذنبٍ اليه ومذنبينا[١٦٠]

---

(١٥٦) في الاصل : (ولقد نصحتك) ، وصححت عن التكملة لكتاب الصلة . وهو مايقتضيه السياق .

(١٥٧) أورد التجيبي البيت مع جملة أبيات من قصيدة لبشار (المختار : ٢٥ ـ ٢٦) ، وقال في تفسيره : « الطَّلَقُ والشأو والشوط بمعنى . يقال : أجريتُ الفرس شأواً وطلقاً وشوطاً : اذا أجريته مرة واحدة . وارعويت : أقصرت وأقلعتُ عما كنتُ عليه . والمركض : مصدر ركض الفرسَ يركضه ركضاً ومركضاً » . ولأبي نواس (ديوان أبي نواس : ٧١) :

جريتُ مع الصبا طَلَقَ الجموح وهان عليَّ مأثور القبيحِ

(١٥٨) هو أبو المستهل الكميت بن زيد الاسدي . تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٢ : ٥٦٢ ـ ٥٦٦ ، الأغاني (ط بيروت) ١٦ : ٣٢٨ ـ ٣٦٠ ، والأعلام للزركلي ٥ : ٢٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١٤٧

(١٥٩) هاشمُ مُرّة : هو هاشم بن حرملة بن اياس من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وهو سيد غطفان (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، والعقد لابن عبد ربه ٣ : ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، وجمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٣) .

(١٦٠) لم يتح لي الاطلاع على ديوان الكميت بن زيد الاسدي . وجاء في كتاب شخصيات كتاب الاغاني (صنعة سلوم والقيسي ـ بغداد ١٩٨٢ م) : ١٨٤ ، أن الدكتور داود سلوم قد جمع شعر الكميت في ثلاثة أجزاء ، ونشر في النجف ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م .

وأرجح ان البيت من قصيدته المذهبة التي تعصب فيها للعدنانية وهجا القحطانية (الأغاني ١٦ : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، قصيدة الدامغة للهمداني : ٤٤ م ـ ٥٣ م ، ٥٠ ـ ٥٩) .

وأخذه الكميتُ من قول عامر الخصفي ، خصفة[١٦١] بن قيس عيلان ، [لوح ١٢ / ب] يمدح هاشم بن حرملة المرّي :

أحيا أباه هاشمَ بن حرمله
يوم الهباءات ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مرعبله
يقتل ذا الذنب ومن لاذنب له[١٦٢]

ويروى (مغربله) بدل (مرعبله) .

قال أبو عبيدة : قال هاشم المرّيّ لعامرٍ الخَصَفي : قل فيَّ بيتاً جيداً أثيبك عليه ، فقال البيت الأول من هذه الأبيات فلم يعجب هاشماً ، فقال الثاني فلم يعجبه أيضاً ، فلما قال :

يقتل ذا الذنب ومن لاذنب له

أعجبه وأثابه عليه .

وأخذ البحتري قوله : (اذا أكره الخطيُّ فينا وفيهمُ ... البيت) فقال :

ألوى اذا طعن المدججَ صكّه ليديه ، أو نثر القناة كعوبا[١٦٣]

---

(١٦١) ذكر النسابون أن ولد مضر بن نزار : الياس بن مضر ، وقيس عيلان بن مضر . وان ولد قيس عيلان : خَصَفَة بن قيس عيلان وفيه العدد ، وسعد بن قيس عيلان وفيه البيت ، وعمرو بن قيس عيلان . ومن أشهر ولد خصفة بن قيس عيلان : قبائل سليم وهوازن (جمهرة انساب العرب لابن حزم : ١٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ـ ٢٩٢)

(١٦٢) جاء في اللسان (رعبل) البيتان الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (غربل) الأبيات الاربعة ومعها بيت خامس ترتيبه بين الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (حرمل) البيت الأول ، وأورد ابن عبد ربه في العقد (٣ : ٣٥٢) البيتين الأول والرابع . وجاءت الأبيات الاربعة في جمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٣ ، يليها بيت خامس .

(١٦٣) البيت من قصيدة للبحتري في مديح محمد بن يوسف بن محمد (ديوان البحتري / مصر ١٩١١ م / ١ : ٧٥) ، (ديوان البحتري / تح حسن كامل الصيرفي / ١ : ١٨٦) .

وأما قوله :

اذا ماأعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبرٍ صلّى علينا وسلّما[١٦٤]

فالأصل فيه قول جرير[١٦٥] :

منابر ملك كلها مضرية يصلّي علينا من أعرناه منبرا[١٦٦]

فشنّ عليه أبو معاذٍ غارته ، وأعلقه حبالته . ومنه قول ذي الرمة :

هل الناس إلا نحن أم هل لغيرنا بني خندف إلا العواري منبرٌ[١٦٧]

يقول : المنابر لنا متخذة ، وبسببنا مجعولة ، فان علاها غيرنا فنحن أعرناه اياها ليدعو لنا عليها[١٦٨] .

وأخذ قول أبي معاذ[١٦٩] : (وانا لقوم ماتزال جيادنا ... البيت) الحسنُ بن هانئ الحكمي[١٧٠] فقال :

---

(١٦٤) جاء البيت في الحماسة البصرية ١ : ١٧ وخرجه محقق الحماسة الدكتور مختار الدين أحمد في طبقات ابن المعتز والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وانظر ديوان بشار (تح محمد الطاهر بن عاشور) ٤ : ١٦٣ ، وديوان شعر بشار للسيد بدر الدين العلوي : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، والغيث الذي انسجم للصفدي ١ : ٥٧

(١٦٥) جرير بن عطية بن الخطفى ، من فحول شعراء الاسلام . تجد ترجمته ومصادرها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٣٧٤ ـ ٤٥١ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٣٥ ـ ٤٤١ ، والأغاني ٨ : ٣ ـ ٨٩ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١١٩ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ١٢٩ ـ ١٣٠

(١٦٦) ديوان جرير : ٢٤٢

(١٦٧) ديوان ذي الرمة (دمشق ـ ١٩٧٣ م) ٢ : ٦٥٥ ، وخرجه محققه (الديوان ٣ : ١٩٨٥) في الحماسة البصرية .

(١٦٨) قال ابو نصر في تفسير البيت : « يقول : نعيرهم المنابر ، أي لايصعدها غيرنا . يريد : هل لغيرنا منبر إلا ماأعرناه » (ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٥٥) .

(١٦٩) في المخطوط : « وأخذ أبو معاذ » والمعنى لايستقيم به .

(١٧٠) هو أبو نواس الشاعر الشهير . ترجمته ومصادرها في كتاب الشعر والشعراء ٢ : ٧٧٠ ـ ٨٠٣ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٢٢٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٣٠٠ ـ ٣٠١

سأبغي الغنى إما نديم خليفة   نكون سواءً ، أو مخيفَ سبيلِ[١٧١]

فعابه عليه ابراهيم بن سيار النظام[١٧٢] وقال له في كلام جرى بينهما : « هذا مايلزمك فيه الصلب ، لأنه رأي الحرورية ، ومن يرى قتل مَنْ أنت في نعمته قربانا ، وسفك دم من نشأت في دولته غفرانا » . وهذا من النظّام جورٌ على الحَسَن ، لأن طريق الشعر غير ماذهب النظّام اليه ، ونعاه عليه .

وأما قوله :

وماحلبت بعد النوال أكفنا   دماً جارياً إلا لمن كان أظلما

فظاهره كأنه استرجاع لما أعطى ، ونقضٌ لما به ابتدا من قوله : [لوح ١٣ / أ]

كأن المنايا علقت بسيوفنا   يصبن المفدّى والغويّ المذمّما

ألا ترى كيف عمّ بالقتل اولاً ، وخصّ آخراً ، على أنه يجوز أن يتأول في المفدّى أن يكون مفدّى عند قومه ، وهو مع ذلك من أعدائه ، وليس ذلك نقضاً ولااسترجاعاً ، لكنه بيان ماأهمل ، وتفصيل ماأجمل ، لأنه لما قال :

كأن المنايا علقت بسيوفنا   يصبن المفدّى والغويّ المذمّما

أخبر بهذا القول أنهم كثيرو القتل جدا ، حتى كأن كل مقتول فبسيوفهم قتل ، إذ[١٧٣] كانت سيوفهم كأن المنايا علقت بها . وناهيك بهذا القول مبالغة في كثرة القتل ، وتجاوز الحدّ فيه . ثم تيقّظ لما يجوز في ذلك الاطلاق من توهم الخُرق[١٧٤] عليهم ، ونسب سوء السياسة اليهم ، وفساد

---

(١٧١) ديوان أبي نواس (القاهرة ـ ١٩٥٣) : ١٧ ، حماسة الظرفاء (بغداد ـ ١٩٧٣ م) ١ : ٢٠

(١٧٢) ابراهيم بن سيار النظام من كبار رجال المعتزلة . انظر ترجمته ومصادرها في الاعلام للزركلي ١ : ٤٣

(١٧٣) في المخطوط : « اذا » .

(١٧٤) الخرق : الجهل والحمق . خرق بالشيء : جهله ولم يحسن عمله .

الإيالة لديهم ، فاحترس من ذلك بأن قال[١٧٥] :

ومـا حلبت بعـد النـوال أكفنـا دمـاً جـاريـاً إلا لمن كان أظلمـا

فـأعلم أنهم على كثرة قتلهم ...[١٧٦] ان فرط منهم قتـل في بعض من نـالـوه وأحسنوا اليه واصطنعوه فانما أوقعوا به ذلك لعقوقه اياهم ...[١٧٧] عصـاهم ، ومن فعل ذلك بعد الاحسان ، فـاقترفـه عقيب الامتنـان ، فقـد خرج من الموالاة الى حيّـز[١٧٨] حـد المعـاداة . وقتلهم ايـاه فليس عليهم بعـاب ، بـل ذلك منهم فيه وفي أمثاله حكمة وصواب .

للنص تتمة



(١٧٥) بعدها في المخطوط كلمة : (بيت) .

(١٧٦) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها ، ولعلها : « أعداءهم » .

(١٧٧) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .

(١٧٨) في المخطوط : (حين) .

طائفة من أوزان

أسماء القبائل والبلدان في اليمن

القاضي اسماعيل بن علي الأكوع

يأتي كثير من أسماء القبائل في اليمن على أوزان قياسية مشهورة مثل (فَعْلان) بفتح الفاء وسكون العين ، وهو أكثر الأوزان استعمالاً ، وعلى (فَعَلان) بفتح الفاء والعين ، وعلى (فِعْلان) بكسر الفاء وسكون العين ، وعلى (فُعْلان) بضم الفاء وسكون العين .

ويأتي كذلك على وزن (فَعّال) بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فِعّال) بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعّال) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعال) بضم الفاء وتخفيف العين المفتوحة .

وهناك أوزان أخرى مثل (أَفْعَلان) و (فُعَيْلان) و (فَوْعَلان) و (فَيْعَلان) و (فُعَيْعلان) ، وسيأتي بيانها .

والألف والنون في آخر أكثر مايرد من الأسماء على هذه الأوزان هما أداةُ التعريف في لغة المُسْنَد ، مثل (شَمْسَان) و (كَوْكَبان) ، والمراد بهما (الشمسُ) و (الكوكب) ، وليس هذا بالقاعدة المطردة في جميع الحالات .

وقد جمعتُ كثيراً من هذه الأوزان في هذا البحث ، وما أزال أعتقدُ أن هناك كثيراً منها لم أتمكن من معرفتها ، والقول بالإحاطة بها كلّها قد

يكون فيه شيءٌ من الادعاء المبالغ فيه . ومع هذا فلي أمل كبير في أن أضيفَ الى هذه المجموعة مجموعةً أخرى إن شاء الله تعالى حينما ينتشر هذا البحثُ فيُذكِّرُ قرّاءه بما لم أعلم به ، والكمال لله وحده .

ومن المستحسن أن نشير هنا الى أنه توجد اسماءُ بلدانٍ وقبائلَ كانت في يوم ما تابعةً لناحيةٍ معينةٍ ، ثم صارت بعدئذٍ تابعةً لناحيةٍ أخرى ، وذلك بسبب ما يحدثُ من تَغييرٍ وتبديلٍ مابين حينٍ وآخر في التقسيم الإداري ، فقد كان المخلافُ هو الوحدةَ الإداريةَ والإقليمية في اليمن منذ الجاهلية ، واستمر كذلك الى عهودٍ متأخرة ، ومايزال مستعملاً في عددٍ قليل من النواحي والقضوات حتى اليوم . ففي صدر الاسلام كانت اليمنَ مقسومةً الى ثلاثة مخاليف هي : مخلافُ صَنعاء ، ومخلافُ الجَنَد ، وهو أوسعها وأعظمها شأناً ومخلاف حَضرموت . وكان تحت كل مخلافٍ من هذه المخاليف الثلاثة عددٌ كثير من المخاليف ، ثم زاد عددُها إلى أكثر من ذلك بكثير ، كما بيناه مفصلاً في بحثنا (مخاليف اليمن عند الجغرافيين المسلمين) ، والذي ينشر الآن في مجمع اللغةً العربية الأردني بعَمّان .

فلما بَسطت الدولةُ العثمانيةُ نفوذها على اليمن في المرةِ الأخيرة قسّمت اليمنَ إدارياً الى أربعةِ ألويـة[1] هي لـواءُ صنعاء ، ولـواءُ عَسِير ، ولـواءُ الحُدَيدة ، ولـواءُ تَعِزّ . ويَشملُ كلُ لـواءٍ عـدداً من القضـوات (جمع قَضاءٍ)[1] ، وكلُ قضاءٍ يشملُ ناحيةً أو أكثرَ وعدداً من المخاليف والعُزَل ،

---

(١) يسمى اللواء باللغة التركية سنجاغي

[(1) في اللغة الادارية في سورية يجمعون (قضاء) على (أقضية) . ويقول النحاة : « يجمع (فَعال) بفتح الفاء والعين المخففة جمع قلة على (أفعلة) مثل أزمنة وأمكنة وأطعمة وأفدنة وأقذلة . وقد يكون في بعض الأسماء للكثرة ايضاً كأزمنة وأمكنة . والغالب في كثرته (فُعُل) بضم الفاء والعين كقُذُل وفُدُن . أما ماجاء على (فَعَال) معتل اللام فقد اقتُصر في =

واستمر الحالُ على هذا التقسيم الى قبل الحرب العالمية الأولى ، حينما مكّنتِ الحكومةُ الإيطالية محمد بنَ علي الإدريسي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م بالمال والسلاح من حكم المخلافِ السليماني فقوي شأنه وامتد نفوذُه الى أن شَمل أجزاء كثيرةً من عَسير ، وذلك لإضعاف قوةِ الدولةِ العثمانيةِ وإشغالها بحروبٍ تستنفدُ كثيراً من طاقاتها وقواها البشرية والمادية حتى تتمكن من قهرها والاستيلاء على طرابلس الغرب وما يعرف اليوم بليبيا ، وكانت الدولةُ العثمانيةُ تدركُ ما تبيتُ لها إيطاليا فسَعَت لعقد صلح مع الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وتم ذلك في بلدة دعّان[2] من جبل عيال يَزِيد سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، حتى تتفرغَ لصدّ عدوان الأطماع الإيطالية .

ولما قامت الحرب العالميةُ الأولى كانت الدولةُ العثمانيةُ حليفاً لألمانيا . وقد أسفرت نتائجُ تلك الحرب عن هزيمة المانيا وحليفتها ، فاضطرت الدولةُ العثمانية الى التخلي عن حكم اليمن وسحب قواتها منها ، فأمرت واليها محمود نديم باشا بتسليم ماتحت نفوذه الى الإمام يحيى ، فاستدعاه من السُّودَة حيث كان يقيم إلى صنعاء ، فسلمه الأسلحةَ والعتاد والبلاد ، فأراد الإمام يحيى أن يستعيدَ جميعَ المناطق اليمانية التي بيد الإدريسي ، والتي بيد الحكومة البريطانية ، فانزعجت الحكومةُ البريطانية من ذلك فسلّمت الحديدةَ التي كانت قد استولت عليها خلال الحرب العالمية الأولى إلىالإدريسي عدو الإمام يحيى نكايةً به لأن قواته

= قلته وكثرته على (أفعلة) مثل أسمية وأقبية وأدوية » (شرح الشافية ٢ : ١٢٥ ، حاشية الصبّان على الأشموني ٤ : ١٢٦ ـ ١٢٧) / المجلة] .

(٢) وقع هذه الاتفاقية عن الدولة العثمانية المشير أحمد عزت باشا الذي أصبح فيما بعد قائداً للقوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى .

كانت قد استولت على الضَّالِع والشِعَيْب وأخذت تزحف نحو عدن ، لولا قصفُ الطائراتِ البريطانية لبعض مدن اليمن ممَّا اضطر الإمام يحي الى التوقف وسحب قواته من المناطق التي قد استعادها .

ولما توفي الإدريسي وآنس الإمام يحي الضعف في ابنه زحفت قواتُه فاستولت على ميناء الحُدَيْدة ونواحيها ، وزحفت شمالاً حتى استولت على حَرَض وميدي ، فاضطر الإدريسي للتحالف مع الملك عبد العزيز آل سعود ليصدَّ معه زحفَ قواتِ الإمام يحي على المناطق التي بيده ، ولما تنازع الأدارسةُ على الحكم ، وطلب بعضُهم من الإمام يحي مناصرته له على منافسه الذي استعان بالملك عبد العزيز آل سعود ، بسط الملك عبد العزيز يدَه على المخلاف السليماني وعسير بموجب ذلك التحالف .

هذا وقد زاد الإمام يحي في عدد الألوية لما كان يحكمه ، كما زاد في عدد القضوات والنواحي . ثم زاد عَددَها في عهد ابنه الإمام أحمد الى أكثر من ذلك .

ولما قامت الثورة في اليمن سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م التي أطاحت بالحكم الملكي واستبدلت به النظام الجمهوري قَسَّمت اليمنَ الى أحد عشر لواءً ، وقَسَّمت بعض النواحي الى ناحيتين ، واستحدثت الحكومةُ نواحي جديدة ، وأطلق على ما استُحْدِثَ من نواحٍ اسم البلدة التي جعلت مركزاً لها لتدار منها .

أما العُزلةُ[٣] فانها الوحدةُ الإقليمية لأكثر النواحي بعد المخلاف ، وقد يندرجُ تحتها المَسْا والمِعْشَار كما هو الحالُ في بعض عُزَل لواء إبّ ، بينما تُعرف الوحدةُ الإقليمية لبعض النواحي بأسماء أخرى مختلفة ، ففي ناحية

(٣) العزلة : مجموعة من القرى غير محدودة بعدد معين .

أرْحَب ـ وهي من بكيل ـ وناحية خارف ـ وهي من حاشِد ـ وكلاهما متجاورتان تعرفُ بالخميس ، فكل واحدة منها مقسومة الى خمسة بُطون ، ففي أرْحَب يقال خمس كذا مضافاً الى البطن ، وفي خارف يقال خميس كذا . وبعض النواحي تعرف وحدتُها بالمكتب مثل ناحية عِيال سِرَيْح ، وكذلك يافع العُليا ويافع السُفلى ، فيقال مكتب كذا . وأما بنو صُرَيْم وهم أكبر بطون حاشد سكاناً فهي تسعة أقسام كل قسم يسمى تَسيع كذا مضافاً الى اسم القسم مثل تَسِيع بني قَيْس وتَسِيع الجِراف وتَسِيع الظاهر .

وأما همدان صنعاء وسَنحان فهما مقسومان الى أربعة أرباع ، وكل ربع يُدعى باسم معين ففي سنحان الربع الشرقي وربع وادي الأَخْبَار الخ ، وفي هَمْدان ربع بني مُكَرّم وربع وادعة الخ .

وأما ناحية جبل عيال يزيد فهي مقسومةً الى ثلاثة أقسام ، وكل قسم يُدْعَى باسم خاص فيقال ثلث كذا . وأما بنو الحارث فهي مقسومة الى ست مقاطعات ، ويقال لكل مقاطعة سدس كذا .

وأما بعد فقد استطردت الى ذكر هذه التقسيمات الإقليمية والإدارية لزيادة الإيضاح حتى لايحصل عند القارئ التباس حينما يرى أنه لايوجد مصطلح شامل للأقسام الإدارية والإقليمية فيضطرب عليه الأمر كما بينتُ من قبل ، وبينت كذلك أن هناك تداخلاً في بعض النواحي وبعض القُرَى ، فما كان من قبلُ تابعاً لناحيةٍ إذا هو قد أُلحق بناحية أخرى .

كذلك فإن هناك أسماءً تطلق على أكثرِ من مُسَمّى في نواحٍ متعددة ، الاّ ان هناك اسماءً غير معروفة المكان والجهة أبقيتها غُفلا حتى يتسر لي بعون من الله وتوفيقه استكمال النقص إن شاء الله . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

فَعْلان (بفتح الفاء وسكون العين) وما ورد من أسماءٍ على هذا الوزن

- أَعْدان : من ظَفِران في مخلاف القَائمة من وُصَاب العالي وأعمال ذَمار .

- أَقْيان : مِخلافٌ ينسب الى أَقيان بن زُرْعَة بن سبأ الأصغر ، وهذا المخلاف هو ما يعرف في عصرنا بشِبام كَوْكَبان ، ويقع في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة خمسة واربعين كيلومتراً .

- أَلْهَان : مخلاف مشهور قديماً ، وهو ما يعرف في عصرنا بآنِس ، وقد اقتصر اسمُ أَلْهان على جبل من مخلاف حِمْير من ناحية آنِس ، وأعمال ذَمار .

- أوسَان : اسم للدولة الأوْسانية ، وهي إحدى الدويلات اليمانية التي ظهرت في عصور ما قبل الاسلام . وتقع عاصمتها في وادي مرخة من أعمال البَيضا .

- أوْطَان : بلدة غير معروفة في الزمن الحاضر ، وكانت من « هجر العلم » ، ويحتمل أنها كانت في نواحي ذمار إذ جاء ذكرها في كتاب « صلة الاخوان » بأنها من مَذْحِج .

- أوْكَان : جبل في الغرب الشمالي من قرية حَدَّة غُلَيْس من عُزلة جبل حَجَّاح من ناحية خُبان وأعمال يَرِيم ، وقد ألحقت منذ سنوات قليلةٍ بناحيةِ السَّدَّة .

- بَرْتَان : محل في ناحية حَرَاز من أعمال صنعاء .

- بَرْحَان : في مخلاف جَنْب ، من ناحية بني مَطَر وأعمال صَنْعاء .

- بَعْدان : مخلاف واسع يشتمل على عددٍ كثير من العُزَل ، وقد تحول الى ناحية ، بعد ان تولى المُلْكَ الامامُ أحمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وهو من أعمال إبّ .

ـ بَعْلان : قريـة في عزلـة بني مِنَبِّـه في قـاع الحَقْل (حقل قِتَـاب) ، ويسمى ايضا (حقل يحصب) من أعمال يَرِيم .

ـ بَقْران : وقيل بَقَران بالتحريك من مخاليف اليمن[٤] .

ـ بَهْران : بلـدة من بـلاد الـوَاحِـدي[٥] في الشرق من أبين ، وبهران : قرية من مَخْلاف مَخْدَرَة في ناحية الحـدا ،وَبهران : قريـة في نـاحيـة بني حِشَيْش من أعمال صنعاء ، وبهران : لقبٌ لأسرةِ علمٍ ظهر منهـا علمـاءٌ في المئة العاشرة للهجرة .

ـ بَهْان : قرية من ربع عِيال صَيَّـاد من نـاحيـة نِهْم في الشمال الشرقي من صنعـاء ، كانت من « هجر العِلم » ، وبَهْمَـان : قريـة من مخـلاف بني شِهَاب من ناحيـة بني مَطَر وأعمـال صَنْعـاء ، وتقع في أعلى وادي بُقْلان ، وكانت من مخـلاف بني قَيْس ، الا أنها تحـوّلت الى مخـلاف بني شِهَـاب ، وبَهْان : قرية في تَسِيع خيار من بني صُرَيم من حاشد .

ـ بَوْسَان : قرية في أرحب من أعمال صنعاء

ـ بَوْصَان : بلـدة تقع شرقي جبل العِرّ من أعمـال صَعْـدة ، وتعـد ـ كما قيل ـ من نـاحيـة فَيْفَـا ، وبَوْصَـان : مجموعـة قرى تقـع جنـوب « هجرة قطابر » من ناحية جُماعة وأعمال صَعْـدة . وقـال يـاقوت الحموي في معجم البلدان : « بوصان : موضع بأرض خولان من ناحية صَعْدَة باليمن ، أهله بنـو شرحبيـل بن الأصفر بن هـلال بن هـانئ بن خـولان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة » .

ـ بَوْعَـان : قريـة من مخلاف بني سُوار من نـاحيـة بني مَطَر وأعمـال صنعاء ، ويقـام في بوعـان سوق في كل يوم خميس ، ويبـاع فيـه البُنّ .

---

(٤) معجم البلدان

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ٣٣٨

وهي اليوم من مخلاف الثلث من بني مطر .

- بَوْلان : من بطون عك .

- بَيْتَان :[٦] وادٍ في الصَبْيحة من أعمال لَحْج .

- بَيْحَان : مخلافٌ مشهور في الجنوب الشرقي من مارب ، ومركزه القصّاب ، وفي بَيْحان تقع « هَجَر كُحْلان » وكذلك « خَرِبَة تِمْنَع » عاصمة الدولة القِتْبانية ، وبَيْحان : حصن في الجنوب الغربي من تربة ذُبْحان مركز قضاء الحجرية (المَعَافِر قديما) من أعمال تَعِزّ ، وبَيْحَان : قرى عِدّة من مخلاف الأَعْمَاس من ناحية الحَدا ، وأعمال ذَمار ، وبَيْحان : قرية في عزلة بنى مِسْلِم من أعمال يَرِيم ، ومنها المشايخ بنو البَحَم (مشايخ عزلة بني مِسْلِم) ، وبَيْحان : وادٍ وجبلٌ في سَراةِ عَسِير بالقرب من أَبْهَا ، وهنالك قرى ومزارع ، وبَيْحان : قريتان من عُزلة السَّلْف من مخلاف حِمْيَر وأعمال آنِس .

- ثُرْبَان : بلدة من خولان الطِّيَال من أعمال صَنْعاء[2] .

- ثَعْدان : بلدة في ناحية الضَّالِع في مضيق وادي تُبَن[٧] .

- ثَعْلاَن : قَرْيَة من عُزْلة بني الحَارِث من ناحية يَرِيم .

• - ثَقْبَان : قرية في السُّدس الثاني من ناحية بني الحارث من نواحي صنعاء في الشمال الغربي منها ، وذكر ياقوت الحموي أن ثَقبان : قريةٌ من أعمال اليمن ثم من أعمال الجَنَد ، وذكرها الفيروزابادي في قاموسه ثم الزَبيدي شارح القاموس فقالا : « وثَقْبان بالفتح : بلدة بالجَنَد باليمن بها

---

(٦) تاريخ القبائل اليمنية ٤٤

[(2) جاء في معجم البلدان لياقوت : « ثَرَبَان ، بالتحريك والباء موحدة : حصن من أعمال صنعاء باليمن » / المجلة].

(٧) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦ .

مسجدُ سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه »[٨] .

ـ ثَوْبان : مخلاف من مخاليف الحَدا ، وفيه تقع « بَيْنُون » البلدةُ الأثرية المشهورة وكان هذا الخلاف من مخاليف عَنْس ، ثم ألحق بالحَدَا ، والحَدا في عصرنا من أعمال ذمار .

ـ ثَوْجَان : من ناحية القَبِّيْطَة من الحُجَرية (المعافر) وأعمال تعز .

ـ ثَوران :

ـ الثَّوْمَان : قريةٌ وجبلٌ من ناحية ذي السُّفَال وأعمال إبّ .

ـ جَبْهَان : وادٍ في سفال الصَّيْح من مخلاف ابن حَاتِم من ناحية آنِس .

ـ جَدْبَان : احدى ثلاث قُرى[٩] تعرف كلها بقرية مَنْقَذَة ، من مخلاف مَنْقَذَة وأعمال ذمار .

ـ جَدْرَان :

ـ جَرْبَان : قريةٌ من ربع بني مُكْرَم من هَمْدان صنعاء ، وجَرْبان : قرية من ناحية جَهْران ، وأعمال آنِس ، وجَرْبَان : عُزلة من وُصَاب السافل ، وجَرْبَان : قريةٌ في أسفل عزلة الحَرْث من مخلاف بَعْدان ، وجَرْبَان : حصن من مَاوية من أعمال تَعِز ، وجَرْبَان : قرية تقع بين قرية عَمِد وبين قرية الخَيْرَف من سَنحان وأعمال صنعاء ، وبنو جَرْبَان : عُزلة من القَفْر من أعمال إبّ ، وبنو جَرْبان : مَمْسا في عزلة بني سَيْف السَّافل ، وجَرْبَان : في بيحان ، وجَرْبَان : بلدة في مكتب كَلَد من يافع السُّفلى[١٠] .

---

(٨) راجع كتابنا « البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي » .

(٩) قرية مَنْقَذَة تَتكوّن من ثَلاثِ قُرَيَّات هي الحِصْن وجَدْبَان والقَطن .

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

- جَرْدَان : وادٍ بين عَمَاقَيْن جنوباً وبين عَرْمة ، العِطْف ، المِعْشَار شمالاً وهو قريبٌ من شَبْوَة ، وجَرْدَان : بلدة من مكتب يَهَر من يافع السفلى[11] .

- جَرْفان : وادٍ في الشرق من جبل شِدا ويصبُّ الى وادي رِجَاف أحد روافد وادي خُلَب من أعمال صعدة .

- جَعْدَان مَاجِل أو بِركَة كبيرة في مدينة ثُلاً ، وتنحدرُ اليه مياهُ الأمطار فينتفعُ به أهلُ ثُلاً يسَقْي مَواشيهم وللشرب منه .

- جَعْران : ذو جَعْران : من بطون قبائل دُهْم[12] من سُفيان ثم من بَكِيل .

- جَعْمان : بنو جَعْمان : أُسرةٌ مشهورةٌ بانتشار العلم فيها ، ومساكنها الجَعَامِنَة بجوار بيتِ الفَقِيه ابن عُجَيْل في تهامة ، وقد تفرقوا في تهامة .

- جَعْوَان : قرية من عُزلة بني الخَيَّاط من ناحية الطُّويلة وأعمال المَحْوِيت .

- جَغْمَان : بنو جَغْمان : أُسرةٌ معروفةٌ في خولان الطِّيَّال ، اشتهر بعضُ أفرادها بالعلم .

- جَهْرَان : حقلٌ واسعٌ ، فيه قرىً كثيرةٌ ، وهو ناحيةٌ تابعةٌ لقضاء آنِس ، ومركزُ الناحيةِ مَعْبَر .

- جَوْزان : قريةٌ من مخلاف بَعْدَان[13] .

- جَوْعَان : بلدٌ من بني الخَيَّاط من أعمال الطُّويلَة[14] .

---

(١١) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٥

(١٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

(١٣) معجم البلدان .

(١٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٩٥

ـ جَيْدان : ملكٌ من ملوك حِمْير ، وهو جَيدانُ بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهَيْرْ بن أيمن.بن الْهَمَيْسَع بن حِمْيَر[١٥] .

ـ جَيْزَان : مركزُ المخلافِ السُّلَيْماني في عصرنا ، ويقعُ على شاطئ البحر الأحمر ، وقد سميت باسم جازان وهي بلدةٌ خَرِبَة في أعلى الوادي .

ـ جَيْشَان : بلدةٌ خَرِبةو في عزلة الأُعْشُور من مخلاف العَوْد وأعمال النَّادِرَة ، وقد سمي باسمها المخلاف الذي تقع فيه .

ـ حَبْرَان : قرية من ناحية السُّودَةِ التابعة لناحية عَمْران من أعمال صَنْعاء .

ـ حجزان :

ـ حَجْلان : من عُزلة المَجَانح من قَعْطَبة .

ـ حَدْنَان : حَدْنَان ومَشْرَعة : عُزلة من ناحِيَة صَبِر وأعمال تعز .

ـ حَضْران : قرية من مخلاف الثِلث من ناحية بني مَطَر وأعمالِ صنعاء ، وحَضْرَان : قريةٌ في عِيَال سَرِيْح .

ـ حَلْيان : عُزلة من ناحيةِ المُذَيْخِرة من العُدَيْن وأعمال إبّ .

ـ حَمْدان : من المواسط من قَدَس وأعمال تَعِز .

ـ حَمْنَان : بالفتح ثم السُّكون ، ونونان بينهما ألف : موضع باليمن[١٦] .

ـ الحَوْبَان : حقلٌ معروف في الشرق من مدينة تعز ، وينتهي شرقاً عند مفرقِ الطريقَيْن : طريق صنعاء وطريق عدن .

ـ حَوْرَان : قريةٌ بالقرب من قرية قَانِيَة وكلاهما من ناحية السَّوَّادِيَة وأعمال رَدَاع .

ـ حَوشَان : حقلٌ معروفٌ جنوب مدينة ثُلاً وشرق قرية حَبَابة

---

(١٥) منتجات من شمس العلوم .

(١٦) معجم البلدان .

وغرب السَّواد وبني بَشِير ، وحَوْشَان : ملتقى طريق مارِب وشَرُورَة .

ـ حَوْلاَن : ذو حَوْلان : قرية حَصِينةٌ من مخلاف جَبَل الدَّار من أعمال ذَمار ، لها ذكر في التاريخ القديم .

ـ حَيْدان : بلدةٌ مشهورةٌ في خولان بن عمرو (خولان قُضَاعة) من أعمال صَعْدَة ، وفي ضاحيتها الشمالية ربوة صغيرة تقعُ في أعلاها قرية صغيرة تُدعى الشاهِد ، وفي صرحِ مَسْجدها الصغير الوحيد قبرُ علامةِ اليمن الإمامِ نَشْوان بن سعيد الحِمْيَري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وحَيْدان : جبل من ألهان من مخلاف حِمير وأعمال آنِس ، وحيدان : سدٌّ بالقرب من قرية بِرْيَان من ناحية بني حِشَيْش وأعمال صنعاء ، وحَيْدان : قرية في وادي مَرْخَة من أعمال البَيْضا .

ـ حَيْرَان : قرية من قرى حَرَض كما في طبقات الخواص للشرجي ، ووادي حَيْران : من أودية تهامة بالقرب من حَرَض[17] .

ـ حَيْزَان : قرية في عُزلة بني مِسْلِم السُّفلى من ناحية القَفْر وأعمال إبّ .

ـ حَيْسَان : عُزلةٌ من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .

ـ حَيْضَان : قريةٌ تابعةٌ لعزلة المَنار من مخلاف بَعْدان ، وتقع في فَجْوَةٍ بين عزلة المَنار و عُزلةِ بني الحَارِث من أعمال يَرِيم ، وتعرف هذه الفَجْوةُ بفَجْرةِ حَيْضَان .

ـ حَيْفان : بلدةٌ في ناحية القَبَّيْطَة من الحُجَرية وأعمال تَعِز ، وهي مركزُ تلكَ الناحية .

ـ حَيْكان : وادي حَيْكان : حقلٌ معروف في الجنوب الشرقي من زِرَاجَة مركز ناحية الحَدَا وهو من مزارع بني بَدًّا ودَحْقَة .

---

(١٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٣٠١

ـ خَرْبَان : قريةٌ في عُزلة الحَرْث من مخلاف بَعْدان .

ـ خَرْجَان : وادٍ من المِحْرابي في ناحية الضَّالع[١٨] .

ـ خَرْفَان : قريةٌ ووادٍ في مَرْهبَة إحدى بطون قبيلة بَكِيْل وهي من ناحية ذِيْ بين وأعمال صنعاء .

ـ خَشْران : قريةٌ ووادٍ في ناحية جَهْران من أعمال آنِس كانت تُدْعى ـ كما في صفة جزيرة العرب » ـ ذا خشران[3] .

ـ خَشْعان : قريـةٌ في مخـلاف البَرَوِيَّـة من نـاحيـة بني مَطَر وأعمـال صَنْعاء .

ـ خَفْعان : جبلٌ صغير في الجَنَديّة السُفلى من أعمال تعز .

ـ خَوْدَان : عُـزلـةٌ كبيرةٌ من نـاحيـة يَرِيم ، وخَـوْدَان وادٍ لبني أفعى بالسَّرْوِ من بني أَوْد رهط محمد بن الصنديد .

ـ خَوْلان : قبيلـةٌ كبيرٌ مشهورةٌ في مشـارقِ صنعـاء كانت تُـدعى « خَولان العَاليـة » وتعرفُ في الزمنِ الحاضرِ بخولان الطِّيَـال ، وبطونُهـا المشهورةُ بنو بُهْلُـول ، وبنـو جَبْر ، وبنـو حِشَيْش ، وبنـو سِحَـام ، وبنـو شَدَّاد ، وبنو ضَبْيان ، واليمانيتان والسُّهْمَـان . وخَولان بن عَمْرو ، وكانت تُـدْعى أيضـا خـولان قُضَـاعـة ، وهي قبيلـة كبيرة في نـواحي صَعْـدَة ، ومركزها سَاقَيْن ، وخولان : قبيلـةٌ صغيرةٌ كانت من أعمـال رَدَاع ، وقـد اختفى هـذا الاسمُ ، ولم يبـقَ لـه أثرٌ ، ولا يعرفُ أين كانت تسكنُ في نـواحي رداع ، وخـولان : عُـزلـةٌ من نـاحيــة المُـذَيْخِرَة وأعمـال إبّ ،

---

(١٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

[(3) ذكر يـاقـوت في معجم البلـدان (ذا خشران) عرضـاً ، وهـو يتحـدث عن (رمع) / المجلة] .

وخولان : قرية من بني الخَيَّاط من أعمال الطَّويلة ، وذو خَولان : قريـة من عُزلة إرياب وأعمال يَرِيم .

ـ خَيْران : بلدةٌ من عُزلة الشَرَف ، وخَيْران : جبلٌ فوق قرية جَرْفِ الطَّاهر من مخلاف القُطْعَةِ من نـاحيـة آنِس ، وخيران : قريـةٌ في مِرَيْس من نـاحيـة قَعْطَبَـة وأعمـال إبّ ، وخيران : جبـل فـوق قريـة أسْلَـع من مخلاف حِمْيَر وأعمـال آنس ، وخيران : وادٍ في عـزلـة بني عُمَر من أعمـال يَرِيم ، وخيرانُ : موضعٌ في بني صُرَيْم من حاشد ، وخيران : في الأهنوم ، وخيرانُ : بلـدة في مكتب يَهَر من يـافـع السُّفلى[١٩] . وخيران : بلـد في خجور .

ـ خَيْوَان[4] : وادٍ مشهور ، بعض قُراه يتبعُ العُصَيمـاتِ من حَـاشِـد ، والبعضُ الآخر يتبعُ سفيـان من بكيـل ، ويقـع هـذا الـوادي في الشمال الشرقي من حوث والجنوب الشرقي من حَرف سفيان .

ـ دَبْوان : رَبْوَةٌ في شَرْعَب كانت في أعلاها قريةٌ ثم خَرِبَت .

ـ دَجْرَان : من قرى المُسَيْمِير في الحواشب[٢٠] .

ـ دَلْوَان : قريةٌ من بني صُرَيْم من حاشد .

ـ دَهْرَان : حصنٌ في عُزْلة بني عَوَاض من ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ .

ـ دَهْمَان : عُزْلَةٌ من ناحية حُفَاش وأعمال المحويت .

ـ دَهْنَان : من أفْخَاذ قبائل بَيْحان[٢١] .

ـ دَهْوَان : وادٍ ومجموعـةٌ من أعمـال رَازِح ، وهـذا الـوادي من روافـد

---

(١٩) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٤

[(4) ذكر ياقوت في معجم البلـدان أن أبـا علي الفـارسي كان يرى ان وزن خيوان : فَيْعال / المجلة] .

(٢٠) تاريخ القبائل اليمنية ٦٥

(٢١) المصدر نفسه ٣١٥

وادي خُلَب ، وأهم مزروعاته الموزُ والبُنّ والخوخ .

- دَوْعَان ، ويقال دَوْعَن : وادٍ كبير في حَضْرَموت .

- دَوْغَان : جبلٌ متصل بجبل عز (المعروف في التاريخ بحصن عِزّ) ، وتقع في سفحه الغربي قريةُ مَسْوَرَة من ناحية الشِعر وأعمال إبّ .

- دَوْمان : أكمة في عُزلة حَنَكَة من قضاء القَمَاعرة وأعمال تعز ، ودومان : قرية في خدير البريهي من أعمال تعز .

- دَيْيان : أسرة معروفة في وادي ضَهْر من هَمْدان صَنعاء .

- ذَرْحَان : قرية من ربع وادعة من هَمْدان صَنْعاء ، وذَرْحَان : بلدة من أعمال السُّودَة ، وذَرْحَان : قَرْيَةٌ من ناحية بلاد الطَّعَام من أعمال رَيْمَة .

[- ذَرْوان : حصن باليمن من حصون الحقل ، قريب من صنعاء - معجم البلدان] .

- ذَعْفَان : أُسْرَة كانت مَشْهورة بالعلم في ذمار .

- ذَهْبان : قرية من السدس الثاني من بني الحارث شمال صَنْعاء بغرب على مسافة اثني عشر كيلو متراً تقريباً ، وذهبان : قرية من عزلة الروحاني في بني حبش وأعمال الطويلة ، وذهبان : بلدة في عسير في طريق الحاج .

- ذَوْدَان : جبل متصل بجبل العَوْد من جهة الشَّمال من مخلاف العَوْد وأعمال النَّادِرة .

- ذَيْبان : أحد بطون أرْحَب ، وذَيْبَان : جبل في تَسِيع بني قَيْس من بني صَرَيْم من حَاشِد .

- ذَيْفَان : بلدة وحصن من عيال سِرَيْح من أعمال صَنْعاء .

- رَحْبَان : حقل في جنوب مدينة صَعْدَة فيه بساتين وقرى ظاهرة

من سَحَار وأعمال صَعْدَة ، ورَحْبان : وادٍ يقع بين نقيل عَيّان وبين نَجْرَة من نواحي بلاد حَجَّة ورَحْبَان : قرية في سَراةِ غَامِد .

- رَخْدَان : جبل في الشرق الشمالي من ظَفَار رَيْدَان كما يسميه اهلُ قرية العِرَافَة واهل ظَفَار ، ويسميه اهلُ قرية حَدَّة غُلَيْس هَدَمَان ، وفيه آثار قديمة من قبل الاسلام .

- رَخْمَان : صافية في مخلاف بني سُوَيْد من أعمال آنِس .

- رَدْعان : قرية بجوار أسْنَاف من جهة الغَرب ، وكلاهما من اليَمَانِيَة السُّفْلى من خَوْلان الطيال .

- رَدْفَان : جبلٌ مشهور في الأَجْعُود من ناحية الضَّالع .

- رَدْمَان : مخلافٌ من أعمال رَدَاع ، ويسكنه آل عَوَاض ، ورَدْمَان بني النَمِري : حصن في الخَيْمَة الدَّاخِلِيّة ، ويقال : إن المطلّب بن عبد منافٍ مقبور فيها[٢٢] . وبنو ردمان : مشايخ من أرْحَب .

- رَسْلاَن : ربوة تقع شمال الجِرَاف شمال مدينة صنعاء ، وقد امتد عمرانُ المدينة فاتصل بالجراف وفي هذه الربوة معسكر للجيش .

رَشْوان :

- رَغْبَان : قرية في يافع العُليا[٢٣] .

- رَغْدَان : بلدة في الجدعان من نِهْم وأعمال صنعاء ، ورغوان : اسم موضع في شعر أعشى باهِلة حيث قال :

وأقبلَ الخيل من تَثْلِيثِ مَصْغَبةٍ   أو ضم أعْيُنَهــا رغوانُ أو حَضَرُ

- رَهْوَان : قرية في عُزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .

---

(٢٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها .

(٢٣) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٥

- رَوْثان : قرية في عزلة جبل حجّاج من ناحية خبان ، وهي اليوم من ناحية السَّدّة .

- رَوْحَان : بلدة في ناحية بني حَبش من أعمال الطويلة وكانت تعرف هذه الناحية بجبل تَيْس وكذلك جبل نُضار ، وتقع روحان غرب الطويلة وجنوب وادي لاعة ، وروحان : قرية من عزلة الأملوك من مخلاف الشِعر (ناحية الشِعر) وأعمال إبّ .

- رَيْحَان : مخلافٌ ذكره ياقوت في معجم البلدان[٢٤] ، وريحان : وادٍ ينحدر من جبال الضالع ، وريحان : قريةٌ من بني ضَبْيان بسراة غامد في الجنوب من قرى رَحْبان .

- رَيْدان : جبل في الشمال من ظفار ذي رَيْدان (العاصمة الحِمْيَريَّة) سُمي باسم أحد ملوك الدولة الحميرية ، ورَيْدان : ملتقى أودية الجوف ، ورَيْدان : جبل فوق بلدة القَصَّاب من بَيْحان ، ورَيْدَان : جبل في الغرب بشمال من مدينة يريم ، ورَيْدَان : حصن في عزلة الأمْلُوك في مخلاف الشِعر وأعمال إبّ .

- رَيْشَان : هو جبل مِلْحَان ، والذي يُكَوِّن هو وجبل خُفَاش ناحية تتبع لواءَ المحويت ، ورَيشان : حصنٌ في الشرق من مدينة قَعْطَبة ، ورَيْشان : حصنٌ في مخلاف جَنْب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء ، ورَيْشَان : بلدة في يافع العُليا[٢٥] .

- رَيْعَان : قرية وسَدٌ مشهور ماتزال آثاره ظاهرةً على وجه الأرض وهو من هَمْدان صنعاء .

- رَيْمان : الجبلُ المطل على مدينة إبّ من جهة الشرق ، وهو جزءٌ من

(٢٤) معجم البلدان

(٢٥) تاريخ القبائل اليمنية ٩٠

جبل بَعْدان ، وفيه يقول الأعْشَى :

بِبَعْـدان أو رَيْمان أو رأسِ سِلْيَـةٍ شِفَـاءً لمن يَشْكـو السَّمائمَ بـاردُ

وبـالقصرِ من إرْيـابَ لوبِتّ ليلـةً لجاءَك مثلوجٌ من المـاءِ جـامِـدُ

ورَيْمان : حصنٌ في عزلـة بني سَيف العـالي من نـاحيـة القَفْر ، وكانت من أعمـال يَرِيم ، وهـو المعروف اليـوم بحصن إريـان ، ورَيْمان : حصنٌ فـوق بلدة المُذَيْخِرة من العُدَيْن وأعمال إب .

- زَهْرَان : وزَهْرَان : من بُطون الأزْد

- زَفقَان : جبل في عُزْلَة السَارَّة من العُدَيْن .

- سَبلان : قرية في ناحية رازح من أعمال صعدة .

- سَخبان : قرية خربة بجوار بيت الصَّرَاري من مخلاف سَائِلَـة مَغْسِج من أعمال ذَمار ، وفيه آثـار عُمران قـديم ، وسَخْبـان : وادٍ في أسفل جبل عُقّدَ من جهـة الغرب لبلـدة المخـادر بـالقرب من بني سَرْحَـة من أعمـال المَخْادِر ، وسَخْبَان : سَدٌّ في بني سَيْف العَالي لم يبق منه الا أثارة .

- سَعْوان : قرية في الشمال الشَّرقي من صَنْعاء من ناحيـة بني حِشَيْش ، وسَعْوَان : قريـة في السَّفح الغربي من جبل الـدَّقيق (قَنَـاصِع دَلال) من عُـزْلـة دَلاَل ، ومخـلاف بَعْـدان ، وسَعْـوَان : قريـة في عُـزْلـة عَجِيب من مخلاف عمّار وأعمال النَّادِرَة ، وهي اليوم من ناحية الرُّضْمَة .

- سَنْحـان[5] : قبيلـة معروفـة تقع في جنوب العـاصمـة صنعـاء ، وهي تعرف قـديمـا بمخلاف ذي جُرَة الـذي يشمل أيضـا بلاد الرُّوسِ واليَمانِيَتَين وجزءاً من بني سِحَام من خولان ، وسَنْحَان : قبيلـةٌ معروفـة ومَسَـاكنهـا شمال بني جُمَـاعَـة من صَعْـدَة ، وتعرف ببـلاد قَحْطَـان ، ومن بَلْـدَانهـا

[(5) وجاء في القاموس المحيط : « وسنحان ، بالكسر : مخلافٌ باليمن » / المجلة]

« ظَهْران اليَمَن » ، وهي من جَنْب من بطون مَذْحِج .

- سَهْمان : حقل في مِخْلاف حَزّة سَهْمَان من بني مَطَر وأعمال صنعاء ، وتقع قرية مَتْنَة فيه وهي مركز ناحية بني مَطَر .

- سَوْدَان : عُزْلَة من خُبَان من أعمال يَرِيم (ناحية الرَّضْمَة) ، ومن أشهر قرى هذه العُزْلَة قرية ذي اشْرُع ، مَسْكِن المَشَايِخ آل أحمد صَلاح مَشَايِخ خُبَان ، وكان آخر مَنْ عَرَفْنَاه من هؤلاء المشايخ الشيخ علي عبد الله حسَين بن أحمد صَلاح المتوفى سنة ١٣٦٠ ، وكان أكبرهم وجاهةً ونفوذاً وثراءً . وسَوْدَان : حقل مَغْيُول ويقع في الشرق من بلدة القَاعِدَة من أعمال ذي السُّفال ثم من أعمال إبّ . وكانت توجد فيه بلدةُ « المنصورة » التي اختطها سيفُ الإسلام طغتِكين بن أيوب في المئة السادسة ، وفيها توفي في شوال ٥٩٢ .

- وسَودان : بَطْن من أهل العَرِيْف من بَيْحَان[٢٦] . وسودان : قرية من بني مَعَاذ من سحار في الغرب بشمال من صعدة . وسودان : جبل يطل على المعِرّ مركز ناحية الحيمة الداخلية من جهة الشرق ، وسَوْدَان : قرية من بني جَبْر من خارف .

- سَولاَن : قرية في سَهْم الرّبَاط في الشِعَيْب من ناحية الضّالِع[٢٧] .

- سَيْبَان : وادٍ في جبل الشّرق من آنِس ، وسَيْبَان : قبيلة من حَضْرَموت ، ومن مَسَاكنها جبلُ الكُور - كُورُ سَيْبَان - ودَوْعَن وحُوَيْرَة ونواحيها ، ووادي العَرْش والحجَاري ، والمُذَيْنب وكَلْبُوت ووادي حَمَم

(٢٦) تاريخ القبائل اليمنية ٣١٦

(٢٧) المصدر نفسه ٢١٨

ولَبنَة بارشِيدْ ووادي المُحَمدِين والنُّقْعَة والـدَّغْوَان والعِجِلَ ، ولـه ذكر في المسند[٢٨] .

ـ سَيْران : جبل سَيْران الشَّرقي ، وفي ذُرَاه تَرْبُض بلدة شَهَـارَة ، وجبل سَيْران الغَرْبي ، وكلاهما من الأهنوم .

ـ شَبْتَان : فَخِذ من قبائل مَرْخَة[٢٩] .

ـ شَبْعَان ـ بيت :

ـ شَجْبَان :

ـ شحزان : سدٌ حميري في قاع الحَقْل من أعمال يريم .

ـ شَرْجَان : سَد وقرية في العَوَاذِل[٣٠] .

ـ شَرْهـان : رَبْـوة في الشَّرق من مُنْتَـزه الرَّوْضَـة في الضَّـاحيـة الشَّماليـة للعاصمـة صَنْعـاء ، كان بعضُ أهل الرَّوضـة يقضون شمس يوم السَّبت من كل أسبوع في موسم قِطاف الأعناب في هذه الربوة للنزهة .

ـ شعبان : قرية من البروية من بني مطر .

ـ شَعْسَان : قَرْيَة من الربع الشرقي من سنحان وأعمال صنعاء .

ـ شَقْران ـ ذو : وادٍ في مَرَيْس من أعمال قَعْطَبة .

ـ شَقْفَان : فخذ من بُطون الحَوَاشِب[٣١] .

ـ شَمْسَان : أكبرُ جبال مدينة عَدَن المحيطة بها ، وشَمْسَان : جبل قريـة أسْلَـع من عُـزلـةِ السُّلْفِ من مخـلاف حِمْيَر من أعْمال آنِس ، وشَمْسَـان : حِصنٌ فـوق قَرْيَـة عَلْمان من بني الحَـارِثَ في الشمال الغَرْبي من صنعـاء ،

---

(٢٨) الاكليل ٢ / ٢٤ ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢٨٥

(٢٩) تاريخ القبائل اليمنية ٣٠٦

(٣٠) المصدر نفسه ٢٦٣ ، ٣٦٥

(٣١) المصدر نفسه ٨٢

وشَمْسَان : حصن وقريـة في بني مَطَر ، وشَمسـان جبل في عُزلـة بني عكام من حَجّة ، وشَمْسان : أحد الجبال الثلاثة المُطِلة على مـدينـة الطويلـة ، وفي أعـلاه مَـدفـع كبير من عهـد الـدّولـة العثمـانيـة . وشَمْسَـان في يـافـع السُّفلى[٣٢] ، وشمسان حصن في غربان من حاشد .

ـ شَمْلاَن : قريـة في أسفل وادي ضُلَـع هَمْـدَان صنعـاء ، وشَمْـلاَن : في يافع السفلى[٣٣] ، وشملان : بطن من بطون قبيلة (ذو محمد)

ـ شمهَان : واد شَمهان : من مخلاف حِمْيَر وأعمال آنس .

ـ شَهْرَان : قريةٌ من قرى جَبَل عِيَال يَزِيْد من نـاحيـة عَمْران وأعمـال صنعاء ، وشَهْرَان : بلدة من سَراة عَسِير .

ـ شَهْصان : قرية من عُزْلَة إرْيَاب مِن ناحية يَرِيم .

ـ شَهْوَان ـ ذو : من بُطون قبائل رُهْم من سُفْيان[٣٤] .

ـ شَوْبان : قرية من بني سِحَام من خَوْلان الطِيَال .

ـ شَوْدَان : عُزلة من مِنَبِّه من أعمال صَعْدَة .

ـ شَوْذَان : قرية وبركة من مِخلاف حِمْيَر من أعمال آنس .

ـ شَوْكَان : قرية من بني خَيْشَنَـة من بني سِحَـام من خَوْلاَن الطِيَـال ، وبجواره من الجنوب هجرة شـوكان نسبـة اليهـا ، ومن هـذه الهِجْرة شيخُ الإسلام الإمامَ المجتهد محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنـة ١٢٥٠ هـ صـاحب « نيل الاوطار » و « الفتح القدير الجامع لفَنّي الرِّوَاية والـدِرَايـة من علم التَفْسِير » وغيرهمـا من المصنفـات الكثيرة الشهيرة ، وشَـوكان : قريـة من مِخلاف مَنْقَذَة وأعمال ذمار ، واليها يُنْسب بعضُ القضـاة من آل الشوكاني

(٣٢) المصدر نفسه ١٨٩

(٣٣) المصدر نفسه ٢٢٢

(٣٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

الساكنين في صنعاء ، وشوكان : قرية خربة في أبْيَن ذكرها أبو محمد الحسنُ بن أحمد الهمداني في « صفة جزيرة العرب » ، وشَوْكان : قرية في نَجرَان نزل بها الامامُ الهادي يحي بن الحسين كما جاء في سيرته ، وشوكان : بلدة في وادعة ، وشوكان : قرية في عزلة عماعِمَة من قضاء القماعِرة وأعمال تَعِزّ .

ـ شَيْبَان ـ دار شيبان : من ناحية الرّاحة من الحَواشِب[٣٥] .

ـ شَيْعَان : وادٍ مشهور بزراعة البُنّ والوَرْس يحتوي على قُرىً بعضها من عُزلة بني سَيف ، وبعضها من عُزلة بني سبأ من أعمال يَرِيم سابقاً ومن أعمال ناحية القَفْد منذ سنة ١٣٦٧ ، وشَيْعان : قرية في الرُّبع الشَّرْقي من ناحية سنْحان جنوب صَنْعاء بشرق ، وشَيْعان : قرية في أعماد من أعمال بني مسلم ، وشَيْعَان : بلدةٌ أثرية من ناحية مَسْوَرَة من أعمال البَيْضا .

ـ صَخْبَان : من عُزلة بني عُمَر من بلاد يَرِيم .

ـ صَرْبان : من بَيْحان[٣٦] .

ـ صَنْعَان : ناحية من قضاء حَرَاز وأعمال صنعاء ، ومركزها مَتْوَح .

ـ صَفْوان : جبلٌ مَنيعٌ من مخلاف عمّار وناحية النّادِرة (ناحية دمت)

ـ صَمْعَان ـ سَائلة ، وصَمْعان : قريةٌ من قُرى الأَزْرَقي من الضَّالِع[٣٧] .

ـ صَنْعَان : لغة في صَنْعاء ، وكانت مستعملة الى عهد قريب في مدينة إبّ ونواحيها ، ولقد استغربت بادئ ذي بدءٍ حينما ذهبت مع والدي

---

(٣٥) تاريخ القبائل اليمنية ٦٥

(٣٦) المصدر نفسه ٣٢٥

(٣٧) المصدر نفسه ١١٢

رحمه الله لأول مرة اليها سنة ١٣٤٨ فسمعت أهل إبّ يقولون : صَنْعان ، ثم وجدت لهذا الاستعمال أصلاً في اللغة كما في « معجم البلدان » لياقوت الحَموي ، فقد ذكر ما لفظه : « صَنْعَان لغة في صَنْعاء »(6) .

- صنوان : بنو صنوان بلدة كبيرة في شمال رازح من أعمال صعدة .

- صَوْلاَن : قرية من مخلاف حِمْيَر من آنِس ، وصَوْلاَن : قرية من مَرْهِبَة من أعمال ذِيبِين ، وصَوْلاَن : قرية من ناحية قَعْطَبَة من ناحية الشِعَيْب(٢٨) .

- صَوْمان : قرية من مِخلاف العَرْش من أعمال رَدَاع .

- صَيْحان : وادٍ يقع بين الدَّوْمَر من أعمال السَّلْفِيَّة من أعمال رَيْمَة وبين ناحِيَة جَبَل الشّرق من آنِس ، وصَيْحان : وادٍ من بني عُمَر السُّفلى من ناحِيَة القفر .

- صَيْعَان : قرية وحقل من بني الخياط من أعمال الطويلة .

- ضَبْعان - بيتُ : قرية من بلاد الرُّوس على مسافة خَمسين كيلو متراً جنوب صَنْعاء ، وظهرت فيه نقوشٌ حِمْيَرِيَّة ، وآل ضَبْعَان : أسرةٌ معروفةٌ في مَرْهِبَة من بَكِيل ، ومسكنها قريةُ عَرَّام ، وهم رؤساء هذه القَبيلة . وضبعان : قرية في الصيد من خارف ثم من حاشد .

- ضَبْوان : قرية من ناحية خَدِير .

- ضَبْيَان - بنو ضبيان : بَطن من بطون خولان الطَّيَّال ، وبنو ضبيان : عُزْلَة في جُبَن .

[(6) قال ياقوت في معجم البلدان : « صنعان : لغة في صنعاء ، عن نصر . وما أراه الا وهماً ، لأنه رأى النسبة الى صنعاء : صنعانيّ » .

ونصر الذي نقل ياقوت عنه هو أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ - ترجمته في انباه الرواة ٣ : ٣٤٥ ، وبغية الوعاة : ٤٠٣ / المجلة]

(٢٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦

من ناحية بلاد البُسْتَان (بني مطر) .

- ظَمْران : قرية من ناحية القَبْيْطَة من أعمال تَعِزّ .

- ظَهْرَان : بلدٌ في وادعة شمال بلاد صعدة مجاورة لسحار الشام من جهة الشمال ونجد ظهران : قرية من عُزْلَة اليُوسِفِيّين من ناحية القَبْيْطة .

- عَجْلاَن - بيت عجلان : من مِخلاف الحَدَب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء .

- عَدْثان : والد عكٌ في احدى الروايَتَين والرواية الأخرى عَدْنان .

- عَدْقان : « موضع باليمن أحسبه حَصناً »[٤٠] .

- عَذْران : بيت عَذْران : قرية من مخلاف بني شهاب الأسفل من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

- عَرْهَان[7] : قرية من عُزلة الحَيْث من مخلاف بَعْدَان .

- عَزْمَان : بيتٌ عزمان : قريةٌ من مخلاف الحَدَب من بني مَطَر .

- عَسْلان : قريةٌ في عُزلة بني فَضْل من مِخْلاَف حِمْيَر من آنس .

- عَصْفَان : حصن وقرية من اليَمانِيَة السفلى من خولان الطيال .

- عَظْمَان : جبل من عزلة الضرائب من ناحية الحَزْم وأعمال إبّ .

- عَكْوَان : واد من همدان في الشرق الشمالي من مدينةصَعْدَة ، ومن أعمالها .

- عَلْهَان : وادٍ يقع بين الشراقي وبين بني العَوّام من نواحي حَجّة .

- عَلْوَان :

---

(٤٠) معجم البلدان .

[(7) وجاء في معجم البلدان لياقوت : عُرْهان ، بالضم وآخره نون : .... اسم موضع / المجلة] .

ـ ضَحْيَان : بلدة في بني حُذَيْفَة من جماعة من أعمال صَعْدَة ، وهي من « هجر العلم » ، وضَحْيان : بلدة من الكَلْبيِّيْن من خارِف ، وتقع في الشمال بشَرْق من بلدة رَيْدَة البَوْن ، وضَحْيَان : بلدة في ناحية رَيْمة ، وضحيان : سوق اسبوعي يأتي اليه كثير من المناطق المجاورة كوُصَاب وعُتُمَة ومن رَيْمة ، ويتبع ناحية كُسْمَة من أعمال رَيْمة .

ـ ضَرْعَان : قرية من عزلة الرِّبادي من ناحية ذي جِبْلَة وأعمال إبّ .

ـ ضَرْكَان : بلدةٌ من ناحية الضَّالع[٣٨] .

ـ ضَنْكَان : بلدٌ في الشمال من حَلْي بن يَعْقُوب ، وقال ياقوت : « وهو وادٍ في أسافل السَّراة يصبّ الى البحر ، وهو من مخاليف اليمن » .

ـ [ضوران : قال ياقوت : من حصون اليمن ، لبني الهرش . وضوران : اسم جبل هذه الناحية ، فوقه ، سميت به] .

ـ ضَيْعَان :

ـ طَمْحان : حقل صغير في الشمال الشَّرقي من مدينة يَريم ، وفيه قال القاضي العلامة يحي بن علي الارياني المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ملغزاً

مارمت مَرْيَمَة[٣٩] وِرْداً ومَيْفَعَة   كلا ، ولا نَاظِرِي في القاع طمحانُ

ـ ظَفْرَان : جبلٌ وقرية في مخلاف القائمة من وُصَاب العَالِي ، وظَفْران : جزء بارزٌ من جبل كوكبان المطل على مدينة شبام أقيان .

ـ ظَلْمَان : قرية من مخلاف بني أسْعَد من ناحية جَبَل الشَّرْق من أعمال آنِس ، وظَلْمان : قرية في عُزْلة بني فَضْل من مخلاف حِمْيَر من آنِس ، وظلمان : قرية في مخلاف بني سلامة من آنِس ،وظَلْمان : قرية من بلاد عَنْس من أعمال ذَمَار ، وفيها مَعْدِنُ العَقِيق ، وظَلْمان : قريةٌ من حَضُوْر

(٣٩) المَرْيَمة : غيل صغير كان اهل يريم يشربون منه ، وقد غار منذ سنوات .

ـ عَمْران : بلدةٌ كبيرةٌ في حقلِ البَوْن في الشمال الغربي من صَنْعاء على مسافة خمسين كيلو متراً ، وعَمْران قرية في مكْتَب يَهَر من يافع السفلى[٤١] .

ـ عَنْيَان : قريتان متجاورتان تدعى إحداهما عَنْيَان العُليا ، والأخرى عنيان السُّفلى ، وهما من عزلة بني سيف العالي من ناحية القَفْر وأعمال إبّ .

ـ عوفان : من بلاد الشام (صعدة) .

ـ عَيْبَان : أحد جبلي صنعاء المشهورين ، ويقع في الغرب مع ميلٍ الى الجنوب منها ، بينما الجبلُ الآخرُ هو نُقُم وتقعُ مدينة صنعاء في سَفْحِه الغربي .

ـ عَيْشَان : حصن في الجنوب الغربي من القفلة من عِذَر من حاشد ، وعَيْشَان : قرية في الغرب من مدينة ذَمار وهو من ناحية جَهْران وأعمال آنِس .

ـ عَيْلَان : من المَصْعَبَيْن من بَيْحان[٤٢] .

ـ عَيْنَان : عُزلة من ناحية السَّبْرة وأعمال إبّ ، وقال ياقوت الحموي : عَيْنان اسم جبل باليمن بينه وبين غُمْدان ثلاثة أميال[٤٣] .

ـ غَضْران : قرية من ثُمِن غَضْران من ناحية بني حِشِيش وأعمال صنعاء .

ـ غَيْثَان : عُزلة من مخلاف القائمة من وُصَاب العالي ، وذو غَيْثان : من عِذَر من حاشِد .

---

(٤١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠

(٤٢) المصدر نفسه ٣١٥

(٤٣) معجم البلدان

ـ غَيْدان : موضع باليمن ينسب الى غَيْدان بن حجر بن ذي رُعَين[٤٤] .

ـ غَيْفان : جَبل في الأطراف الشمالية للحواشب المتاخمة للقَبَيْطَة .

ـ غَيْلان : ذو غَيلان : بطن من بطون قبيلة « ذو محمد » من بَرَط ، وبنو غيلان : مشايخ ضوران آنِس ، وغَيْلان : جبل يقع جنوب النضير من ناحية رَازِح وأعمال صَعْدة ، وهو من مآتي وادي جَازان ووادي ضَمَد ، كما في « صفة جزيرة العرب » للهمداني ، وغيلان : بلدة من سَهم العَرْدَف من ناحية الضالع[٤٥]

ـ غَيْمان : بلدة من بني بهلول من أعمال صنعاء ، مشهورة بآثارها الحميرية ، وكانت مقبرةً لملوك حِمْيَر كما في الجزء الثامن من الإكليل ، وقد قامت على أطلالها غيمان الجديدة ، وغَيْمان : قرية في عُزلة وادي حَجَّاج من خُبان (ناحية السَّدَّة) .

ـ فَرْحان : بيت فرحان : مَعزوب[٤٦] بجوار المنشية في الشرق من ضوران من آنِس .

ـ فرْعان : حصن في ناحية المُذَيْخِرة من أعمال إبّ .

ـ [فرغان : بلد باليمن من مخلاف زبيد ـ معجم البلدان والقاموس المحيط] .

ـ قَطْحان : من دَثِينَة[٤٧] .

ـ قَحْطان : بلاد صُقْعَ شمال نَجْران من سنْحان وجَنْب .

ـ قَرْمَان : وادٍ شمال غَرب مُنْتَزَه حَدَّة من مِخْلاف بني شهاب الضَّاحية

---

(٤٤) تاريخ القبائل اليمنية ٦٦ ، معجم البلدان .

(٤٥) المصدر نفسه ٢١٩

(٤٦) المعزوب : محلة مكونة من بضعة بيوت .

(٤٧) تاريخ القبائل اليمنية ٢٥٧

الغَرْبية من صَنعاء .

ـ قَصْعَان : غَيْلٌ في وادي خَبَان بالقرب من هِجْرَة الذَّاري ، وقَصْعَان : سَدٌّ قديم في جبل قَتَاب (قاع الحَقْل) .

ـ قَطْنَان : من أفخاذ الداؤوي من يافع العُلْيا(٤٨) ، وقَطْنَان من بَيحَان(٤٩) .

ـ قَعْشَان ـ ذو قعشان : من تَسِيع خِيَار من بني صُرَيْم من حَاشِد .

ـ قَعْوان : قرية في جهران وتحتها ضَيْق ينسب اليها فيقال : ضَيْق قَعْوَان ، وكانت فيها مَحطةٌ لاستراحة المسافرين وهي في منتصف الطريق بين مدينة ذمار وبَلْدَة مَعْبَر من جهران .

ـ قَمْزَان : قريةٌ في مَرْخَة(٥٠) .

ـ قَمْلان : قريةٌ من مخلاف الحَدَب من ناحية بني مَطَر وقال ياقوت في معجمه : بلد باليمن من مخلاف زَبِيد(8) .

ـ قَهْران : جبل في أعلاه آثار عمران قديم ، وهو من ثمن بني حِشَيْش وأعمال صنعاء .

ـ قَوْدَان :

ـ قَيْدَان : قريةٌ في مخلاف الحَدَب ، وقَيْدان : قرية في مخلاف جَنْب ، وكلاهما من ناحية بني مَطَر ، وقيدان مَمْسَى في عُزلة بني سَيْف السَّافل من ناحية القَفْر .

---

(٤٨) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٤٩) المصدر نفسه ٣٢٢

(٥٠) المصدر نفسه ٣٠٦

[(8) قملان : ضبطت في معجم البلدان بفتح القاف والميم ضبط قلم . وجاء في القاموس المحيط : وقملان ، محركة : بلد باليمن / المجلة]

ـ قَيْضَان : حصن خرب في عزلة بني الحارث من أعمال يريم بالقرب من عُزْلة المنار من مخلاف بَعْدان .

[ـ قيظان : مخلاف باليمن ، وقلما يسمونه غير مضاف ، انما يقولون : مخلاف قيظان ، وهو قرب ذي جبلة ـ معجم البلدان والقاموس المحيط] .

ـ قَيْفَان : جبل فوق هِجْرة وَقَش من مخلاف بني قَيْس من ناحية بني مَطَر ، وذي قَيْفَان : قرية من عزلة الحَوْج من أعمال إبّ .

[قَيْقان : حصن بليمن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش ـ معجم البلدان] .

ـ قينان : قرية في أسفل جبل سُمارة بجبل رَفُود ، وورد ذكرها في أخبار وفاة علي بن الفضل[٥١] وتدعى اليوم قرية الجامع .

ـ قَيْوَان : وادٍ في ناحية قَطَابر من جُماعَة من أعمال صَعْدَة ، وقال ياقوت في معجمه : موضع بصَعْدة من بلاد خَولان باليمن .

ـ كَحْدان : من قرى مَكْتَب اهل سَعْد سَعْدي من يافع السُّفلى[٥٢] .

[كحلان : من أشهر مخاليف اليمن ، وفيه بينون ورعين وهما قصران عجيبان ... وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخاً ـ معجم البلدان] .

ـ كَرْدَان : بطنٌ من الحَواشِب[٥٣] .

ـ كَهْلان : هو كَهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحطان ،

---

(٥١) الاكليل ٢ / ٢٣٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٥٣) المصدر نفسه ٨٣

وبطون كَهلان كثيرة أشهرها هَمْدَان الكبرى ، ومَذْحج ببطونها المعروفة . وكهلان : جبل في بلاد صعدة .

- كَوْمان : مخلاف من ناحية الحدا وأعمال ذمار ، ويسمى كَومان المِحَرّق ، وكومان سَنَامَة وهو قرية في رأس ربوة ، وحولها قريات صغيرة ، وتقع جنوب شرق زراجة مركز الحدا ، وكومان : عُزلة من ناحية حُبَيْش من أعمال إب .

- كَيْشَان : قريةٌ في سَهْم العردف من الشِعَيب وأعمال الضالع[٥٤] .

- لَحْيَان :

- لَعْسَان :

- لَفْوَان : من مخاليف اليمن[٥٥] .

- لَيْوان : قرية بجوار المُذَيْخِرة .

- مَخْرَان : وادٍ فيه قرى من ناحية الضالع[٥٦] .

- مَرْوَان : بني مَرْوَان : عزلة من ناحية جبل الشّرق من آنس ، وبني مروان : من قبائل تهامة في ناحية حَرَض ومِيْدي ، وآل مروان : من قبائل ذو حسين[٥٧] .

- مَنْمان : جبل من أهل الأحمدي من الضالع[٥٨] .

- مَقْرَان : من الحواشب[٥٩] .

---

(٥٤) تاريخ القبائل اليمنية ٢١٩

(٥٥) معجم البلدان

(٥٦) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

(٥٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ص ٧٠٦

(٥٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٣

(٥٩) المصدر نفسه ٦٧

- مَوْجَان : من أبين[٦٠] ، وبيت موجان : قرية من مخلاف بني سوَار من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

- مَيْحَان : عِرّمَيْحَان من سَرْو حِمْيَر .

- مَيْوَان : قرية من مخلاف بني سَلاَمة من أعمال آنس ، ومَيْوان : محلّ في مَمْسى الصَّنَع من عُزلة بني سَرْحَة من بلاد يَرِيم (ناحية القفر) .

- نَبْهان : جبلٌ يقع بين ناحية آنِس ، وبين ناحية الحَيْمَة الخَارجية وبين بني مَطَر .

- نَجْران : مخلاف كبير مشهور يقع في الشَّمال من بلاد صَعْدَة ، ونجران : بلدة خَرِبة متصلة بِهجرة ضَمَد من المخلاف السُليماني ، ومنها الشاعر اليماني المشهور القاسم بن علي هُتَيْمِل من أعلام المئة السابعة .

- نجلان : مخلاف[٦١] غير معروف .

- نَخْيَان : من بلاد عَسير[٦٢] .

- نَخْلان : عُزْلة من ناحية السَّيَّاني وأعمال إبّ .

- نشران : حصن في الخانق .

- نَشْوان : جبل في الغُذَم من مخلاف حمير وأعمال آنس .

- نَعْمان : مخلاف في وُصاب العالي ، وهو المعروف بمخلاف بني الحَدَّاد ، وتقع فيه بلدة « الدّن » مركز ناحية وُصاب العالي ، ونَعمان : حصن في مدينة حجّة معاند للقَاهرة ، ونَعْمان : جبل بين سائلة الزُّبيدي من الجنوب وبين العُدَين ، ونَعْمان : قرية في بني قَيْس من بني مَطَر ،

---

(٦٠) المصدر نفسه ٢٣١

(٦١) معجم البلدان [ليس في معجم البلدان (نجلان) بالجيم ، وانما فيه (نخلان) بالخاء المعجمة /]

(٦٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٦٠١

ونَعْمان من قرى المِحْرابي من الضَـالـع[٦٣] ، ونَعْمان من قُرى مَكْتب أهــل سَعْد سَعْدِي من يَـافِع السُّفلى[٦٤] وذي نعمان من يـافع العُليـا[٦٥] و نعمان : واد سميت به ناحية من أعمال البيضا ، ويقع بين بَيْحان من جهـة الشرق وآل عواض من ناحية الغرب .

- نَعْوان : وادٍ في بلاد الطويلَة من أعمال المَحْوِيت .

- نَهْبَان :

- نَهْرَان : من قُرى اليَمن من ناحية ذَمَار[٦٦] .

- نَهْفان :

- نَهْمَان : من صَبِر .

- نوفـان : جبل يقع بين نـاحيـة الشَّرق وبين مِخـلاف بني خـالـد من آنِس ، ونَوفان : جبل في ناحية السُّلْفِيّة من أعمال رَيْمَة .

- نَيْسَـان : قريـة من صَبِر وأعمـال تعز ، ونيسـان : قريـة في مخلاف السدس من الحدا .

- نَيْعَان : قرية في عزلة وادي الحُبَالي في وادي بَنَـا من نـاحيـة خُبَـان (ناحية السَّدَّة) ، ونَيْعَان : قرية في عزلة بني الجَرَاوي من أعمال ذمار .

- هَبْران : وادٍ في بني سَيْف العالي من ناحية القَفْر .

- هَذْلان ـ آل : من قبائل مخلاف لحج .

- هَدْوَان :

- هَمْدَان : قبيلة كبرى ومنها قبيلتا حاشد وبَكيل. وهَمْـدان صنعـاء :

---

(٦٣) تاريخ البلدان اليمنية ١١٢

(٦٤) المصدر نفسه ١٨٩

(٦٥) المصدر نفسه ٢٠٥

(٦٦) معجم البلدان .

قبيلة في الشمال الغربي من صنعاء العاصمة ، وهمدان صَعْدة : قبيلةٌ مساكنها في الشرق بجنوب من مدينة صعدة ومركزها الصفراء ، وهمدان : قرية من ناحية حَديْر من أعمال تَعِز .

ـ هَوْزَان : مخلاف من حَرَاز ، وقد يقال هَوْزَن من دون ألف للتخفيف .

ـ هَيْسَان ـ بني : قرية من حَرِيب القَرَامِش من قبيلة بني جَبْر من خَولان الطِيَال .

ـ هَيْلاَن : جبل في جَهْم من بني جَبْر ، ويقع في الشمال الشّرقي من صُرواح ، ويُطل على الجَوف من جهة الشمال .

ـ هَيْمَان : وادٍ في مخلاف ضُوران من آنِس .

ـ وَخلاَن : وادٍ في رَأْس وادي مَرْخَة من أعمال البَيْضا .

ـ وَسْمَان : قرية من عزلة وادي عصام من ناحية خبان وأعمال يريم ، وهي اليوم من أعمال السدّة .

ـ وَهْبَان : عُزلة من ناحية السّلام من أعمال تَعزّ .

ـ وَيْنَان : قرية من مخلاف حِمْيَر من آنِس من هجر العلم .

ـ يَفْعان : حصنٌ وعزلة في ناحية السّلْفية من أعمال رَيْمة ولعله الحصن الذي ذكره ياقوت في معجمه فقال : حصن باليمن في جبل ريمة الاشابط . ويَفْعَان : قرية من مخلاف مخدرة من ناحية الحَدا وأعمال ذمار ، ويفعان : جبلٌ شمال كوكبان فيه قرى ومزارع كما جاء في تعليق أخي القاضي محمد بن علي الاكوع على « صفة جزيرة العرب »(٦٧) .

---

(٦٧) ص ٢٣٣

فَعَلان بالتحريك

وما ورد من أسماءٍ على هذا الوزن

ـ أَبَلان : قريـةٌ في طَرَفِ الظَّهَار من جهـة الغَرب وتقع على مسـافـةِ ميل من مَـدِينـة إبّ ، كانت من عُزلَـةِ ثُوَب من مخلاف الشَّوَافي ، وبعـد أن امتدّ عمرانُ إبّ اليها صارت من ملحقاتها .

ـ بَلَسَان : حقلٌ يقعُ شمالَ مدينـةِ ذمـار ، وتشقُّـه الطريقُ المعبّـدة الى صنعاء ، وبَلَسَان : قريةٌ في عَبيدة العُليا من أعمال يَرِيم .

ـ جَبَحـان : سـائلـةٌ في منطقـة آل غُنَيم من قَيْفَـة السُفلى جنـوب بـلاد مُرَاد .

ـ جَـدَبَـان : جبـلٌ كبيرٌ من خـولان بن عَمْرو وهـو قريبٌ من وادي سَوَر .

ـ حَدَقَان : منطقة أثرية في بني الحارث تدعى اليوم الحَدَقَة .

ـ حَرَزَان : وادٍ صغيرٌ يقعُ بين بيت مِغْرِب من عُزْلـة جبـل عِصَـام من ناحية خُبَان (ناحية السَـدَّة حـاليـا) وبين بيتِ مَشْرَح من عُزْلَـة شَخَب من ناحية النَّادِرَة .

ـ حَصَبـان : عُـزْلَـة من مخـلاف بني اسماعيـل من نـاحيـة حَرَاز ، وحَصَبان : عُزْلَةٌ في المِسْراخ من أعمـال تعز ، وحَصَبـان موضع في نـاحيـة العُدين وأعمال إبّ .

ـ حَفَزان : قريةٌ من عُزْلَة وادي الحَبالي في وادي بَنَا من ناحية خُبَـان (ناحية السَّدَّة) .

ـ حَلَبَان : بلدةٌ باليمن قرب نَجران قال جَرير :

لله درُّ يزيد يومَ جاءكم والخيلُ مُحلبة على حَلَبَان[١]

- حَلَقَان : قرية من ناحية قَدَس من الحُجَرية وأعمال تَعِزّ .
- حَنَظَان : قريةٌ من مخلاف جَنْب من بني مَطَر وأعمال صنعاء .
- خَذَمَان : عُزلةٌ من مخلاف جَعْر من وُصَاب العَالي .
- خَرَسَان : بني خَرَسَان : من المَوَاسِط من قَدَس وأعمال تَعِزّ .
- دَرَوان : جَبَل ما بين عزلة الحدب وعزلة بني مِهَلْهِل من الحَيْمَة الخارجية من أعمال صنعاء ويسكّن أهل الحيمة الراء من دروان ، ودَرَوَان : بلدٌ من قدم حجَّة .
- ذَرَوَان : حصنٌ بجوار ظَفَار ذي رَيْدَان في الطَرفِ الشَّرقي لقاع الحقل من أعمال يَرِيم[1] .
- رَجَبَان : رافدٌ من روافد وادي بنا من أعْمَال الضَّالع[٢] .
- زَبَران : قرية عامرة في بادية الجَنَد من أعمال تَعِز .
- سَبَطَان : بَيْت سَبَطان : قريةٌ من مخلاف بني شَهَاب من بني مَطَر وأعمال صَنْعاء ، وتقعُ في الجنوب الغربي من صنعاء .
- سَلَعَان : بالتحريك من حصون صَنْعاء اليمن[٣] .
- سَمَدَان : حصنٌ مشهورٌ من عُزلة الشَمَايَتَيْن من الحُجَريَّة وأعمال تَعِز .
- سَنَبَان : قريةٌ كبيرةٌ من مخلاف عَنْس من أعمال ذَمَار ، وتقعُ في منتصف الطريق بين مَدِينة ذَمار ومدينة رَدَاع .

---

(١) معجم البلدان ، وتاج العروس .

[(1) اقتصر ياقوت على ذكر (ذَرْوان) بفتح الذال وسكون الراء / المجلة] .

(٢) تاريخ القبائل اليمنية ٨٧ ، ١٠٥

(٣) معجم البلدان

ـ سَنَفَان : قريةٌ من عُزلة رُعَيْن من أعمال يَرِيْم ، وسَنَفَـان : جبل في مخلاف جَنْب من حَضور ، ويُشرفُ على وادي الأَهْجر .

ـ ضَرَوان : قريةٌ من رُبع بني مُكَرَّم من هَمْدان صنعاء .

ـ عَبَلان : وادٍ وعُزلة من ناحية جَبَل صَبِر وأعمال تَعِزّ ، وعَبَدان : وادٍ وسوقٌ من عُزلـة بني سيف العـالي في أسفل عُزْلـة بني سَرْحَـة على طريـق بلدة رِحَاب مركز ناحية القَفْر ، ووادي عَبَدان : بجوار نِصَاب .

ـ عَرَشان : قريـةٌ كبيرة من عُزْلَـة المَكْتَب من أعمـال ذي جِبْلـة ثم من أعمـال إبّ ، كانت من مراكز العلم ، وعَرَشـان : قريـة من نـاحيـة جبـل حَبَشِي .

ـ عَلَسَان : غيلٌ في الخَيْمَة الدَّاخلية من أعمال صنعاء .

ـ عَلَصَان : وادٍ في الصَبَيْحة من لَحْج[٤] .

ـ عَلَقَان : قريةٌ خَرِبة في السُّحول كانت بجوار المَخَادِر .

ـ [عَلَمَان : قال ياقوت : يضاف اليها ذو ، فيقال : ذات علمـان : من قرى ذمار باليمن] .

ـ عَوَضَان : من أفخاذِ قبيلة يَهَر من يافع السفلى[٥] .

ـ فَرَسَان : مجموعةُ جزرٍ قبالةَ ساحلِ جَيْزان من المخلاف السُّلَيْماني .

ـ فَلَسَان : قرية من مكتب أهل سَعْد سَعْدي من يافع السفلى[٦] .

ـ قَرَضَـان : عـزلـة من مَغْرب عَنْس وأعمـال ذمـار ، وقـد تحـولت الى ناحية القَفْر من أعمال إبّ منذ بضعٍ وأربعين سنـةً ، وقَرَضَـان : عزلـة في

---

(٤) صفة جزيرة العرب ١٣٨ ، ومجموع بلدان اليمن وقبائلها ٦٧٩

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٤

(٦) المصدر نفسه ١٨٩

وُصاب السافل من أعمال ذمار ، وقَرَضَان : عُزلة من ناحية الحَشا من أعمال تَعِزّ .

ـ [قرظان : من حصون زبيد باليمن ـ معجم البلدان والقاموس المحيط] .

ـ كَمَران : جزيرةٌ قُبَالَة مَرفأ الصَّلِيْف من أعمال الْلُحَيَّة ثم من لواءِ الحُدَيْدة ، وكَمَرَان : قريةٌ في عُزْلَة الشعبانية من أعمال تَعِزّ .

ـ مَدَران : بلدةٌ من جُماعة من أعمال صَعْدَة ، وهي من« هِجَر العلم » ، ومَدَرَان : محلةٌ في شمال النَّضِيْر من رَازِح وأعمال صَعْدَة .

ـ مَطَران : حصنٌ وبلدةٌ من المواسط من قَدَس من الحُجَرية وأعمال تَعِزّ ، ومَطَرَان : حصنٌ في عُزلة القَرْيَة من مخلاف بَعْدَان وأعمال إبّ .

ـ نَسَفان : بلدةٌ خَرِبةٌ بجوار قَرْية المِسْقَاة من عُزْلة وادي الحُبَالي من ناحيو خُبَان (ناحية السَدَّة) وقد سُمي المخلاف الذي تقع فيه باسمها .

ـ الهَجَرَان : قرية في اليَمَانِيَة العُلْيا من خَوْلاَن الطَّيَال وأعمال صَنْعاء ، والهَجَران : من بلاد حَضْرَموت .

ـ هَدَفَان : عُزْلَةٌ من ناحية صُهْبَان (مخلاف المِسْوَاد قَدِيْما) من أعمال إبّ .

ـ ورَدَان : جبلٌ يقعُ بينَ قَريةِ الرَّوْنة وبَين قَرية بِرْيَان من ثُمِن سَعْوان من بني حِشَيْش وأعمال صَنعاء .

ـ وَرَزَان : وادٍ تأتي مياهُه من ذي السُّفال ونَخْلاَن والجَنَد ومَشارِق صَبِر ، وتنزل الى لَحْج ويسمى حينئذ وادي تُبَن بعد أن يلتقي بالأودية التي تأتي من فجرة الدكّام .

فِعْلان (بكسر الفاء وسكون العين)
وما يَرِدُ على وَزْنهِ من أسماء

ـ إزيان : حصن وقرية في عزلة بني سيف العالي من أعمال يريم ، وهي اليوم من ناحية القفر وأعمال إبّ .

ـ بِرْكان : جبلٌ من ناحية رَازِح من أعمال صَعْدَة ، وبركان : حصنٌ من مكتب يَهَر من يَافِع السفلى[1] ، وبِرْكان : حصن في الشرق من قَعْطَبة بجوار حُصْنِ رَيْشَان[2] .

ـ بِرْيان : قريةٌ من ثُمن سَعْوان من ناحية بني حِشَيْش وأعمال صَنْعاء .

ـ الجِذْعان : بَطْن من بُطون نِهْم ومعظم مساكنها في الجَوْف ، والجِذْعَان : عُزْلَةٌ من ناحية الحيمة الداخلية .

ـ حجلان : جبل في المِحْرابي من أعمال الضالع[3] .

حِذْهان : عُزْلَةٌ من مخلاف نَقِذ من وَصَاب العالي .

ـ حِضْران : قَرْيَة من عزلة العدَني أو الشرقي في ناحية جبل الشّرق من آنِس ، واليها يُنْسَب آل الحِضْراني ، ومنهم علماءُ وشُعَراءُ وأدباء .

ـ دِلْعان : جبل في منطقة الأُبْقُور من ناحية سِحَار وأَعْمَال صَعْدَة .

ـ دِلْوان : من قُرى تَسِيع الظَاهِر من بني صُرَيْم من حاشد .

ـ ذِعْوان : قرية من قرى عَمْران وتقعُ في الشّرْقِ الجنوبي منها .

ـ رِشْيان : وادٍ مشهورٌ تلتقي فيه أَوْدِيَة الحَيْمَة والشُّعْبَانِيَة وتَعِز وغيرها .

---

(١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٠

(٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١١٧

(٣) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

ـ رِعْيان : قريةٌ من مِعْشَار المِسْوَاد من ناحية ذي جِبْلَة وأَعْمَال إبّ .

ـ زِنْدان : أحدُ أَخْماسِ الزَّهَيْري من أرحب .

ـ سِخْلان : قريةٌ غير معروفة من مخلاف العَوْد . وورد ذكرها في صفة جزيرة العرب .

ـ سِعْدان :

ـ سِنْوان : بلدةٌ في وادي شَوَابة في أعالي الجوف ، اشتهرت كثيراً في أعقاب قيام الثورة اليمنية في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٢ م التي أطاحت بالنظام الملكي بوقوع أول معركةٍ فيها بين قوات الجمهورية وبين بعض القبائل التي جنَّدها الملكيون لمحاربة الثورة والجمهورية .

ـ شِخْران : سَدٌّ يقعُ شمال قاع الحَقل من أعمال يريم .

ـ شِعْران : من قبائل يافع السُّفلى[٤] .

ـ عِذْلان : فَخِذٌ من الحَوَاشب[٥] .

ـ عِلْمان : قريـة من قُرى الأهنوم ، وهي من «هِجَر العلم » وعِلْمـان : منطقة في الشمال الشرقي من مارب وبيت عِلمان : من أعمال ثلأ .

ـ عِلْيان : قرية في عزلة جَبل مِعْوِّد في مخلاف الشَوَافي من أعمال إبّ ، وبيت عِلْيَان : بيت عدني جبل السوق من آنِس .

ـ عِمْران : من قرى لَحْج وتقع الى الجنوب الغربي من بلدة الحُوَطة مركز مخلاف لحج .

ـ الفِجْحان : من أفخاذ أبين[٦] .

(٤) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

(٥) المصدر نفسه ٧٩

(٦) المصدر نفسه ٢٣٢

ـ قِتْبان : اسم للدولة القتبانية التي كانت حاضرتها تِمْنَع من مخلاف بيحان .

ـ قِرْوان : هجرة قِرْوان : من سنحان وأعمال صنعاء . وجبل قِرْوان : مابين الحَمَامِي وغَيْمَى من بني بُهْلُول وأعمال صنعاء .

ـ قِهْلان : صافية في عزلة من مخلاف عمّار وأعمال النادرة ، وكانت هذه الصافية من أوقاف السلاطين آل طاهر على مَدَارسهم ، كما أخبرني الحاج العلاّمة علي بن أحمد الحجري رحمه الله ، وقد اصطفاها مَن خَلَفهم من أئمة اليمن حتى آلت الى بني المهدي كما أخبرني الحاج عَبدُ الله بن أحمد الكُهَالي ثم اشتراها منهم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ (١٩٤٨) ، وقِهْلان : اسم لقرية الكُمَيْم من مخلاف الكُمَيْم من ناحية الحَدَا وأعمال ذَمَار .

ـ كِشْران : قرية من عزلة حِمْيَر من ناحية المُذَيْخرة وأعمال إبّ .

ـ لِثْيان : جبلٌ متصل بجبل العَوْد من جهة الجنوب ، وهو مَصْنَعةٌ معروفة من مخلاف العَوْد وأعمال النّادرة .

ـ لِثْفان : من قرى بَيْحان[٧] .

ـ لِسْبان : بلدةٌ في مكتب يَهَر من يافع السُفلى[٨] .

ـ مِرْقان : من قبائل شَاطِب وأعمال ذي بِيْن[٩] .

ـ مِعْيان : قرية في يافع السفلى[١٠] .

ـ مِلْحان : قريةٌ من عزلة رُعَيْن من أعمال يَريم .

---

(٧) المصدر نفسه ٣٢٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية

(٩) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٠٥

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

ـ وِعْلان[1] : بلدةٌ أثريةٌ تعرف اليوم بالمِغْسَال من آل غُنَيْم في بلاد قَيْفَة السُّفلى من أعمال رَدَاع ، وكان فيها قصر يُدعى : « ذا مَعَاهِر » ، ووِعْلاَن : قرية معروفة في بلاد الرُّوس جنوبي صنعاء على مسافة نحو ٣٣ كيلومتراً ، كانت المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء الى ذمار ، ووعلان : جبل في ناحية الحَزم من العُدَيْن وأعمال إبّ ، ووِعْلاَن : جبل في قَفْرَ حَاشِد ما بين وُصَاب ويَرِيم ، ووِعْلان : قرية في وادي مَشْوَرَة من أعمال الضَّالِع[١١] ، ووِعْلان في يافع[١٢] .

فُعْلان بضم الفاء وسكون العين

وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ بُرْهان : قريةٌ من مخلاف بني سُوَيْد من آنس .

ـ بُقْلان : وادٍ مشهورٌ في مخلاف بني قَيْس من بني مَطَر وأعمال صَنعاء ، وفيه يُزْرع البن .

ـ بُوبَان : بلدة عامرةٌ قُرب خَيْوَان من حاشِد[١] .

ـ بُوران : قريةٌ من بلاد الشاعِري من أعمال الضَّالع[٢] .

ـ بُوسان : قريةٌ من مخلاف بني زِيَاد من ناحية الحَدَا وأعمال ذمار .

ـ جُبْلان : جبلان العَرْكَبَة ، وكان يطلق على ناحيتي وُصَاب العالي

[(1) ضبطها صاحب القاموس : (وَعْلان) ، بفتح الواو وسكون العين . وجاءت في معجم البلدان مضبوطة بفتح الواو وسكون العين ضبط قلم / المجلة]

(١١) المصدر نفسه ١١٢

(١٢) المصدر نفسه ١٧٩

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٢٩

(٢) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠

ووصاب السّافِل ، وجُبْلاَن رَيْمَة ، وهو ناحيةُ رَيْمَة بنواحيها الأَرْبَع : ناحية الجَبِي ، وناحية كُسْمَة ، وناحية بلاد الطَّعَام ، وناحية السَّلْفِيَّة .

ـ جُذْران : منطقةٌ في شمال شرق مَارِب .

ـ جُمْعان : آل جُمْعان : فَخِذٌ من الجِدْعَان من نِهْم ، والجُمْعَان : قريةٌ في أهل شَعْب من الصَبَّيْحَة[٣] .

ـ الجُوران : قريةٌ من عُزلة بني قَيْس من ناحية خُبَان وأعمال يَرِيم ، وهي اليوم من ناحية الرَّضْمَة .

ـ جُوفان : قَرْيَة في أسفل وادي خَيْوَان .

ـ حُمْران : مَمْسَى في البَعَادِن من ناحية الفَرْع من العُدَيْن وأعمال إبّ .

ـ حُملان : مخلافٌ قديمٌ كان يشمل ضُلَع هَمْدان ووادي ضَهْر من هَمْدان صَنْعاء ، وكان يطلق عليه أو على بعضه مخلافُ مَاذِن . وحُمْلاَن : جبل من حَجَّة .

ـ خُلبان : عزلة من ناحية الحُشا ، وأعمال تَعِزّ .

ـ ذُبْحان : عُزلةٌ من الشَمَايَتَيْن من الحُجَرِيَّةِ ، وفيها تقع بَلْدةٌ التُرْبَة التي يقال لها تُربة ذُبْحَان ، وهي مركز القضاء .

ـ ذُمْران : قريةٌ من عُزلة بني مِنَبِّه من أعمال يَرِيم ، وتقع في أعلى قاع الحَقْل الذي كان يُدْعَى « حَقْل قِتَاب » نسبة الى قرية قِتَاب ، وقد تحوّل القافُ الى كافٍ ويُدعَى أيضاً « حقل يَحْصِب » وقد ذكر ياقوت الحموي في مُعجم ذُمْرَان بلفظ ذَامَرَّان[٦] .

---

(٣) المصدر نفسه ٣٩

[(٦) الذي وجدناه في معجم البلدان لفظ (ذَمُوران) / المجلة]

- زُرْقان : مَحْجَر الزُّرقان ، والمَحْجَرُ كالناحية للقوم بأرض حَضرموت ، أوقع فيه المهاجرُ بن أبي أُميّة بأهل الردّة ، وقال :

كنا بزُرقان إذ تُبَشِّرُكم بحراً يُزَجي في موجِه الحَطَبا
ونحنُ قَتّلناكم بِمَحْجَرِكُم حتى رَكِبْتُم من خوفنا السَّبَبا
الى حصارٍ يكونُ أهونَه سبيُ الذراري وسَوقُها خَبَبا[٤]

وزُرْقان : قرية في ناحية شَرْعَب من أعمال تَعِز .

- زُلْهان : جبلٌ في ناحية السّلام من أعمال تَعِز .

- سُخْهان : خَرِبةٌ من مخلاف بني الرّاعي من بني مَطَر في الشّرق من مَسْيَب ، وفيها آثار قديمة .

- سُفيان : من بطون بَكِيل ، وبلادُها واسعةٌ ، إذ تقع بين بلاد صَعْدة شَمالاً وغرباً ، وحاشد غرباً وبعض الجنوب ، والبعضُ الأخر أرْحَب ومَرْهِبة . ومركزُ بلادِ سفيان حرفُ سُفيان في الطرف الجنوبي للعَمَشيّة .

- سُهْان : بطنٌ من خَولان الطِّيال ، وسُهْان : عزلة في ناحية حَفّاش ، ويسكنها بنو العِشي .

- السُودان : بطنٌ من بلاد الشّاعِري من الضّالع ، وهم في الأصل من السُّوَيْدية من شمال يافع[٥] .

- الشُرْمان : مخلافٌ من ناحية القَمَاعِرَة وأعمال تَعِز ، وشُرْمَان : بلدة في يافع السفلى[٦] .

- صُبْران : وادٍ من رَوَافِد وادي خَلَب .

- صُهْبان : مخلافٌ من ناحية السَّيّاني وأعمال إبّ .

---

(٤) معجم البلدان

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠

(٦) المصدر نفسه ١٩٤

ـ ضُوران : بلدةٌ في السّفح الشمالي لجبل ضُوران ، ويعرف هذا الجَبل بالدّامغ بالغين المعجمة ويقال : بالعين المهملة لأن فيه عيوناً تخرج منه كا يُطلق عليه قديماً جبلُ آنِس . وقد خربت ضُورانُ يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٣ كانون الأول سنة ١٩٨٢ م في الساعة الثانية عشرة ظهراً ، بفعل الزلازل التي أصابت ذمار وبعض نواحيها ، وضوران وبعض نواحيه ، وضورانُ : بلدةٌ في الحُشَا من أعمال تَعِزّ ، وهي مركز لناحية الحُشاء .

ـ طُوران : وادٍ في الصَبَيْحة من أعمال لَحْج .[7] .

ـ طُوضان : قريةٌ في ربع وَادِعة من هَمْدان صنعاء ، وبها سَدٌّ حِمْيَري قديم خَرِب .

ـ ظَلْمان : قريةٌ في مَكْتب أهل سَعْد سَعْدي من يافع العليا[8] ، وظَلْمان : قريةٌ من جبل زُبَيْد من مخلاف زُبَيد وأعمال ذمار ، وظَلمان : من قرى حَضُور من بني مطر .

ـ عُثْمان : ذاري عُثْمان : عزلةٌ من المَخَادر وأعمال إبّ ، وقد سميت باسم جبل في ظَهر جبل بني الحارِث من جهة الغرب ، وعُثْمان : قريةٌ صغيرةٌ من عزلة الربادي من ناحية ذي جبلة وأعمال إبّ .

ـ العُجْمان : من قبائل الجَحَافل من دَثِينَة[9] ، والعَجَمان : قرية من المحرابي من الضالع[10] .

ـ عُزْوان : عزلة في ناحية السَّبْرة من أعمال إبّ .

---

(٧) المصدر نفسه ٤٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية ١٩

(٩) المصدر نفسه ٢٤٦

(١٠) المصدر نفسه ١١٣

ـ عُضمان : وادٍ في بلادِ حاشد وهو من روافد وادي مَوْر .
ـ عَلْمان : قريةٌ من ناحية بني الحَارِث وأعمالِ صنعاء .
ـ عُمْدان في مارب[١١] .
ـ عُمْران الخارِد : بلدةٌ خَرِبَةٌ في الجوف .
ـ غَربان : جبلٌ كبيرٌ فيه عددٌ من القُرى ، وهو من تَسِيع غَشْم من بني صَرَيْم من حاشِد ، وغُرْبان : قرية من مخلاف المَنَار من آنِس ، وغُرْبَان : عزلة من ناحية السُّلام وأعمال تعزّ .
ـ غُمْدان : أشهرُ قصور اليمن ، وأعظمها شأنا ، وأبْعَدها صيتاً وذكرا . أفرد له الهمداني فصلاً في الجزء الثامن من الإكليل جاء فيه قوله : « وكان غُمدانُ عشرين سقفاً غرفاً بعضها على بعضٍ ، واختلفَ الناسُ في الطول والعَرْض ؛ فقائل يقول : كلُّ وجه غَلْوَةٌ بالغة ، وقائل يقول : كان أكثر ، وكان فيمابين كل سَقْفَين عشرةُ أذرع ، وفيه يقول الأعشى :

وأهل غُمدان حيث كانوا   أجمعَ ما يجمعُ الخِيَارُ
فصَبَّحتهم من الدَّواهي   جائحةٌ عُقبها الدَّمار

وقال آخر من حِمْير :

وكان لنا غُمدانُ أرضاً نَحُلُّها   وقاعاً ، وفيها ربُّنا الخيرُ مَرْثِدُ
وقد يقال عَنا عُمْدان بمارب

وفيه أي في غُمْدان ـ يقول الهَمْداني شعرا :

من بَعْدُ غُمدانَ المنيفِ واهلِهِ   وهو الشفاءُ لقلبِ مَنْ يَتَفكَّر
ومن السحاب مُعَصَّبٌ بِعِمامَةٍ   ومن الرُّخَامِ مُنَطَّق ومُؤَزَّرُ
مُتَلاَحِكاً بالقِطْر منه صَخرةٌ   والجزعُ بين صُروحه والمَرْمَرُ

---
(١١) الاكليل ٨ / ٥١

وبكل ركنٍ رأسُ نَسْرٍ طائرٍ أو رأسُ ليثٍ من نُحاسٍ يَـزْأرْ
والطَيْرُ واقفةٌ عليه وفودُها ومِيَاهُه قَنَواتُها تَتَهدَّرُ
ينبوع عينٍ لا يُصَرَّدُ شَربُها وبرأسِه من فوق ذلك مَنْظَرُ
برُخَامَةٍ مَبْهُومةٍ فمتى تَرِدْ أربابُه مَدْخولة لم يَغْسروا[١٢]

وقد خرب هذا القصر وتحول الى أطلال ومكانه في الشمال الشّرقي من جامع صنعاء . وقد بني هذا الجامع من أحْجَار هذا القصر ودعائمه .

ـ فُرْغان : قريةٌ من مخلاف صَبَاح وأعمال رَداع .

ـ فُقْهان : من قبائل بني نوف في الجوف .

ـ قُبْلان : قرية بجوار حصن عِزّ من جهة الشّرق من ناحية الشّعِر .

ـ القُلْفان : قريةٌ من الربع الأوسط من وادي الأَجْبَار من سَنْحان وأَعْمَال صنعاء .

ـ كُحْلان : اسمٌ لعددٍ من الحصون والقِلاع المشهورة ؛ فكُحْلاَن ذي رُعَيْن : حصنٌ في مخلاف ذي رعين ويقعُ في عُزلة كُحلان التي سميت باسمه من ناحية خُبان التي أطلق عليها أخيراً اسمُ ناحية الرحمة وكحلانُ الشرف : حصنٌ في بلاد حَجُور من أعمال حجة ، وكُحْلان عَفّار : حصنٌ وقرية ومنها العلامة الحجة المجتهد الكبير محمد بن اسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ صاحبُ التصانيف المشهورة التي انتشرت في مشارق الأقطار الإسلامية ومغاربها ، ومنها سبلُ السّلام شرحُ بلوغ المرام ، وكحلان هذا من أعمال حَجّة . وكُحْلاَن : في ناحية المِسْراخ وأعمال تَعِزّ ، وكُحْلاَن : قريةٌ من مخلاف الثِلْث من بني مَطَر من أعمال صَنْعاء ، وكُحْلاَن : قلعةٌ في قمة جبل شِدَا من رَازِح وأَعْمَال صَعْدَة ، وكُحْلاَن : جبلٌ من أعمال

(١٢) الإكليل ٨ / ٣٣ ـ ٦٤

الضّالع[١٣] ، وهَجَر كُحْلاَن : بلدةٌ أثريةٌ من مخلاف بَيْحان .

ـ كُزْمان : آل كُزْمان : من قبائل وادِعَة صَعْدَة ، وآل كُزْمان : قرية مابين صَعْدة وضَحْيَان ، وآل كُزْمان : قَرْيَة في ناحية رَازِح في الشَّرق من قلعَة غُمار .

ـ كُلْبان : من قرى الأَزْرَقي من الضّالع[١٤] .

ـ هُقْمان : جبلٌ في ناحية السَّلام من أعمال تَعز .

فَعّال (بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة)

وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ برّان : سَدٌّ وقرية من ربع عيال غُفَير من نِهم وأعمال صنعاء ، وبران : معبد سبئيّ في مارب ، وهو المعروف بمحرم بلقيس .

ـ ثَبّان : قرية في أسفل جبل معود من مخلاف الشوافي وأعمال إبّ .

ـ جَرّان : بنو جَرّان : عزلة من مخلاف بني الحداد من أعمال وصاب العالي .

ـ حبّان : عاصمة مقاطعة الواحدي ، وقال بامخرمة في (كتاب النسبة) : حبان : واد بحضرموت فيه قرى تزرع على المطر ، ولم يكن فيه آبار ولا غيول ، ومدينتها المصنعة ، وحبان : قرية من يافع السفلى[١] ، وحبان : بلدة في آل العريف من بيحان[٢] ، ونقيل حبان : قريب من جبل حَرير من أعمال الضالع .

---

(١٣) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

(١٤) المرجع نفسه ١١٢

(١) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

(٢) المصدر نفسه ١١٦

- حَذّان : منطقة في الشعاب جنوب حصن ذي مرمر من بني حِشَيش وأعمال صنعاء .

- حَسّان : بلدٌ من أرْحَب ، وحسّان : وادٍ من الأودية التي تنزلُ الى أبْيَن[٣] .

- خشّان : من قُرى الأزرقي من الضّالع[٤] .

- دَعّان : قرية مشهورةٌ في جبل عِيال يَزِيد من أعمال عمْرَان ، وفيها وقّع الامامُ يَحيى بن محمد حميد الدين اتفاقية الصلح مع الحكومة العثمانية ووقع عنها المشير أحمد عزت باشا والي اليمن وذلك سنة ١٣٢٩ (١٩١١ م) .

- دَفّان : قَرْيَتان تدعى إحداهما : دفّانَ الجَبَل ، والأخرى دفّان الوادي وكلاهما من عزلة إرياب من أعمال يَرِيم .

- دَنّان : قريةٌ في عِذَر من حَاشد ، والدنّان : كريفٌ صَخْري في الطريق القديم من ذمار الذاري في خُبان ، ويقع في نهاية قاع شِرْعَة من جهة الجنوب الغربي .

- الرَّيّان : صقع واسع في أسفل الجوف .

- سَبّان : وادٍ صغير يقع غرب قرية الرَّخْمة من خُبّان ، ويتوسطُ الرخمة شرقاً وهي من عزلة بني قيس ، وحَيد الجروب غرباً من عُزلة سَوْدَان (ناحية الرّخمة حاليا) وأعمال إبّ .

- سَدّان : قرية وسَدٌّ في العُصَيْبات من حَاشِد .

- سَيّان[١] : قرية في الربع الشرقي من ناحية سَنْحَان وأعمال صنعاء .

---

(٣) المصدر نفسه ٢٢٥

(٤) المصدر نفسه ١١٢

[(١) وجاء في ياقوت : « سيّان ، بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون ... صقع باليمن / المجلة] .

ـ ضَيَّان : قرية من عيال سِرَيْح وأعمال صنعاء .

ـ طَلاَّن : جبلٌ فوق بلدة المَحَابِشَة مركز ناحية الشَرَفَيْن ، وطَلاَّن : جبلٌ في بلد خولان بن عَمْرو ، وطَلاَّن : جبلٌ وبلدةٌ في الغرب الجنوبي من رَازِح ، وهما من أعمال صَعْدَة .

ـ عقّان : سائلةٌ في الحواشب شمال لَحْج ، وفيها تجتمع أوديةٌ كثيرةٌ منها وَرَزَان وتسمى بعدئذٍ وادي تُبَن ، ويسقى منه لَحْج ونواحيه ثم يَصُبُّ في البحر بالقرب من عَدَن .

ـ عَهّان :

ـ عَيَّان : نقيلٌ جنوب غرب مدينة حَجَّة ، وعَيَّان : وادٍ ينحدرُ من خَبتِ المَحْوِيت ، وينحدرُ الى جنوب الخُشْم ثم الى الزَعْلِيَة .

ـ غسَّان : إحدى بطون الأَزْدِ ، والأَزْد : ماءٌ بسد مارب باليمن[٥] .

ـ القَذّان :

ـ مَرّان : جبل مشهور في بلاد خولان بن عمرو فيه قُرىً كثيرةٌ ، ومنها رباط آل الطيّب .

فِعّال (بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة)

وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ إنّان : قريةٌ من عزلة الأَغَابِرة من ناحية القَبَيْطَة وأعمال تَعِز .

ـ حِرّان : ذي حِرّان : قرية في بلاد الضَّالِع[١] .

---

(٥) معجم البلدان . [قال ياقوت : غسان : يجوز أن يكون فَعْلان ، بالفتح ، من الغَسّ ... ويجوز أن يكون فَعّالاً ....] .

(١) تاريخ القبائل اليمنية ١١٨

ـ زِجّان : قرية في الشمال الشرقي من ذي مَرْمَر من بني حِشَيْش ، وتقع في السَّفح الشرقي لجبل قَهْران .

ـ عِزّان[1] : حصنٌ وبلدةٌ من مخلاف العَرْش ورَدَاع ، ويسكُن فيه المشايخُ آل الطَّيْري مشايخ العَرْش ، وعِزّان : حصنٌ من مخلاف بني قَشيب ، وعِزّان : جبلٌ في بني رَويّة من مخلاف جبل الشَّرق القبلي ، وكلاهما من ناحية جبل الشَّرق وأعمال آنس ، وعِزّان : قريةٌ في عزلة بني عَوَض من ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ ، وعِزّان : حصنٌ من مخلاف القائمة من وُصَاب العالي ، وعِزّان : حصنٌ في جبل بُرَع ، وعِزّان : جبل في حاشد على مَقْرَبةٍ من قَفْلَة عِذَر ، وعِزّان : قرية من مخلاف بني حِدَيْجة من ناحية الحَدَا ، وعِزّان : بلدة في جبل شِدَا من ناحية رَازِح وأعمال صَعْدَة ، وعِزّان : قريتان في عزلة بلاد القبائل من الحَيْمَة الداخلية ، وآل عِزّان : فَخِذٌ من أفخاذ بلدة النَّضير من بلاد رَازِح وأعمال صَعْدَة .

ـ مِرّان : بيت مِرّان : قرية كبيرة وتكون مع شاكر خميساً من أخماس الزِهَيْري من أرْحَب .

ـ هِجّان : وادي هِجّان : في أسفل جَبَل حَرَاز متصلٍ بالحَجَّيْلَة من بلاد القُحْرى وأعمال باجِل ثم من الحُدَيْدَة .

ـ هِرّان : وادٍ في أعلى الجَوْف ، وهِرّان : جبلٌ في الشمال من مدينة ذَمَار ، وهِرّان : جبل صغير في الغَرْب من بلدة جُبَن وأعمال رَدَاع ، وهِرّان : سَدٌّ حِمْيَري في قاع الحقل من أعمال يريم .

[(1) جاء ضبطها في القاموس المحيط (مادة : عزز) : عَزّان ، بفتح العين ، وكذلك جاءت في معجم البلدان مضبوطة ضبط قلم وقال ياقوت : يجوز أن تكون (فَعلان) / المجلة]

فُعّال (بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة)
وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ خُبّان : قريةٌ باليمن ، كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ، في وادٍ يقال له : وادي خُبّان قرب نجران وهي قرية الأَسْود الكذاب ، وقد ضبطها ياقوتُ فقال : بضم أولِه وتشديد ثانية ويخفّف وآخره نون ، ويجوز أن يكون فُعْلان من الخبّ .

ـ دُقّان : جبل فوق جبل الشّرقي من الجهة الغربية من القِطْعَة وأعمال آنِس .

ـ السُّلاّن[1] : قيل السُّلاّن : أرضٌ تهامة مما يلي اليمن : كانت بها وقعةٌ لربيعة على مَذْحِج ، قال عمرو بن معديكَرِب الزُبَيْدي المَذحِجي

لمن الديارُ بروضةِ السُّلاّن ... فالرقْمَتَيْن فجانب الصمّانِ

ـ عُطّان : قرية من بني ناحية بني الحارث ، وتقع في الغرب الجنوبي من صنعاء ، وسمي بها الفجّ الذي تقع فيه فقيل له : فَجّ عُطّان .

ـ غُمّان : جبلٌ يقع الى الشرق من قرية الطّلح من سِحار وأعمال صَعْدَة .

ـ قُرّان[2] : جبلٌ وقريةٌ فوق قرية الحَضَر من مخلاف بني قَشِيْب من ناحية جَبَل الشّرق وأعمال آنِس .

[(1) قال ياقوت : « السلان ، بضم اوله وتشديد ثانيه ، وهو فُعْلان من السلّ ، والنون زائدة » / المجلة]

[(2) قال ياقوت : « قُران : يجوز أن يكون جمع قَرّ أو قُرّ ... أو فَعلان منه ... » وأوردها الفيروزابادي في مادة (قرر) / المجلة] .

فُعَال (بضم الفاء وفتح العين)

وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ خُبَان : ناحية من أعمال يَرِيم ، كان أكثرُها من مخلاف ذي رُعَيْن ، وبعضُها من مخلاف زُبَيْد ، ثم قُسِّمَت الى ناحيتين إحداهما الغربية ، وقد سميت بناحية السُّدَّة وأضيف اليها بعضُ العُزَلِ من مخلاف الشِعِر ، والناحيةُ الأخرى ناحية خُبَان الذَّاري وقد سميت منذ أكثر من عشر سنوات بناحية الرَّخْمة بعد أن أضيف لها بعضُ عُزَلٍ من مخلاف عمَّار من النَّادِرة وبعضُ عزل من صَبَاح . وخُبَان : عزلة من ناحية مَغْرب عَنْس وأعمال ذمار .

ـ شُجَان :

أوزان أخرى مختلفة تنتهي بالألف والنون

أ ـ أفْعَلان وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ أرْسَلان :

ـ أيْفَعان :

ب ـ فُعَيْلان وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ جُمَيدَان :

ـ حُمَيدَان : آل حُمَيْدان : في شمال سِحَار من أعمال صَعْدَة .

ـ حُمَيشَان : وادي حُمَيْشان : من عُزْلة خَجَّاج من ناحية جَبَن وأعْمَال رَدَاع ، وجُمَيْشَان أسرةٌ في مدينة عَمْران من البَوْن .

ـ حُوَيْذان : بالضم ثم الفتح ، وياءٍ ساكنةٍ ، وذالٍ معجمة ، وألف

ونون : صَقْعٌ يمانٍ عن نصر[١] .

ـ شُمَيْرَان : ذي شُمَيْران : قرية من عزلة بني مِنبّه من أعمال يَرِم .

ـ شُمَيْسان :

ـ عُبَيْدان : بلفظ تَصْغِير عَبْدان : فَعْلاَن من العُبُودية : اسم وادي الحَيَّة بناحية اليمن[٢] . وعُبَيْدان : عُزلة من سَوْرَق وقضاء مَاوِيَة وأعمال تَعِزّ .

ـ مُقَيْلان : عزلة من عُزَل ناحية الحُشَا وأعمال تَعِزّ .

ج ـ فَوْعَلاَن وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ شَوْحَطان : الشَوْحَط : اسمٌ شجرةٍ ، وهي مدينةٌ باليمن قرب صنعاء يقال لها قَصْرٌ شَوْحَطان[٣] .

ـ كَوْكَبان : حصن كَوْكَبان من ناحية شِبَامٌ ويقع في الغرب الشمالي من صنعاء على مسافة تقدر بنحو ٥٠ كيلومتراً ، وكوكبانُ : بلدةٌ صغيرةٌ في الضاحية الشرقية لمدينة حَجَّة ، وكوكبان : قريةٌ في رَازِح من قُرى بني مَعِيْن من أعمال صَعْدَةَ ، وكَوْكَبان : غيلٌ صغيرٌ جنوب بَلدة الجُمْعة مركز ناحية جبل الشِرق من آنِس ، وهو في مخلاف بني قَشِيب .

د ـ فَيعَلاَن وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ بَيْلَمان : بالفتح : موضع تنسب اليه السيوف البَيْلَمانية ، ويشبه أن يكون من أرض اليمن[٤] .

---

(١) معجم البلدان

(٢) معجم البلدان

(٣) معجم البلدان ولا وجود لهذه المدينة

(٤) معجم البلدان

هـ ـ فُعَيْعلان وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ قُعَيْقِعان : قريةٌ من عُزْلَةِ رَعَيْن من أعمال يَرِيم .



أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية

في عهد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم

الدكتور مهدي محقق

دخل اللغة العربية قبل الاسلام قسمٌ من الكلمات الفارسية على يد الذين كانوا على صلة بالفرس ، وقد كان الأثر الاكبر في هذه الصلة للمناذرة اللخميين الذين كان آخرهم النعمان بن المنذر . كان هؤلاء يحكمون بلاد الحيرة ، وكان موقعها على بعد فرسخ من جنوب الكوفة . وفي أبيات الشعراء الذين كانوا في ذلك العهد يُرى كثير من الكلمات الفارسية ، ومن هؤلاء الشعراء يمكننا أن نعدّ الاعشى ميمون بن قيس الذي ننقل هنا بعض أشعاره المتضمنة أمثال هذه الكلمات ، ويضيق المجال عن ذكرها جميعا . يقول في إحدى القصائد :

لنا جُلّسانٌ عندها وبنفسجٌ وسيسنبَرٌ والمرزجُوشُ مُنَمْنَما

وآسٌ وخَيريٌّ ومَرْوٌ وسوسَنٌ اذا كان هنزمنٌ[1] ورحتُ مُخَشَّما

وشاهَسْفرم والياسمينُ ونرجسٌ يصبّحنا في كل دجنٍ تَغَيّما[1]

يلاحظ أنه أورد في هذا الشعر كلمات : « كلسان » و « بنفشه » و « سوسن بر » و « مرزنكوش » و « شاه اسپرم » و « ياسمين » و « نركس » الفارسية وسواها . وأشار في قصيدة أخرى الى « ساسان » و « كسرى شهنشاه » :

[(1) الهنزمنُ : عيد من أعياد النصارى ، أو سائر العجم ، وهي أعجمية (لسان العرب) / المجلة] .

فما أنت إن دامت عليك بخالدٍ كالم يخلّد قبلُ ساسا وموركَ
وكسرى شهنشاهُ الذي سار ملكه له ماشتهى راحٌ عتيقٌ وزنبق[٢]

وقد وردت الكلمة الاخيرة أعني « شاهنشاه » في قول النبي ﷺ على ماروى أبو هريرة رضي الله عنه - عن النبي انه قال : « ان أحقر الاسماء وأذلها وأخضعها عند الله عز وجل رجل سُمّي ملك الأملاك مثل شاهنشاه[٣] .

وكذلك يذكر الأعشى في أماكن أخرى أسماء الآلات الموسيقية بالفارسية ، وقد كانوا يسمونه صناجة العرب أي لاعب الصنج عند العرب ، فكلمة صنج معربة من « جنك » الفارسية بنفس المعنى ، وقد أشار اليه المنوجهري الدامغاني في احدى قصائده :

ابرزيروبم شعر أعشى قيس زننده همي زد بمضرابها
وكأسٍ شربت على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها[٤]

في البيت الأول يشير الى « زير » و « بم » في شعر الأعشى ثم ينشد بيته المعروف :

وكأس شربت الخ وبعده :

لكي يعلم الناس أني امرؤٌ أخذتُ المعيشة من بابها[٥]

ويقولون ان الأعشى مات في بيت خمّارة فارسية فقيل لها : ماكان سبب موته ؟ فقال : (الظاهر : قالت) « منها بها بكشتش » أي قتله قوله في هذا البيت[٦] . والأعشى نفسه يستعمل كلمة « زير » في قصيدة يقول فيها :

ومغنٍّ كلّما قيل له أَسمِع الشّربَ فغنّى فَصَدَحْ
وثنى الكفَّ على ذي عتب يصلُ الصوتَ بذي زير أبحْ[٧]

وهناك كلمة « سمسار » الفارسية الّتي عربت بصورة « سفسير » وردت في شعره هو بلفظها الفارسي :

واصبحتُ مــا أستطيــعُ الكــلامَ   ســوى أن أراجــع سِمْســارَهــا[٨]

وأصل هذه الكلمة من السانسكريتية انتقلت الى العرب عن طريق الفرس[٩] . وقد نُقل حديثٌ عن قيس بن أبي غَرَزة قال فيه : « كنا نُسمّى السماسرة ، فسمانا النبي ﷺ بأحسن منه ، فقال : يامعشر التجار »[١٠] .

ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : « انا لم نجد لسائر الأمم شعراً كما وجدنا للعرب موزونا مقوّما ، والذي قالته العجمُ في الاغاني هو بين الشعر والكلام المنثور » ، ثم يذكر أن الاعشى وفد على كسرى فسأل عنه فقالوا : « سرود كوى بتازى » يعنون : مغنّ بالعربية ، لأنهم لم يعرفوا للشاعر اسماً ، ولم يكن فيهم للشعر ديوان شعر . فاما القديم من الاغاني بالفارسية فهو كلام غير موزون ولا محذوّ على القوافي[١١] .

ويجب أن نشير الى أن أبا حاتم غفل عن معنى « سرود » لأنه اسم مصدر من « سرودن » أو « سرائيدن » واللفظان يطلقان لانشاد الشعر ، وأما ماقاله في الوزن والقافية فصحيح بالنسبة الى الشعر الفارسي قبل الاسلام ، لأن الشعراء الفرس حينئذ كانوا يقولون أشعارهم على الوزن الهجائي لا الوزن العروضي الذي كان مألوفاً في الشعر العربي قبل الاسلام وبعده . وقد عرف مثل الشعر الهجائي بعد الاسلام في البقاع المحلية في ايران ، بل ان بعضاً من الشعراء العرب حاولوا تقليده . يذكر علي بن ظافر الأزدي في بدائع البدائه أن شاعراً أنشد في سنة سبع وستمائة أمام أحد الأمراء أبياتاً لم تكن على أوزان العروض ، ثم ألقى شاعر آخر بذلك الوزن شعراً عربياً مطلعه :

مـــالـــذة المعنى الا مـــدامتـــه
ووصـــل من عليـــه قـامت قيـامتـه[١٢]

ونلتقي في قصائد أصحاب المعلقات أحياناً بكلمات فـارسيـة ، ومن ذلـك قول امرئ القيس :

إذا زاعـــه من جـــانبيـــه كليهما مَشَى الهِرْبِـذَى في دَفّه ثم فرفرا[١٣]

كلمة « هربذ » هي « هيربد » التي فسرهـا اللغويون العرب بحـارس النار ، وقد وردت في كتاب « افستا » بمعنى الأستاذ والمعلّم . كذلك قـال عمرو بن كلثوم التغلبي :

وسيّـــد معشر قـــد تـوّجـوه بتـاج الملـك يحمي المحجرينـا[١٤]

كلمة تاج فارسية كانت في البهلوية تاز ، وقد نقلوها في العربيـة الى باب تفعيلْ فبنوا منها : توّج يتوّج .

وفي مـدينـة الحيرة هـذه التي ذكرنـا ، كان لـلأسـاطير والأقـاصيص الفارسية مدخل ونفوذ كما ينقل ابن هشام في كتاب سيرة النبي ، اذ يذكر أن النضر بن الحارث كان من شيـاطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بهـا أحـاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسبنديار ، فكان اذا جلس رسول الله ﷺ مجلسا فذكّر فيه بالله ، وحذّر قومه ماأصاب من قبلهم من الأمم من نقمـة الله ، خلفه في مجلسـه اذا قـام ثم قـال أنـا والله يـامعشر قريش أحسنُ حـديثـاً منه ، فهلمّ اليّ فانا احدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنـديـار ثم يقـول : بمـاذا محمـد أحسن حـديثـا مني[١٥] . وذكر المفسرون ان الآية الكريمة ﴿ ومن النـاس من يشتري لهو الحـديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ﴾ انما نزلت فيه[١٦] .

كذلك نجد بعضاً من الاسماء التي هي في الاصل فارسية ، مثلا في الرجال : « قابوس » هو معرب « كاووس » ، وقد كان النعمان بن المنذر يلقب « أبا قابوس » وفي النساء « دختنوس » وهو معرب عن « دخت نوش » اسم بنت لقيط بن زرارة[١٧] . ولما كان عدد من الكلمات الفارسية صار من اللغة العربية ، فقد ظهر قسم من تلك الكلمات في القرآن الكريم مثل « استبرق » المعربة عن « استبرك » و « ابريق » معربة عن : « آب ريز » و « كنز » المعربة عن « كنج » وأمثالها . ولقد ثقل على بعض العلماء أن يسلموا بوجود كلمات غير عربية في القرآن ورأوا ذلك متنافيا مع الآية الكريمة ﴿ انا أنزلناه قرآناً عربيّا ﴾ و ﴿ هذا لسانٌ عربي مبين ﴾ فكانوا مضطرين لايجاد حلّ لذاك ، فبعض الفقهاء كالشافعي كانوا يعتقدون أن ليس في القرآن قطّ كلمات غير عربية ، وما يرى فهو من باب توارد الكلمات[١٨] . وأيّد ذلك أيضاً بعض المفسرين كالامام فخر الدين الرازي ، وهكذا نقل أصل هذا البحث من علم اللغة الى علم اصول الفقه . وفي مباحث ألفاظ القرآن قيل في الحديث عن الحقيقة الشرعية ان كلمة قرآن من المفاهيم التي تدل على الكل وعلى الجزء ، والضمير في « انا أنزلناه » انما يعود على السورة لاعلى القرآن[١٩] .

ومن القدماء الذين بحثوا عن المعرب في القرآن أبو عبيد القاسم بن سلام . قال أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : قال أبو عبيد : من زعم ان في القرآن شيئا من ألفاظ العجم فقد أعظم القول لأنه عز وجل يقول : ﴿ بلسان عربيّ مبين ﴾ قال : ومن زعم انّ طه بالنبطيّة فقد أكبر ، وان لم يعلم مافيه فهو افتتاح كلام ، فهو اسم للسورة وشعارٌ لها . قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد ، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الاستبرق بالعربية هو الغليظ من

الديباج وبالفارسية استبرأ ، والفرزند وكوز فهو بالفارسية والعربية واحد . وأشباه هذا كثير . قال أبو عبيد : الصواب عندي ـ والله اعلم ـ ان هذه الاحرف اصولها أعجمية الا انها سقطت الى العرب ، فعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية . ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الالفاظ بكلام العرب[٢٠] .

ومن المتأخرين الذين اهتموا بالبحث عن المعرّب في القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الذي كتب كتابا قيما سمّاه « المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب »[٢١] ، ورسالة قيّمة سمّاها « المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجيّة والنبطية والقبطية والسّريانية والعبرانية والروميّة والبربرية[٢٢] » وأورد أقوال علماء اللغة بشأن الكلمات غير العربية في القرآن في كتابيه الاتقان والمزهر ، وهو نفسه يميل الى الأخذ برأي القائلين انّ هذه الكلمات أعجمية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال . ومن المستشرقين كتب ارتور جفري قاموسا للدخيل من كلمات القرآن وفسّر فيه الكلمات الفارسية وشرحها[٢٣] .

بالاضافة الى القرآن نشهد كذلك في الأخبار والأحاديث كلمات فارسية ننقل بعضها :

(١) عن جابر بن عبد الله : ان النبي ﷺ قال لاصحابه : « قوموا فقد صنع لكم جابر سورا » . كلمة سور فارسية بمعنى الطعام الذي يدعى الناس اليه .

(٢) عن أبي هريرة قال : دخل النبي ﷺ المسجد وانا أشكو من بطني ، فقال : ياأبا هريرة اشكنب درد (وجع البطن) ، فقلت نعم[٢٤] .

(٣) روي عن عكرمة انه قال : سئل ابن عباس هل تكلم رسول الله ﷺ بالفارسية قال نعم ، دخل عليه سلمانُ فقال له : « درسته وسادته » ، (الظاهر : درستيه وشاديه) قال محمد بن أميل : أظنه مرحبا واهلاً[٢٥] .

(٤) روى أبو هريرة عن النبي أنه قال : لو أن الايمان معلّق بالثّريا لتناوله رجال من فارس ثم قال أبو هريرة يابني فرّوخ سخت بكير قال يقول شدّ امسك[٢٦] .

وكذلك في حديث عيسى « انه لم يخلّف إلا قفشين » والقفش معرب كفش أي الحذاء بالفارسية ، وفي حديث مجاهد (يغدو الشيطان بقيروانه الى السوق ، والقيروان معرب كاروان أي القافلة بالفارسية . ومثلها : أكل الحسن أو الحسين تمرة من تمر الصدقة فقال النبي : كخ كخ[٢٧] .

ويبدو أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية اوفر بعد الاسلام نتيجة للاختلاط والتعايش المشترك ، وكان هذا التأثير يتم أحيانا بواسطة الاسر التي هاجرت من ايران الى البلاد العربية . يقول أبو حاتم الرازي : « قد كان لسان العرب فسد حين تعربت العجم واختلطت اللغات ، ولحن أكثر الناس في كلامهم ، فاستدرك ذلك أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فوضع للناس رسما في النحو فأخذه عنه أبو الأسود الدؤلي[٢٨] . ويضيف السيرافيُّ الى هذا الخبر أن أبا الأسود الدؤلي شاهد اللحن حتى في كلام ابنته[٢٩] .

وجدير بالذكر ان فئة من الايرانيين كانوا يسكنون في اليمن ويسمّون بني الاحرار ، وهذه الكلمة تعبير عربي عن كلمة « آزاد مرديّه » التي نقلها الجاحظ[٣٠] . يقول السمعاني في كتاب الأنساب عند مايذكر الذماري انّ هذه النسبة الى قرية باليمن على ستة عشر فرسخاً من

صنعاء ، وحكى أن الاسود العنسي كان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق ، وللآخر شقيق وكانا يخبرانه بكل شيء يحدثُ من أمر الناس ، فساد الاسود حتى أخذ ذمار ، وكان باذان اذ ذاك مريضا بصنعاء ، فجاءه الرسول فقال له : « خدايكان تازيان ذمار كرفت » قال باذان وهو في السوق[2] : « اسب زين واشتربالان واسباب بي درنك » . فكان ذلك آخر كلام تكلم به حتى مات[٣١] .

قد ذكرنا في حديث روي عن عكرمة ان النبي خاطب سلمان الفارسي بجملة فارسية ونضيف هنا أن الزمخشري حين فسّر قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلّمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾[٣٢] يقول : « وقيل هو سلمان الفارسي[٣٣] » وما كان هذا التوهم الا لأجل ان سلمان كان مقربا جدا من الرسول حتى عده الرسول من أهل بيته قائلا : « سلمان منّا اهل البيت »[٣٤] ، وكلمة « خندق » المعرّبة عن « كندك » البهلويّة انما دخلت العربية على يده . ونحن نشاهد في تضاعيف الأخبار ان سلمان الفارسي كان يعبر أحياناً بالفارسية . وقد ذكر المقدسي في البدء والتاريخ انه في اليوم الذي بايع الناس عثمان بن عفان جعل سلمان يقول : « كردند نكردند كردند نكردند[٣٥] » والمعنى : أصابوا وأخطؤوا . وكذلك يذكر محمد بن سعد الكاتب في طبقاته أن سلمان كان يقول ـ لنفسه : سلمان بير . يقول : مت[٣٦] ، وأبو عبيد القاسم بن سلام يذكر ان سلمان حين

[(2) يقال : هو في السَّوْق : اي النزع ، كأن روحه تُساق لتخرج من بدنه . ويقال له : السياق أيضا . وهما مصدران من ساق يسوق . وفي الحديث : دخل سعيد على عثمان وهو في السَّوْق ، وفي حديث ثان : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت (لسان العرب ـ سوق) / المجلة] .

فتح قلعة من قلاع فارس قال : فان أبيتم فعليكم الجزية وخاك برسر بالفارسية يقول : التراب على رؤوسكم[٣٧] .

وجدير بان نذكر ان أبا حنيفة جوّز قراءة القرآن في الصلاة بالفارسية ، على ماذكره السرخسي في المبسوط ، واستدل بما روي ان الفرس كتبوا لسلمان ـ رضي الله عنه ـ ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم بالعربية[٣٨] . ولعل أبا عبد الله البصري الذي صنف كتاباً سماه « في جواز الصلاة بالفارسية » استند على تلك الرواية . والله أعلم .

وبهذا أختم مقالتي وأود أن أعتذر بأن هذه المقالة حررت موجزة على مايقتضيه الحال والمقام ، ولكن أرجو أن تكون مقدمة مفيدة للذين يريدون أن يبحثوا عن مشكلة ورود بعض الكلمات الدخيلة في اللغة العربية في زمن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم . وأحبُّ أن تتفضلوا بقبول ذلك الاعتذار . والعذر عند كرام الناس مقبول .

الحواشي

١ ـ الصبح المنير في شعر أبي بصير (لندن ١٩٢٨ م) ، ص ٢٠١
٢ ـ المصدر السابق ، ص ١٤٥
٣ ـ أنموذج القتال في نقل أحوال ، لشهاب الدين احمد بن يحيى المغربي المعروف بابن أبي حجلة التلمساني (بغداد ١٩٨٠ م) ، ص ٥٢ [وانظر الفائق للزمخشري ٢ : ٤١٤ / المجلة] .
٤ ـ ديوان منوجهري الدامغاني (باريس ١٨٨٧ م) ، ص ١٠
٥ ـ ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس (مكتبة الآداب بالجاميز) ق ٢٢ ب ١٧ و ١٨
٦ ـ محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني (بيروت ١٩٦١ م) ٢ : ٦٧٧
٧ ـ ديوان الاعشى الكبير ، ق ٣٦ ب ٤٤ ـ ٤٥
٨ ـ الصبح المنير ، ص ٢١٤
٩ ـ هرمزدنامه ، لابراهيم بورداود (تهران ١٣٣١ هـ . ش .) ، ص ٣٣١

١٠ ـ المعرب من كلام الاعجمي ، لأبي منصور الجواليقي النيسابوري (القاهرة ١٣٦١ هـ . ق) ، ص ٢٠١ [وانظر الفائق للزمخشري ٢ : ١٩٧ ، ولسان العرب ـ سمسر / المجلة]

١١ ـ كتاب الزينة لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (القاهرة ١٩٥٧ م) ص ١٢٢ و ١٢٣

١٢ ـ بدائع البدائه ، لعلي بن ظافر الازدي ، على هامش معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي (القاهرة ١٣٧٦ ق) ، ج ٢ ص ٦٤ [بدائع البدائه : ١٨٢ ـ م ١٨٣ ، ط القاهرة ١٢٧٨ هـ / المجلة]

١٣ ـ ديوان امرىء القيس (القاهرة ١٣٧٣ هـ . ق .) ، ص ٩٠

١٤ ـ شرح المعلقات السبع ، للزوزني (القاهرة ١٣٥٨ هـ . ق .) ، ص ١٤٦

١٥ ـ سيرة النبي ، لابن هشام (غوتينغن ١٨٥٨ م) ، ج ١ ص ١٩١

١٦ ـ سورة لقمان ، الآية ٥

١٧ ـ المعرب من الكلام الاعجمي ، ذيل كلمة « قابوس » و « ذختنوس »

١٨ ـ الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق (قسطنطينية ١٢٩٩ هـ . ق .) ص ٢١٢

١٩ ـ معالم الدين وملاذ المجتهدين ، لحسن بن زين الدين الشهيد (تهران ١٣٦٢ هـ . ش .)

٢٠ ـ كتاب الزينة ، ص ١٢٩

٢١ ـ المغرب ، بدون تاريخ (صندوق احياء التراث الاسلامي بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة)

٢٢ ـ دمشق ، ١٣٤٨ هـ . ق .

٢٣ ـ the fareign vocabulary of the quran (barrdda orintal institute 1938).

٢٤ ـ أخلاق النبي وآدابه ، للحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بابن الشيخ (القاهرة ١٣٧٨ هـ . ق .) فصل « ماذكر من تكلمه بالفارسية ﷺ » . [وانظر المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة للدكتور صلاح الدين المنجد : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، ولسان العرب ـ سور / المجلة]

٢٥ ـ صبح الاعشى ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (القاهرة ١٣٨٣ هـ . ق .) ج ١ ص ١٦٦

٢٦ ـ ذكر أخبار أصبهان ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ليدن ١٩٣١ م) ، ص ٦

٢٧ ـ الاشتقاق و التعريب ، لعبد القادر المغربي (القاهرة ١٩٤٧ م) ، ص ٤٧

٢٨ ـ كتاب الزينة ، لأبي حاتم الرازي ، ج ١ ص ٧١

٢٩ ـ الايضاح في علل النحو ، للزجاجي (القاهرة ١٣٧٨) ، ص ٨٩

٣٠ ـ البخلاء ، للجاحظ (القاهرة ، دار المعارف) ، ص ٢٢٨ ، مناقب الترك ، رسائل الجاحظ (القاهرة ١٩٦٤ م) ، ج ١ ص ١٥

٣١ ـ الانساب ، للسمعاني (حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٦ م) ، ج ٦ ص ١٨

٣٢ ـ سورة النحل الآية ١٠٢

٣٣ ـ الكشاف لحقائق التنزيل ، الزمخشري (بيروت ، دار الكتاب العربي) ، ج ٢ ص ٦٣٥

٣٤ ـ سفينة البحار ، للشيخ عباس القمي (النجف ١٣٥٢) ، ج ١ ص ٦٤٧

٣٥ ـ البدء والتاريخ ، لطهر بن ظاهر (باريس ١٩١٦ م) ، ج ٥ ص ١٩٣

٣٦ ـ الطبقات الكبير ، لمحمد بن سعد الكاتب الواقدي (ليدن ١٣٢١ هـ) ج ٤ ص ٦٥ [٤ : ٩٠ ط بيروت] .

٣٧ ـ كتاب الاموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (القاهرة ١٣٥٣) ، ص ٦١ [القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٣٦]

٣٨ ـ كتاب المبسوط ، لشمس الدين السرخسي (مصر ١٣٢٤ هـ . ق .) ، ج ١ ص ٣٧

٣٩ ـ الفهرست ، ابن النديم (تهران ١٣٥٠ هـ . ش) ، ص ٢٦١

صحة الأم وطفلها

في كتاب فردوس الحكمة للطبري

الدكتور سامي خلف الحمارنة

مقدمة : في هذه المقالة الموجزة ، محاولة تهدف الى شرح كيفية رعاية صحة الأم وسلامتها ، وتكوين الجنين ونموه في الرحم وبعد الولادة الطبيعية ، وتدرجه أيام الطفولة زمن الرضاعة ، ثم الفطام والترعرع حتى الصبا ، وذكر مايصيبه من أمراض وأوجاع ، ورده الى العافية . هذا ضمن العلاقة الطيبة بين الطبيب الممارس من ناحية ، والمريض وذويه من ناحية أخرى ، والاهتمام برفع المستوى المهني الصحي للأسرة والمجتمع عامة ، ومن أجل خير الانسانية .

أما موضوع الحديث فيدور مبدئيا حول دراسة تاريخية مقارنة لعدة اقتباساتٍ فصول مختارة من الموسوعة الطبية : كتاب فردوس الحكمة للطبري ، أهداه في حدود سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م لخزانة الخليفة العباسي المتوكل . وللكتاب مخطوطات أصيلة باقية ، كما تمّ تحقيقه ونشره مع تعليقات وتفسيرات هامة تساعدنا في تقييم أبعادها صحيا ومهنيا ، وتقرير ماتعكسه من سمات قائمة بينها وصلات حضارية متفاعلة معها ، ليكون الطفل وأمه اصحّاء معافين جسماً ونفساً[1] .

الطبيب الفيلسوف الطبري : هو أبو الحسن علي بن سهل ربّان[1] (وفي

[(1) ورد في المصادر العربية « ربن » براء مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مفتوحة ونون (انظر الاكمال لابن ماكولا ، والمشتبه للذهبي ، والتبصير لابن حجر ، والتوضيح =

السريانية يعني المعلم المبجل) الطبري (أصله من بلاد طبرستان جنوب بحر الخزر) ، من أشهر أطباء وفلاسفة الاجتماع الدينيين في القرن الثالث الهجري . كان أبوه ، سهلٌ المعلم هذا ، من أسرة عريقة في مجال العلوم الدينية والفلسفة والحكمية ، وقد خدم في وظائف حكومية رفيعة في مدينة مرو وغيرها ، « وهو من ذوي الأحساب والآداب ، وكانت له همّة في ارتياد البر ، وبراعة ونفاذ في كتب الطب والاشتراع ، وكان يقدم الطب على صناعة آبائه ، ولم يكن مذهبه فيه التمدح والاكتساب بل التأله والاحتساب »[2] .

وقد قام سهلٌ بتثقيف عليٌّ ولده هذا وتهذيبه ، فعلّمه العربية والسريانية والفارسية والعبرانية وربما اليونانية ، ثم شجعه على دراسة الفلسفة والأدب والهندسة وعلم النجوم والطب عمه أبو زكار يحي بن النعمان والذي عرف بالجدل والبراعة في المنطق حتى بات معروفا في أفق العراق وخراسان . وبعد الفراغ من اكتساب المعارف والتعلم ، توجه عليٌّ هذا الابن ، الى طبرستان للعمل والممارسة ثم الى العراق بعد أن اشتهر أمره وذاع صيته في الطب والادارة[٢] .

ومع اشتهار الطبري هذا ، فاننا لانعرف الكثير عن تفاصيل حياته ، وقد عددنا أهمها في الملاحظات ومن خلال دراسة كتاباته والمراجع التاريخية المعاصرة ، وبذلك نستطيع أن نتكهن بأن ولادته كانت حوالي

= لابن ناصر الدين ، وتاج العروس للزبيدي) . ويقول الطبري في تفسير تلقيب أبيه بربن : « وكان أبي من أبناء كتاب مدينة مرو ، وذوي الأحساب والآداب بها .... فلقب لذلك بربن ، وتفسيره : عظيمنا ومعلمنا » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١) / لجنة المجلة] .

[(2) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١ / المجلة]

عام ١٦٥ هـ / ٧٨١ م . وقد مارس المهنة بعد دراسته وتخرجه للحياة العملية ، وكان هدفه دوما رفع مستوى هذه المهنة الشريفة ، ومساعدة المرضى والمحتاجين بكل السبل ، وفي ذلك يقول : « ولم أزل بمنّ الله وتوفيقه أحب الخير وأجود بميسوره ، وتسمو نفسي الى ماهو أعمّ للناس نفعا وأبقى على وجه الدهر مما نالته يدي منه ، اذ كان أفضل الخير أعمّه وأدومه ، فلم أر ذلك يسهل الاّ للملوك ، ثم لواضعي الكتب في الآداب المحمودة ، مثل علم الطب الذي يحتاج اليه كل انسان وفي كل حين ، ويمتدحه أهل كل دين » . واذ كان ينوي تأليف كتاب جامع شامل في الصناعة ، قام بدراسات واسعة حيث يقول : « فتهيأ لي بعون الله سرّ من أسرار الحكمة ، وكنز من كنوز الصناعة ، وكنّاش يحيط بأكثر مما يتمنّاه المتمني ويبلغه الواصف من علم الطب ومعرفة أصول هذا العلم وفروعه »[٣] .

وكان عليٌّ آنذاك يعمل كاتبا مساعدا لامراء طبرستان ، وآخرهم مازيار بن قارن الذي مات مقتولا حوالي ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ، بعدها دعي هذا الطبيب الفذّ الى بلاط الخليفة المعتصم في سامرّاء ، وعلى أثر ذلك استمر تقدمه في الخدمة والعلم والعمل زمن المتوكل (٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ ـ ٨٦١ م) ، حتى تبوأ مركزاً مرموقاً ، اذ أدخله الخليفة في جملة ندمائه . وفي هذه الأثناء ، بالاضافة لانشغاله بمهام النصح والارشاد وادارة الدولة وفي أمور القصر ، فإن الطبري قد واصل جهوده في الانتاج العلمي الطبي والتصنيف حتى وفاته في بغداد قبيل وفاة الخليفة المتوكلّ نفسه[٤] .

تصانيف الطبري الهامة : في كتاب الفهرست لابن النديم ، والذي أكمله في العاصمة العباسية حوالي ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م ، ذكر أربعة كتب طبية

وعلاجية للطبري[3] تمّ تألفيها في العاصمة العباسية ، في حين أن مؤرخ الطب الذائع الصيت ، موفق الدين ابن أبي أصيبعة في كتاب عيون الانباء ، ذكر له تسعة من التصانيف . الاّ أن كلا المؤرخين : ابن النديم وابن أبي أصيبعة أهملا ذكر كتابه . الدين والدولة ، والذي دافع فيه المؤلف ناصراً ومؤيدا لنبوّة المصطفى عليه الصلاة والسلام واعجاز القرآن الكريم[٥] .

ومع أهمية وشهرة كتاب الدين والدولة ، النادر نظيره في العصر العربي الذهبي هذا ، بقي ذكره محدودا بل ومهملاً في الأوساط الدينية والفلسفية والتشريعية بين علماء المسلمين لما يزيد على ألف عام من الزمن ، مع ندرة وجود أية مخطوطات لهذا الكتاب ، حتى تمّ تحقيقه ونشره في القرن العشرين ، أولا في مجلة المقتطف الموقرة بعد أن نشره الباحث المحقق منفانا العراقي الأصل ، وتمّ نشره في كل من بيروت وتونس في عصرنا هذا ، ليكون متداولاً بين أيدي القرّاء والمهتمين بالتراث العربي شرقا وغربا[٦] .

فردوس الحكمة : على أننا في ورقة العمل هذه ، نقتصر بالبحث على بعض فصول من كتاب فردوس الحكمة ليس الاّ ، في اقتباسات وشروح تدور حول ذكر حفظ صحة الطفل والأم لسعادة الأسرة ونجاحها[٧] . وقد سبق الطبري في تصنيف فردوس الحكمة ، عالم وطبيب دمشقي الأصل عربي المحتد ، اشتهر هو وعائلته لثلاثة أجيال متعاقبة ، في رفع مستوى العلوم الطبية والاهتمام بالمعالجة وشفاء الأمراض ، أولا زمن الخلفاء الأمويين ،

[(3) ثم ذكر له كتاباً خامساً في الآداب والأمثال ـ انظر الفهرست لابن النديم (القاهرة ـ ط الاستقامة) : ٤٢٦ ، ٤٥٣ ، (ط فلوغل) : ٢٩٦ ، ٣١٦ / المجلة]

وبعدها في فجر العصر العباسي الأول زمن الحفيد ، الطبيب ، الجراح والمعالج عيسى (المشهور بمسيح) بن الحكم الدمشقي ، وأهمّ كتبه الرسالة الياقوتية والمعروفة بالهارونية نسبة الى الخليفة العباسي هارون الرشيد ، والذي اليه أهديت هذه الرسالة حوالي ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م في بغداد ، تبحث في الأمراض والمعالجات ونظريات الطب عامة »[٨] ، الاّ أن كتاب فردوس الحكمة للطبري فاق شهرة لشموله بمثابة دائرة معارف طبية ، جامع لمحاسن كتب الأولين والاخرين ليكون إماماً لها ودليلاً ، وقد نشره في حينه بالعربية وبالسريانية معا ، لتعمّ فائدته ويصدق ناقله وحافظه ، تمّ تأليفه عام ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م[4] ، بعد عمل شاق من جمع وتقرير وتفسير وتوقف عن العمل لأسباب قاهرة ، في حوالي عشرين عاما ، فخرج في حلة قشيبة ، كثير المنافع عميم الفوائد والعبر ، حتى إن القاضي القفطي أشاد به بعد نحو ٢٥٠ عاماً ، فوصفه بأنه ، « كتاب مختصر جميل التصنيف ، لطيف التأليف »[٩] .

والكتاب يشتمل كما هو معروف ، على اقتباسات ونقول لعدد من علماء وأطباء من الأغريق والرومان في القرن الخامس ق . م منذ بدء الكتابات الأبقراطية ، واكتمال تصانيف جالينوس (١٢٩ ـ ٢٠٠ م) ومن سبقه ولحق به حتى بولص الاجانيطي (حوالي ٦٤٠ م) ، بالاضافة لكتابات الهنود مثل سشراتا وشراكا ونيدانا ، وكناشات وملخصات سريانية وفارسية مفيدة ، زد على ذلك ماسمعه الطبري واختبره واستفاد

[(4) يقول علي بن ربن الطبري : « ... ولقد اجتمع ذلك لي في عدة سنين ... فعاق ذلك ايضاً عما أردت ، الى الوقت الذي اذن الله تعالى في اقامه في مدينة (سرّ من رأى) ، وذلك في السنة الثالثة من خلافة العدل المؤيد الوهاب جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٢) / المجلة]

منه ورآه ، فصار الكتاب حافلا بكل نفع ، ومرشدا لطلاب الطب والمهن الصحية المختلفة ، علما وعملا . وعلى حدّ قول المؤلف : « فانما أنا فيما ألّفتُ ، كمن وجد جوهرا منثورا فنظم منه سلكا ، ليكون ذخيرة باقية وموعظة دائمة ، تقاس بخزانة (كتب) كثيرة الذخائر والجواهر والأعلاق »[5] .

أما بين معاصريه ، فلم يذكر الطبري غير يحي بن ماسويه طبيب الملك ، والطبيب الترجمان الذائع الصيت أبي زيد حنين بن اسحق العبادي (١٩٤ ـ ٢٦٠ هـ / ٨٠٩ ـ ٨٧٣ م) ، تلميذه وزميله[١٠] .

آداب الطبيب والخدمة الصحية : يضع الطبري في كتابه الفردوس ، الذي لقّبه ببحر المنافع وشمس الآداب[6] ، مقدمة واضحة شاملة تساير العمل الطبي المتكامل ، قوامها الطبيب والمريض وأهل المريض ، بغية الوصول الى خدمة صحية أفضل أسلوبا ونتائج . فالطبيب الفاضل يعمل بتفان لمساعدة المريض بالتعاون مع أهله بغية شفائه ، وفي ذلك يقول المؤلف : فما يدرك شيء من أمر الدنيا والآخرة الاّ بالقوة ، ولا قوة الاّ بالصحة ، ولا صحة الاّ باعتدال المزاجات الأربعة ، ولا معدّل لها باذن الله الاّ أهل هذه الصناعة الذين تجردوا بسياسة[7] أنفس الناس وأبدانهم ، وصاروا مفزعهم حين لامال ولا عشيرة تنفعهم . وقد اجتمعت (للاطباء المواسين المخلصين) خمس خصال لم يجتمعن لغيرهم ، لخير المريض صغيرا أو كبيرا ولرفاهة الأسرة وسلامتها[١١] .

[(5) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٣ / المجلة]

[(6) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٨ / المجلة]

[(7) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ ، ولعل الصواب : « تجردوا لسياسة ... »

(١) الاهتمام الدائم بما يرجون به ادخال الراحة الى أنفس الناس كلّهم .
(٢) مجاهدتهم أمراضا وأسقاما غائبة عن أبصارهم ، لمعرفة تشخيصها .
(٣) اقرار الملوك والسوقة بشدة الحاجة اليهم ، وفي كل زمان ومكان .
(٤) اتفاق الأمم كلّها على تفضيل صناعتهم ، اذ غايتها القصوى سعادة الانسان .
(٥) الاسم المشتق من اسم الله لهم (فالاطباء هم الأواس أو الآسيات ، والأَسُوُّ هو الدواء ، والتأسية المعالجة)[8] ، فعلى قدر شرف هذه الصناعة ورفع مرتبتها وعموم منفعتها يكون مدى علو هم أهلها ، ثم ان العناية الصحية هي المقياس لحضارة الأمة ، وأنه لم يستحق أحد من الأطباء اسم الكمال فيها الاّ بأربع خصال هُنَّ : الرفق والقناعة والرحمة والعفاف ، وأن يكون الآسي مع هذا ، أرقّ على المريض من أهله بعطفه وحنانه ، وأخفّ مؤونة عليه من نفسه .

والطبري يوصي الطبيب زميله ، « بأن يجعل همته في الفعل دون القول . لأن زيادة الفعل على القول مكرمة ، وزيادة القول على الفعل منقصة ، ويكون حرصه على جميل الذكر والاجر لاعلى الاكتساب والجمع » ، وألاّ يغالي أو يتطرف في مزاجه ، ويتوخى من كل شيء

[(8) في الكلام تسمح شديد ، صوابه ماجاء في معجمات اللغة :ـ الأسا ، بفتح الهمزة ، مقصور : المداواة والعلاج .
ـ أسا الجرحَ والمريضَ أَسْواً وأساً : داواه وعالجه .
ـ الأَسُوُّ (على وزن عدُوّ) والإساء (على وزن كتاب) : الدواء ، والجمع آسية . يقال : جاء فلان يلتمس لجرحه أَسْوَاً يعني دواءً يأسو به جرحه .
ـ الآسي : الطبيب ، والجمع أُساة (كقضاة) ، وإساء (كرِعاء) ، وآسون . والمرأة آسية ، والجمع أواسٍ وآسيات .
ـ أما التأسية فمعناها التعزية / المجلة] .

أفضله وأعدله ، ولا يكون قدما[9] ولا مكثارا ، ولا خفيفا ولا مستثقلا ولا منحرف السلوك ولا محقور اللباس ، ولا مشهورا ولا معجبا بنفسه مستطيلا على غيره ، ولا محبا لسقطات أهل صناعته بل يستر عليهم زلاّتهم وعيبهم ، فانه اذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله .

ثم ان أفاضل الحكماء قالوا انه لاينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية ولا يعجل بالقضايا الاّ بعد التثبت والرّوية ، ولا يغتر بالتجربة اتباعا لقول أبقراط : « العمر قصير والصناعة طويلة والزمان مسرع عجول ، والتجربة خطر والقضاء عسر ... ورأينا دواء واحدا قد نفع قوما وأضرّ بآخرين ، وليحذر الطبيب استعمال الأشياء الضّارة والقاتلة فانها ضد هذه الصناعة ، فيجدر الامتناع عنها كلّيا »[١٢] .

صحة الطفل والأم : في كتاب الفردوس يلقي المؤلف ضوءا على بعض الآراء والنظريات المختصة بعلمي الاجنّة والأطفال في النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، ولعلها الأولى من نوعها في الطب العربي . فمثلا يؤكد الطبري أن أطباء اليونان قالوا إن الوليد يشبه والديه في عوالم الانسان والحيوان والطيور ، فيتشابه معه في لونه وصوته وصورته ومنظره الخارجي وحتى في عاداته وسائر أفعاله ، « كما يشبه ماينبت من نوى التمر النخلة ، وما ينبت من عجم العنب الكرم في لونه وطعمه ورائحته وقواه كلّها »[10] .

[(9) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ « ولا يكون قدما » بالقاف ، ولعل الصواب : « ولا يكون فدماً » بالفاء . والفدمُ من الناس : هو العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم / المجلة]

[(10) فردوس الحكمة (ط برلين) : ٣١ / المجلة]

وفي أمر تشريح الأعضاء التناسلية في الجسم الانساني ، يذكر مثلاً الرحم « وموضع الرحم عند آخر فقار الظهر .... ولها فم كهيئة الاحليل ... وفي آخر فمها بيضتان ، ولها عصبتان نابتتان من الداخل يسميان قرني الرحِم ، وبهما تجذب الرحمُ الزرعَ الى داخل ، وفيها ثلاثة أوعية : يمينا ويسارا وفي المؤخرة ، تنضمّ عند الحبل ثمّ يتغير الزرع فيصير ويتحول بعد اليوم السادس الى مايشبه الرغوة ، وبعد ١٤ يوما يتغير الى مايشبه الدم ، وبعد ٢٦ يوما آخر شبه المضغة ، ثم ينتفخ ويربو كل يوم بأنفاس المرأة والهواء الداخل اليه ، ويصير في موضع ذلك السرّة ، والتي منها يتوصل الجنين الى استنشاق الهواء . فكلما تنفّس الجنين يكون ذلك عن طريق السرّة ، بحيث يدخل عليه الغذاء من الدم النازل من البدن فيحتبس حول القشرة التي هو فيها أي السَّلَى (الذي هو الغشاء الرقيق الفضي الشفاف ، الذي يغلف المشيمة ويولد داخله السائل الجنيني amnion, and the fetal amniotic fluid) والمرأة الحبلى لاتطمث لأن فضول بدنها تصير غذاء للجنين » .

ثم ان الطبري هنا يقتبس قول أرسطوطاليس بأن القلب هو أول ما يتكون من الجنين ، بعده الدماغ الذي هو موضع الحواس ومنبت العصب ، ومنه الحس والحركة . أمّا أبقراط فيقول بأن أول عضو يتكون في الجنين هو الدماغ والعين ، كما هو ظاهر في كون الفراريج . وأن صورة خلقة الجنين تتم في ٤٥ يوما ، ويتحرك في تسعين يوما ، ويولد في ٢٧٠ يوما (أي تسعة أشهر حسب الولادة الطبيعية) ، مما هو جدير بالتقدير في تاريخ تراث الطب العربي[١٢] .

ويؤكد الطبري على لسان جالينوس ، بأن أوفق الألبان للمولود ، لبن أمّه ، لاسيا اذا كانت صحيحة ، كما يوصي بوجوب اعطاء الأم الغذاء

مرارا في كل اليوم ، مثل الكشك والحنطة المطبوخة وغيرها وارضاع طفلها كذلك ، على أن لاترضعه حتى ينهضم طعامها ، وبأن تكدّ الأم وتتعب بمقدار ، وأن تتجنّب كل شيء حلو وعفصٍ أو حريف مثل الثوم والبصل والخردل والتوابل ، والحلتيت (= انجدان = ابو كبير ، شجرة من الفصيلة الخيمية asafetida , oleo - gum - resin from the root of (ferula foetida Regel , and other species ,) والكرفس (celery seed) ، وتنبت الأسنان في حوالي الشهر السابع أو بعده من أيام طفولته ، وان أكثر الصبي البكاء فكثرته تدلّ على وجع ، فليعرف موضع الوجع ، وعلى الأم أن ترقص ولدها وتتوقّى عليه من شدة الرباط والحرّ والبرد ، ومن أي صوت شديد ومنظر هائل مخيف ، ولا ترضعه كثيرا ، فان كثرة الامتلاء تورث الكسل والخمول فذلك يمنعه من التريّض والامتداد وحرية الحركة ، وان عرض له سعال ، يسقى لباب حب القطنِ وربما العزيز وهو اللوز أو القنب the hemp or Cannabis sativa Linn . أو حب القنا أو الريباس black current or rhubarb, يدّق مع عجين الشعير ، واذا بلغ المولود وقت الفطام يعطى طعاما مع العسل ، فاذا شب يعطى أغذية حارّة لطيفة .

ويأتي زمان التأديب في السادسة من عمره ، حينئذ يدفع الى معلم رحيم رفيق يداريه بالتخويف مرة وباللين مرة أخرى ، لأن الصبي ينتعش وينمو قويا بالسرور ، وينهك بدنه ويضعفه التخويف والغمّ ، فاذا بلغ الثانية عشرة من العمر ، يواظب الصبي على دراسة واتقان الخط والقراءة ، ثم النحو والنجوم والمساحة (الهندسة) ، وفي الرابعة عشرة يعلم الفلسفة والطب وهي مهنة شريفة نافعة[١٤] .

ويحتاج المرء الى تناول الطعام ليحلّ محل مايتحلل منه ، وفي أعمال

البدن ونشاطاته ، وكذلك في أمر حفظ الصحة ، فان ذلك يكون أولا بادخال مايوافق البدن ، وثانيا باخراج مايتولّد من الأنفال . ومن الأصول الصحية ، ينصح المرء بأن يمشي رويدا رويدا بعد تناول العشاء ليختلط المطعم بالمشرب ، وأن النوم بعد انهضام الطعام يساعد على تجمّع الحرارة المنتشرة في البدن الى المعدة فيقوي بها الهضم ، وأن الاستحمام يكون أفضل قبل الطعام ، فانه يذيب الفضول ويخرجها ، ويكون العشاء قبل غروب الشمس بتناول أغذية خفيفة ـ نصائح مفيدة نتيجة حنكة ومقدرة الطبري واتساع خبرته .

وينبغي للطبيب أن يستعين على المريض بنفسه ، على أن يطيع أمره ويستمع لنصحه ، وكما الأهل أيضا الذين بدورهم ينبغي لهم أن يحاولوا الترفيه عن المريض فيما بينهم ، والاحسان اليه حتى لاينالـه شيء من الأذى ، وابعاده عما يضجره وينفره ، ومنع نقل الاخبار التي قد تزعجه أو تغضبه وتغيظه أو حتى تحزنه أو تفرحه كثيراً ، فيضطرب مزاجه وطبعه فيزيده ذلك ضعفا[١٥] .

وغالبا ماتقع بين المريض والمرض نفسه مصارعة ومنازعة ، فان تعاون الثلاثة : الطبيب والمريض وأهله ، فذلك يمنح المريض الغلبة على المرض وازالة آثاره ، فيتم الشفاء والاّ فلا . وان اشتهى المريض بعض مايضرّه بشهوة شديدة لايمانع منه ، وان كرهت طبيعته علاجا نافعا فيجب أن لايكره عليه ، لأن الطبيعة لكراهة ذلك لاتقبله .

فنجد في نصح الطبري الحكيم والمخلص ، لاسيا بأمر التعاون والاتفاق الثلاثي هذا ، بين الطبيب والمريض وأهله ، النفع الجزيل والمفعول الكبير ، فباتفاقهم يتّم ماهو الأفضل والأصح ، وغالبا مايكون للتعاون

هذا للمعالجة طريق النجاح ، وللمريض عاجل الشفاء . أمّا اذا اختلّ هذا النظام وأُسيء فهمه ، يرتبك المريض ويضعف ، وتكون الخسارة والحزن للأهل ، والفشل والكآبة لدى الطبيب الممارس(١٦) .

وفي الختام نشيد مرة أخرى بأهمية كتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن الطبري ، ليس فقط بما يختص من جهة صحة الطفل والأم ، بل يتعدّاه لأمور طبية مفيدة ، من مراعاة حفظ الصحة عامة والعناية القصوى بالمرضى والترفيه عنهم بطرق حكمية ونظريات صائبة ، وان كانت بدايات بسيطة ، الاّ أنه لم يسبق ذكرها ، تستحق الاعتبار في التراث الطبي العربي الذهبي .

الحواشي والمراجع

(١) هناك على الأقل سبع مخطوطات معروفة لكتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن علي بن سهل ربان [الصواب : ربن] الطبري (حوالي ٧٨١ ـ ٨٥٦ م) ، وقد راجعت معظمها شخصيا وهي الآتية :

ـ ماتسمى بمخطوطة برلين بالمانيا الاتحادية رقم ٦٢٥٧ وتقع في ٢٤٤ ق تاريخ نسخها حوالي ٧٠٠ هـ [ذكرها بروكلمن والصديقي]

ـ مخطوطة طهران ـ دانشكاه رقم ٥٤٨٢ وتقع في ١٨١ ق كملت في منتصف القرن الثامن الهجري .

ـ مخطوطة رامبور بالهند ، تحت رقم طب ١٧١ وتقع في ١٨٢ ق [ذكرها بروكلمن]

ـ مخطوطة مكتبة آيا صوفيا باسطنبول رقم ٤٨٥٧ (٣) وهي ناقصة ، وتقع في ٥٣ ق ، نسخت في القرن السابع الهجري [ذكرها بروكلمن]

ـ مخطوطة غوتا في المانيا الشرقية ، رقم ١٩١٠ وهي ناقصة وتقع في ٤٣ ق كمل نسخها عام ١٠٠٨ هـ [ذكرها بروكلمن والصديقي]

ـ مخطوطة لكنو Lucknow بالهند وهي في مكتبة الحكيم كال الدين [ذكرها الصديقي]

ـ ومخطوطة أرنديل شرقي رقم ٤١ (حمارنة رقم ٤٢) في المكتبة البريطانية في لندن ، المملكة المتحدة ، وتقع في ٢٧٦ ق ولكل صفحة ٢١ سطرا والحجم ١٧ × ٢٤ سم والخط مغربي وبعض الأوراق ناقصة ، تمّ نسخها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) [ذكرها بروكلمن

والصديقي] وقد فحصتها واستخدمتها في هذه الدراسة بجانب طبعة محمد زبير صديقي في برلين ، والحكيم محمد سعيد في همدرد ، انظر سامي حمارنة ، فهرس المخطوطات العربية في الطب والصيدنة المحفوظة في المكتبة البريطانية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢ ـ ٣٥ .

(٢) محمد زبير صديقي ، تحقيق مع مقدمة لكتاب فردوس الحكمة طبع في برلين من وقف جيب التذكاري ، ١٩٢٨ ، وطبعة مؤسسة همدرد باشراف الحكيم محمد سعيد وحكيم رشيد ندوي ، اسلام آباد ـ كراتشي ، ج ١ (١٩٨١) مع ترجمة باللغة الأردية . انظر أيضا فؤاد سزكين ، تاريخ المخطوطات العربية (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، المجلد ٣ ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، وكارل بروكلمن ، تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، ج ١ : ٢٦٥ ، وملحق ١ : ٤١٤ ـ ٤١٥ ، [الترجمة العربية ٤ : ٢٦١ ـ ٢٦٣] وحمارنة ، بيبلبوغرفاي في تاريخ الطب والصيدلة في العصر العربي الذهبي ، ١٩٦٤ ، شتتغارت ، المانيا (بالانكليزية) ، ص ١٠٦ ـ ١٠٧

(٣) لوسيان لكلير ، تاريخ الطب العربي (بالفرنسية) ، باريس ، ١٨٧٦ ، ج ١ : ٢٩٢ ـ ٣ ، وادوارد براون ، تاريخ الطب العربي (بالانكليزية) انكلترا ، ١٩٢١ ص ٣٧ ـ ٤٤ ، وحمارنة ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الطب والصيدلة ، دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٧٧ ـ ٨٢ ، ومعجم التراجم العلمية (بالانكليزية) ، Dictionary of Scientific Biography نيويورك ، سكربنار ، ج ١٣ (١٩٧٦ : ٢٢٩ ـ ٢٣١ [فردوس الحكمة : ١ ، ٢]

(٤) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ١ ـ ١٧ ، ٣٥ ـ ٣٩ ، وماكس مايرهوف ، « عن حياة الطبري » ايزيس ، ج ١٦ ١٩٣١ ص ٦ ـ ٥٤ ، « ومآثر الطبري » ، المجلة البولندية الشرقية ، Folio Orientalia ج ١٢ ، ١٩٧٠ ص ٩١ ـ ١٠١

(٥) أبو الفرج محمد بن اسحق ابن النديم ، (٩٣٧ ـ ٩٩٥ م) ، الفهرست ، القاهرة مطبعة الاستقامة ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م ، ٤٢٣ ـ ٩ ، وظهير الدين علي البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ، ١٩٤٥ ، ص ٢٢ ـ ٢٣ ، وموفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ، بولاق ، ١٨٨٢ ، ج ١ : ٣٠٩ ، وجمال الدين علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي ، تاريخ الحكماء ، طبعة ليبزغ ، ١٩٠٣ ، ص ٢٣١ .

(٦) سزكين ، تاريخ ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٤٠ ، الفونس منغانا ، الدين والدولة ، مقدمة وتحقيق ، من النسخة النادرة في مخطوط مكتبة جون دايلاندر ، مانشستر ، انكلترا ، ١٩٢٢ ، والنص العربي وحده ، مجلة المقتطف ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، بالاضافة الى طبعتي بيروت وتونس بالتتابع .

(٧) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ٣٥ ـ ٤٨ ، ٥٥ ـ ٥٨ .

(٨) الطبيب أبو الحسن عيسى (مسيح) بن الحكم الدمشقي ، الرسالة الهارونية (أو الياقوتية أو الكافية) ، المهداة الى الخليفة هارون الرشيد في بغداد ومنها مخطوطات موجودة في المكتبة الأحمدية بتونس رقم ٥٤٣٦ ، والمكتبة العامة والوثائق القومية بالرباط رقم D 781 ورقم D 1101 ، وتحتوي على ٤٥ بابا في ثلاث مقالات ، وأخيرا مخطوطة مؤسسة ويلكم البريطانية في لندن رقم WM 81 تقع في ١٣٠ ق ، في أولها يقول : « الحمد لله الواحد الخالق جميع المصنوعات ومجري أجسام العالم الاستقصات ومسخر الأفلاك الجاريات كل ذلك على ارادته ومقتضى الكل على مشيئته وقدرته وسابق علمه مما يكون من نفع ومن ضرر أو خير أو شر أو فرح أو ترح ... وبعد فلما رأيت غرض أمير المؤمنين هارون الرشيد في احياء علوم الطب وفنونها وما قصد به من اقامة الاجساد ، وتأملت ذلك فرأيته موافقا لما جاء في الخبر بأن العلم علمان ، علم الأبدان وعلم الأديان ، ورأيت كثيرا من المتقدمين قد سبقونا في هذا الفن ... فاستخرجت هذه الرسالة من كتب الأوائل » وفيها ذكر العناصر والأمزجة والفصول والرؤيا والطبائع وغرائز الأشياء ، والحمام والمياه والمساكن والرياح وتخصص الانسان الفهيم بالايمان والرأي والهوى والعقل ، وان الدماغ مسكنه ، وأن القلب فيه روح الحياة ، ومشاكلة الانسان للحيوانات Comparative anatomy ومنافع الحيوانات ، وذكر الأطعمة والعقاقير بأنواعها الحارة والباردة وأسماء الأدوية العجيبة ، والأمراض وأسبابها وعلاماتها ، وأنواع الجراحة والبواسير والفصد والحجامة ، والأوزان والمكاييل ، والمعادن والأحجار الكريمة ، والحميات والمعالجات والوصفات الطبية . انظر سزكين ، مرجع سابق ٣ : ٢٢٧ ـ ٨ ، القفطي ، مرجع سابق ، ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١١٦ ـ ١٢٣ .

(٩) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ١٣ ـ ١٧ ، ٣٥ ـ ٤٨ ، جورج سارتون ، مقدمة لتاريخ العلوم (بالانكليزية) ج ١ ، طبعة ١٩٧٥ ، ص ٥٤٦ ـ ٩ ، وتاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين ، عمان ، المطبعة الوطنية ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٨ ـ ١٤٣ .

(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٢٣ ـ ٩ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١٧١ ـ ٢٠٠ ، وسزكين ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٣١ ـ ٢٣٥ ، والموسم الثقافي الثالث لمجمع اللغة العربية الأردني ، عمان ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٥ ص ١٠٧ ـ ١٢٥ ، ١٥١ ـ ١٥٣ .

(١١) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) : ١٨ ـ ٢٢ ، ٣٥ ـ ٤٨ ، وتاريخ تراث ، مرجع سابق ، ص ٣٥ ـ ٤٥ .

(١٢) سامي حمارنة ، تاريخ تراث ، ص ٧٠ ـ ٧٦ ، وفردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ٤٤ ـ ٤٨ ، ٥٥ ـ ٥٨ ، ١١٥ ـ ١٢١ .

(١٣) فردوس الحكمة : ١١٥ ـ ١٢١ ، والطبيب الجراح العربي أبو الفرج ابن القف (الكركي) ، عصره وحياته وأعماله ، القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٣٤ ، ص ١٠٠ ـ ١٠٩

(١٤) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ص ١١٥ ـ ١٢٣ ، ٢٧٣ ـ ٢٨٧ ، وحمارنة ، « جامع الغرض لابن القف الكركي (بالانكليزية) » تحقيق د . عدنان حديدي Adnan Hadidi (editor) , Studies in the History and Archaeology of Jordan , Amman , Departmaent of Antiquities , 1982 , PP. 373 - 83 .

(١٥) فردوس الحكمة : ٣٧٥ ـ ٩ ، وابن أبي أصيبعة ج ١ : ٢٥٣ .

(١٦) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ٣٧٥ ـ ٩ ، وأبو العلاء صاعد بن الحسن المتطبب ، التشويق الطبي (أكمله حوالي ٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ م بمدينة الرحبة ، هدية لخزانة الرئيس أبي المكارم علي بن عبد الوهاب في ١٣ بابا) ، تحقيق اوتوشبيس ، جامعة بون ـ المانيا الاتحادية ، ١٩٦٨ م ، ق ٣ ـ ٢٥ .

خداش بن زهير العامري
« حياته وشعره »

الدكتور رضوان النجار

كان خداش بن زهير من فحول شعراء الجاهلية ، وكان من أشراف قومه وفرسانهم . وقعت أخباره متفرقة مبثوثة في كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والأنساب ومجاميع الشعر ، فتتبعتُها وجمعتها ، وعكفتُ على شعره وأخباره بالدراسة والتحليل والنقد ، لتجلية صورة هذا الشاعر الجاهلي .

حياته :

هو خداش بن زهير الأزهر بن ربيعة بن عمرو فارس الضيحاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[1] ، من هوازن ثم من قيس عيلان . ويكنى خداش أبا زهير[2] .

---

(١) جمهرة ابن الكلبي ٢ / ٥٤ ، ٥٥ ، جمهرة ابن حزم / ٢١٨ ، ومثلهما في طبقات ابن سلام ١ / ١٤٣ ، إلا أنه لم يذكر لقب « الأزهر » ، وأضاف الى ربيعة جد خداش لقب « ذي الشامة » ، ووافقهم ابن حجر في الاصابة ١ / ٤٦١ ، ولكنه أغفل ذكر الألقاب . وأسقط ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٦٢٧ (ط القاهرة) : « عامر بن ربيعة » ، وهي ثابتة في كتابه المعارف / ٨٧ ، وتابع البكري (سمط اللآلي / ٧٠١) ابن قتيبة في الشعر والشعراء . وغلط ابن ميمون (منتهى الطلب ـ مخطوط) فأسقط من نسبه « عمراً » وجعل « الضحياء » لقباً لعامر أبي عمرو . وأغفل العيني ذكر عامر بن ربيعة مرة ، وذكر ربيعة جد خداش مرة (المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب ٢ / ٣٧١ ، ٣ / ٢٢٣) .

وذكر ابن ميمون أن خداشاً هو ذو الشامة ، ورواية ابن سلام الجمحي في هذا الباب أعلى . ويذكر ابن قتيبة (المعارف / ٣٢٠) أن محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان يقال له : ذو الشامة .

(٢) سمط اللآلي / ٧٠٢

وقد أطال خداش الافتخار بجده عمرو بن عامر فارس الضحياء ، والضحياء اسم فرسه [٣] ، كقوله :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبى الذمَّ واختار الوفاء على الغَدْرِ[٤]

وبرهطه الأدنين :

وان سراة الحيّ عمرو بن عـــامر مَقَارٍ مطاعيمٌ اذا ضَنَّ بالقَطْرِ [٥]

وقال صاحب الأغاني معلقاً على قول خداش في كلمة له :

ونادوا يالعمرِو لاتفرُّوا فقلنا لافرارَ ولا صدودا

« قوله : يالعمرو : يعني بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .[٦]

ويرجح الرواة أن خداشاً جاهلي ، عاش حياته كلها في عصر الجاهلية[٧] ، وقد أورد ابن حجر ترجمة خداش في كتابه الاصابة (في القسم الثالث) ، وبعد أن ذكر ماروي من شهوده حنيناً مع المشركين واسلامه بعد ذلك ، عاد فصوّب رأي المرزباني في أن خداشاً جاهلي[٨] .

---

(٣) الشعر والشعراء (ط القاهرة) / ٦٢٩ ، المعارف / ٨٧ ، سمط اللآلي / ٧٠٢ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٨ ، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني / ١٥٤

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ١٤٤ ، الشعر والشعراء (ط القاهرة) / ٦٢٩ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٩ ، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني / ١٥٤ ، الممتع لعبد الكريم النهشلي / ٢٥٥ ، تصحيفات المحدثين للعسكري / ٥٣١ ـ ٥٣٢ ، اللسان والتاج (ضحا) .

وهذا البيت من قصيدة خداش التي هي احدى المجمهرات السبع (جمهرة أشعار العرب ، تح الهاشمي ١ / ٥٢٧) .

(٥) شعر خداش / ٥٨٧

(٦) الأغاني ٢٢ / ٦٤ ، ٦٥

(٧) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٣ ، النوادر لأبي زيد / ١٧ ، ٢٧

(٨) الاصابة ١ / ٤٦٢ (ترجمة رقم ٢٣٢٧) .

كان خداش من الشعراء الفرسان ، وكان لـه فرس يقـال لـه درهم ، وفيه يقول :

أقـول لعبـد الله في السرّ بيننـا لك الويلُ عجّلْ لي اللجامَ ودرهما[٩]

وقد عرف بوفائه ومروءته ، وقصته مع قيس بن الخطيم شاعر الأوس ، واجارتُه اياه ، ومساعدته له تنبئ بما كان يتجمل به من خلق . وفيه يقول قيس بن الخطيم يشكر له يده عنده :

وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامر خداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها[١٠]

وكان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي (تيم قريش) ، وذلك أن ابن جدعان بعث ستين بعيراً مع رجل من حضرموت يرعى له بنجد ، وذلك بعد انقضاء حروب الفجار بين كنانة وقيس ، فعدا أهل نجد على الحضرمي فقتلوه ، وانتهبوا الإبل . وكان ابن جدعان ورجال من قريش قد اتهموا خداش بن زهير ، حتى أمسك خداش عن الحج وخاف قريشا . ثم ان خداش بن زهير بعث بعد ذلك بهدي له ينحر بمنىً ، فلما وقف هديه بالمنحر من منى رآه رجال من قريش فقالوا : لمن هذه البدن ؟ فقيل لخداش بن زهير ، فقالوا : ألعدوّ الله ، المستحلّ أموال أهل الحرم ؟ لا والله لاتنحر هاهنا أبدا . ثم ضربوا وجوهها من منىً ، فبلغَ ذلك خداش بن زهير ، فقال يهجو ابن جدعان[١١] :

وأُنبئتُ ذا الضرع أنَ جُدْعان سبَّني وإني بذي الضرع ابن جدعان عالمٌ

(٩) الشعر والشعراء / ٤١٠ (٦٢٩ ط القاهرة) ، أسماء خيل العرب وأنسابها / ٩٨ ، الحلبة للصاحبي التاجي / ٢٢٧

(١٠) ديوان قيس بن الخطيم (القاهرة ـ ١٩٦٢ م) / ٦ ـ ٢٧ الأغاني ٣ / ٢٣ الحماسة بشرح المرزوقي ١ / ١٨٥ ، المقاصد النحوية على هامش الخزانة ٣ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، تصحيفات المحدثين / ٥٣١

(١١) أمالي اليزيدي / ٩٥ ، وانظر الأبيات في شعر خداش / ٦١٤

أغرك أن كانت لبطنك عُكْنَةٌ   وأنك مكفيٌّ بمكة طاعمُ

قال ابن قتيبة : « كان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه »[١٢] .

شارك خداش في حرب الفجار ، وسجل أحداثها ، وعاش ظروفها ، واكتوى بنارها :

ففي اليوم الأول من حرب الفجار الثاني نرى خداشاً وقد وقف مسجلاً بشعره المعركة فيقول[١٣] :

ياشدةً ماشددنا غير كاذبةٍ   على سَخِينةَ لولا الليلُ والحرمُ

إذ يتقينا هشامٌ بالوليد ولو   أنا ثقفنا هشاماً شالت الخَدَمُ

بين الأراك وبين المرج تبطحهم   زُرقُ الأسنة في أطرافها السهم

وهكذا يسجل لنا خداش مواقع القتال وكيفية سيره وآلات الحرب وقادة القبائل ، وساعات الكر والفر .

وفي اليوم الثاني من أيام الفجار الثاني يقف ـ كما وقف في اليوم الأول ـ ليسجل القتال ويخبر عن قادته ، ويبين نتيجته . وهو في هذا مؤرخ منصف ، يعطي الحق صاحبه ولو كان عدوه ، وهو ما كان في هذا اليوم من نتيجة المعركة . فقال خداش قصيدته التي أطلق عليها القصيدة المنصفة ، ومنها قوله[١٤] .

فأبلغْ إن عرضت به هشاماً   وعبدَ الله أبلغ والوليدا

أولئك إن يكن في الناس خيرٌ   فإن لديهم حسباً وجودا

---

(١٢) الشعر والشعراء / ٤٠٩ (٦٢٨ ط القاهرة) .

(١٣) الأغاني ٢٢ / ٦٧ ، شعر خداش / ٦٠٩

(١٤) طبقات الشعراء لابن سلام / ٥٣ (١ / ١٤٦ ط الأستاذ محمود محمد شاكر) ، الأغاني (ط دار الثقافة) ٢٢ / ٧٠ ، شعر خداش / ٥٥٥

هُمُ خير المعـــــاشر من قريش وأوراهـــا اذا قــــدحت زُنــودا
بـأنـا يـوم شمطـة قـد أقمنـا عـمـود المجـد ان لـــه عمـودا
جلبنـا الخيـل سـاهـمـةً اليهم عـوابسَ يـدّرعن النقـع قُـودا

وفي اليوم الثـالث من الفجـار الثـاني ، وقـد انهزمت كنـانـة في هـذا اليوم ، وقف خـداش بن زهير مستمراً في التسجيل للقتـال بشعره ، ليقول في ذلك :

ألم يبلغْـــك مـــا لاقتْ قريشٌ وحيّ بني كنـــانـــة إذ أثيروا
دهمنـــاهم بـــأرْعَنَ مُكْفهِرٍّ فظـــلَّ لنـــا بِعَقــوتهم زئيرُ
نُقَــوِّمُ مـــارِنَ الخَطّيّ فيهم يجيءُ على أسِنّتنـــا الجـــزيرُ[١٥]

وقال ايضاً[١٦] :

ألم يبلغْـــك بـــالعبـلاء أنّـــا ضربنـا خِنْـدِفـاً حتى استقـادوا
نُبَنّي بـــالمنـــازلِ عـــزّ قَيْسٍ وودُّوا لـو تسيـخُ بنـــا البـلادُ

وكان ـ بعد ذلك ـ اليوم الرابع من أيام الفجار الثـاني ، ووقف فيـه كعادته في الأيام التي سبقت ، مسجلا مؤرخا ، مبيناً تفـاصيل القتـال ، والكر والفر ، ثم يعلن نتيجة القتال بصدق وأمانة[١٧] :

أتتنـــا قريشٌ حـــافلين بجَمعهم عليهم من الرحمن واقٍ ونـــاصرُ
فلمـا دنـونـا للقبـاب وأهلهـــا أُتيح لنـا رَيبٌ مع الليـل نـاجرُ

ثم يقول :

وما زال ذاك الدأب حتى تخـاذلتْ هــوازنُ وارفضّت سُلَيم وعـــامرُ

وهـذا اليوم الأخير من أيـام الفجـار الثـاني وهو اليوم الخـامس يـوم

---

(١٥) الأغاني ٢٢ / ٧٢ ، شعر خداش / ٥٦٤ ـ ٥٦٥
(١٦) الأغاني ٢٢ / ٧١ ، شعر خداش / ٥٥٢
(١٧) الأغاني ٢٢ / ٧٦ ، شعر خداش / ٥٦٦ ـ ٥٦٧

الحريرة ، وهي حرة الى جانب عكاظ ، وكان بها اللقاء فاقتتلوا ، فانهزمت كنانة . وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية ، وثمانية رهط من بني كنانة ، قتلهم عثمان بن أسد من بني عمرو بن عامر ، قوم صاحبنا ، وقُتل ايضاً ـ خمسة نفر غير أولئك . وفي هذا يقول خداش بن زهير[١٨] :

لقد بلَوْكم فأبْلَوْكم بلاءهُمُ يوم الحُرَيْرَةِ ضرباً غيرَ تكْذيبِ

ثم يقول :

وإن ورقاء قد أرْدَى أبا كَنَفٍ وابنَيْ إياسٍ وعمراً وَابْنَ أيُّوبِ
وإنَّ عثمانَ قد أرْدَى ثمانيةً منكُم وأنتم على خُبْرٍ وتَجْرِيبِ

وهكذا يكون الشاعر خداش بن زهير مؤرخاً لحرب الفجار وأيّامه ، موقعاً وقادةً ، وقتلى وأحياء ، ونصراً وهزيمة ، إضافة الى آلات الحرب وكيفية سير المعارك ، الى غير ذلك من أمور تتعلق بهذه الحرب .

وكان من نتائج حرب الفجار أن قُتل زهير والد خداش ، وقال أبو الفرج في أغانيه[١٩] : بعد حرب الفجار ، كان الرجل منهم (من قريش وقيس) بعد ذلك يلقي الرجل ، والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا ، فلقي ابنُ محميةَ بن عبد الله الأيليّ زُهَيْرَ بن ربيعة أبا خداش بن زهير ، فقال زهير : إني حرامٌ جئتُ معتمراً ، فقال له : ما تَلْقَى طوال الدهر الا قلت أنا معتمر ، ثم قتله ، فقال الشويعر الليثي ـ واسمه ربيعةُ بن عَلَس وقيل عبس ـ يسجل ذلك :

تركنا ثاوياً يزقو صَداهُ زُهيراً بالعوالي والصِّفاحِ
أُتيح له ابنُ مَحْمِية بن عبدٍ فأعجله التسوُّمَ بالبطاحِ

واذا كانت المصادر والأحداث قد كشفت عن وفاة زهير ، فانها

(١٨) الأغاني ٢٢ / ٧٧ ، شعر خداش / ٥٤٨

(١٩) ٢٢ / ٧٧

صمتت عن وفاة ولده خداش . وأيضاً ، اذا كشف لنا شعر خداش أن الرجل مؤرخ كما هو شاعر ، فان شعره - أيضاً - يكشف لنا جانباً آخر من جوانب شخصيته . ان صاحبنا الآن مصلح اجتماعي ، ومن ذلك يتضح أنه أحد كبار رهطه وذو كلمة مسموعة في قومه .

ها هو ذا يخاطب بطنين من بطون قبيلته ، وهما كعب وكلاب ، ناصحاً ومصلحاً[٢٠] :

تَبَدَّل قومي شيمةً وتبدَّلوا ... فقلتُ لهم لا يُبْعِدُ اللهُ عامرا
بما قد أراهم لا تَخِفُّ حُلومُهم ... ولا يَنْطقونَ المنديـاتِ العوائِرا
تمارَيْتُم في العزِّ حتّى هلكتم ... كما أهلكَ الغارَ النساءَ الضَّرائِرا
فإنْ يكُ فيكم عزَّةٌ وهي فيكم ... فإنَّ لنا عزًّا عزيزاً وناصِرَا
حُماةٌ يَشُبُّونَ الحروبَ وسادةٌ ... يَجُرُّ عليهم آخرونَ الجرائِرَا
وإنَّ كلابا لا كلابَ لأهلها ... وقد جعلتْ كعب تكون يحابِرَا

والشاعر في مدحه ونصحه لهذين الرهطين من قومه لا يخرج عن المعاني المألوفة لدى الشعراء من رجاحة العقل والقول الصائب والسباق في ميادين العز والفضل والشجاعة في الحرب ، وإنهم سادة يرهبهم الآخرون ويقدرونهم .

وخداش بن زهير فيه صفات الرجولة والنخوة العربية ، يحافظ على العهد ويحمي المولى . وهذه صفات لها قيمتها ومغزاها لدى العربي : أغارت سرية من بني عامر على إبل لبني مُحَارِب بن صعصعة بن خَصَفَة بشُواحِط وذهبوا بها ، فأدْرَكَهم الطلَب ، وقتلَتْ محارب من بني كلاب سبعة نفر ، وارْتَدُّوا الإبل ، فلمّا رجع المَفْلُولُون ، وثَبَتْ بنو كلاب على

(٢٠) حماسة أبي تمام الصغرى (الوحشيات) قطعة رقم ١٥٨ (باب الحماسة) ص ١٠٠

جَسْر ، وهم من محارب ، وكانوا حاربوا اخوتهم ، فخرجوا عنهم ، وحالفت بني عامر ، فقالوا نقتلهم بقتل مَنْ قَتَلَتْ محاربُ منا ، فقام خداش بن زهير دونهم ، وقال : أتعجزون عمّن أصابكم ، وتقتلون أعدى الناس لهم ، وقال في ذلك :

أُكَلَّفُ قَتْلَى العِيص عِيصِ شُوَاحِطٍ وذلك أمْرٌ لا يثفّى له قِدْرِي
وَأعْقِلُ قَتْلَى مَعْشَرٍ لستُ منهمُ ولا أنا مولاهم ولا نصرُهم نَصْرِي[٢١]

ديوان خداش

قال ابن النديم في الفهرست ، قام أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري وهو من علماء القرن الثالث الهجري ـ بعمل مجموعة كبيرة من أشعار الشعراء ، وكان من بين هذه الأشعار شعر خداش بن زهير . ويعدّ ما جاء في الفهرست أول اشارة إلى عمل شعر خداش في ديوان مستقل .

وفي القرن السادس الهجري يأتي محمد بن المبارك بن ميمون بمؤلفه الضخم وهو كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب ، وقسمه مصنفه إلى عشرة أجزاء وهو أكبر مجموع للشعر العربي في جاهليته واسلامه . يقول المصنف في مقدمة كتابه : (وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين سنة ، وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت منها الشعر) . ويقول أيضا : « ولم أخلّ بذكر أحد شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، الا مَنْ لم أقف على مجموع شعره ، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها » .

نفهم من كلام ابن ميمون أن الذين ذكرهم واختار لهم شعراً في

(٢١) البكري ـ معجم ماستعجم / ص ٨١٤ ـ ٨١٥

كتابه ، كان من دواوينهم ومجاميع شعرهم وكتبهم الموجودة في خزائن الكتب آنذاك . وكان نصيب خداش بن زهير اختيار ثلاث قصائد له من شعره .

وانقطع خبر الديوان بعد ذلك التاريخ ، ويبدو أنه قد ضاع وحتى الآن لم نقف له على أثر ، اللهم الا شذرات مبثوثة في هذا المصدر أو ذاك . فقد قام كثير من العلماء عبر القرون بتأليف التآليف التي تجمع منتخبات من أشعار مشاهير الشعراء وأخبارهم ، وكان من بين ذلك شعر خداش بن زهير ، ومن هذه المصنفات : كتاب المفضليات للضبي ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . وكتب الحماسات كحماسة أبي تمام الصغرى ، وحماسة الخالديين ، والحماسة البصرية . ثم كتب طبقات الشعراء ومعاجمهم وأخبارهم ، وغير ذلك من كتب الأدب والنحو واللغة ونوادرها وأماليها . كل تلك المصنفات أو أغلبها تتضمن شعراً لخداش بن زهير ، ومن هذه ومن تلك كان ديوانه الذي جمعناه وحققناه[٢٢]

المشتبه من شعره

لم يسلم شعر خداش بن زهير من الاشتباه ، ويعود ذلك الى عامل رئيسي وهو الرواة ، فالرواة ـ أحياناً ـ ينسبون بعض شعر خداش الى غيره من الشعراء ، وذلك لأن هذا الراوي أو ذاك لم يكن همه نسبة الشعر لصاحبه ، بقدر ما كان همه جمع الشعر للاستدلال والاستشهاد به .

ومن الشعر الذي نسب الى خداش وهو لغيره هذه القطعة من

(٢٢) نُشر في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض في عددها المزدوج (العددان الثالث عشر والرابع عشر) ص ٥٤٣ ـ ٦٢٣

الأبيات[٢٣] :

وكائِنْ قــد رأيْتُ مِنَ أهْـلِ دارٍ دعــاهُمْ رائــدٌ لهمُ فســاروا
فـأصبـحَ عهــدُهُمْ كمَقصِّ قَرْنٍ فـــلا عَيْنٌ تُحَسُّ ولا أثـــارُ
لقـد بُـدّلْتُ أهـلاً بعــد أهـلٍ فـلا عَجَبٌ بـذاك ولا سُخَــارُ
فـإنَّـكَ لا يَضُرُّكَ بعــدَ عــامٍ أظَبْيٌ كان أمُّــكَ أم حمــارُ
فقـد لحِقَ الأسـافِـلُ بـالأعـالي ومـاجَ اللّـؤْمُ واخْتَلَـطَ النِّجَارُ
وعــادَ العبــدُ مثـلَ أبي قُبيسٍ وَسِيـقَ مـع المَعَلْهَجَـةِ العِشَـارُ

ورد البيت فـانـك لايضرك ..... في الكتـاب لسيبـويـه[٢٤] وفي شرحـه للشنتمري[٢٥] منسوباً إلى خداش بن زهير . وكذلك فعل البغدادي في خزانة الأدب[٢٦] نقلا عنها في بعض المواضع . وقد ورد البيتـان ٤ و ٥ في شرح أبيات سيبويه للسيرافي[٢٧] منسوبين الى ثروان بن فزارة وكذلك لـه في حماسة البحتري ق ١٠٩٦ ص ٢١٠ وكذلك ورد البيتـان في فرحـة

---

(٢٣) جاء في فرحة الاديب ورقة ٩ ب ومابعدها : مَقَص : موضع تُقتصّ فيه الارض ، أي لايوجد لهم ولعهدهم أثر ، كما لايوجد أثر مَنْ يمشي على صخرة ، وقرن : جبل . والنجار : الأصل . وماج اللؤم : كثر أهله ، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الاجواد ، وتغيرت أخلاق الناس فصاروا لايرجع كل قوم منهم الى نجارهم وأصلهم وما كان عليه أوائلهم ، واكتسبوا أخلاق اللئام ، وذهب السؤدد حتى إنهم - إن بقوا سَنَةً على هذا الوصف - لايبالي انسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين ولايفكر مَن وَلَدَه من الناس . العبد : كناية عن الرجل الوضيع ، أبو قبيس : الرجل الشريف المعلهجة : الفاسدة النسب ، أي تزوجت هذه المعلجهة ، ومُهِرَت مهر الشريفة . كذا أنشدناه أبو الندى : (وعاد الفِنْد) ، ورواية الناس (العبد) وذكر أبو الندى انه تصحيف . ا هـ .

(٢٤) ١ / ٢٣ طبعة بولاق ، (١ / ٨) طبعة باريس .

(٢٥) على هامش الكتاب ١ / ٢٣ طبعة بولاق .

(٢٦) ٤ / ٦٦ طبعة بولاق و ٤ / ٣٨٩ و ٤ / ٤٦٤

(٢٧) ١ / ١٥٦ شاهد رقم ١٢٩

الأديب[٢٨] لأبي محمد الأسود الاعرابي وقال : هذه الأبيات قطعة طريفة أكتبناها أبو الندى ، وذكر أنها لثروان بن فزارة . وقد ورد صدر البيت بدون نسبة في شروح سقط الزند ٥ / ١٩٦١ وقال البغدادي في خزانة الأدب[٢٩] في نسبتها في موضع منه : « الأبيات أوردها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل ونسبها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري » .

ومن شعره الذي نسب لغيره قوله :

ألا جِفان ولا فُرسانَ غاديةٌ إلا تَجَشُّؤكُمْ عند التنانيرِ

أنتم مجاهيلُ حَرّامون شاويكُمْ وفي الحروبِ مقاليعٌ عَواويرُ

ورد البيتان منسوبين إلى حسان بن ثابت في أبيات من قصيدة قالها حسان يهجو الحارث بن كعب من بني عبد المدان . في كتاب شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١٠ والشاهد ٩٨ ، كما ورد البيت الأول منسوباً لحسان في الكتاب لسيبويه ١ / ٣٥٨ ، أما ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ، فقد أكد أنه لخداش بن زهير ، وقال : إن الشاعر هجا بهذا الشعر قوماً من بني سهم من قريش من أجل مسابقة كانت بينهم وبينه . وعقّب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي فقال : غلط ابن السيرافي هاهنا من جهات : .... واستعرض هذه الجهات فيما يتعلق بالشرح والمناسبة ، لكنه أكّد النسبة الى خداش بن زهير ، وأيّد قوله بقصيدة طويلة منها هذان البيتان . (راجع القصيدة رقم ١٥ من شعر خداش) . كما وردت بعض أبيات القصيدة منسوبة الى خداش بن زهير في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة . وعليه ، ولما ساقه الغندجاني في فرحة الأديب ، يتبين أن البيتين لخداش بن زهير لا لغيره .

(٢٨) مخطوط ـ شاهد رقم ١٧ ورقة ٩ / ب

(٢٩) ٣ / ٢٣٠ (طبعة بولاق) .

ورد البيت :

أتتنــا قريش حــافلين بجمعهم وكان لهـا قـدمـاً من الله نـاصرُ

مع مجموعة من الأبيات في الأصمعيات[٣٠] وفي المفضليات[٣١] وفيها النسبة لعوف بن الأحوص كما ورد البيت مفرداً منسوباً له في كتاب الالفاظ الكتابية[٣٢] للهمداني . ووردت الأبيات في الأغاني[٣٣] منسوبة الى خداش بن زهير .

ونرى ان المصادر التي نسبت الأبيات لعوف بن الأحوص أقدم من المصادر التي نسبتها لخداش بن زهير ، الا ان الأبيات تحكي يوما من أيام الفجار ، وخداش بن زهير العامري تصدى لحرب الفجار وأيامها . ولذا فالصواب أن تكون له . وأثبتناها في شعره المقطوعة رقم ٨ ، وانظر تخريج القصيدة في شعر خداش .

وأسهم التصحيف اسهاماً كبيراً في تصحيف الكثير من ألفاظ خداش وأبياته الشعرية . روى المفضل الضبي بيت خداش بن زهير ، والأصمعي حاضر :

بينَ الأراكِ وبينَ النَّخْلِ تَشْدَخُهُم زُرْقَ الاسنَّـةِ في أطرافهــا شَبَمُ

فقال الأصمعي له : يا أبا العباس لعل الرماح استحالت الى كافَرْكُوباتٍ فهي تَشْدَخُ . فقال له : فكيف روايته يا أبا سعيد ، فقال تَسْدَحُهم ، والسَّدْحُ : الصَّرْعُ بَطْحاً على الوجهِ أو على الجبينِ أو على الظَّهرِ[٣٤] .

---

(٣٠) الأصمعية رقم ٧٩ ص ٢١٧

(٣١) المفضلية رقم ١٠٨ ص ٣٦٤

(٣٢) ص ٢٤١

(٣٣) ٢٢ / ٧٥ (طبعة الثقافة ـ بيروت) .

(٣٤) تنبيه الأصفهاني ص ٧٢ . وتصحيف العسكري ص ١٣٧

وكما يرد التصحيف سهوا ، يرد عن قصد ، لتحقيق مآرب المصنفين للاستشهاد به على مايريدون . فهذا ياقوت صاحب معجم البلدان[٣٥] يستشهد ببيت واحد في موضعين من كتابه ، قال خداش :

لقد بلوكم فأبْلَوْكُمْ بلاءَهُمُ   يوم الحُرَيْرَةِ ضرباً غيرَ تكذيبِ

فأورده ياقوت شاهداً على الحريرة ، ثم أورده شاهداً على الجزيرة .

أغراضه الشعرية :

لم يقصر خداش شعره على غرض معين من أغراض الشعر ، لكنه نظم شعره في كثير من الأغراض ويغلب على شعره طابع الفخر والحماسة ، وبالمقابل فإن الغزل أقلّ هذه الأغراض .

أما غرض المديح فيكاد يكون معدوماً لدى الشاعر ، وذلك ـ حسب ظني ـ عائد الى أنفة الشاعر من مدح غيره ، وعدم تكسبه بشعره . وقد ورد الهجاء في شعره كثيراً ، ولا أدري سبب ذلك ، وربما يكون عائداً الى كثرة عداوته مع الناس .

ومن مقطوعات الشاعر الحماسية قوله[٣٦] :

إني من النفر المحمرّ أعينُهمْ   أهل السوام وأهل الصخر واللُّوبِ

الطاعنين نحورَ الخيل مقبلةً   بكل سمراءَ لم تُعلب ومعلوب

وقال مفتخراً برهطه وعشيرته[٣٧] :

بأنا على سرّائنا غير جُهّلٍ   وأنا على ضرّائنا من ذوي الصبر

وأن سراة الحي عمرو بن عامر   مَقَارٍ مطاعيمٌ إذا ضِنَّ بالقطر

(٣٥) راجع ٢ / ١٣٨ و ٢ / ٢٥٠

(٣٦) العقد الفريد لابن عبد ربه ٦ / ٩٤ (تحقيق العريان) ، شعر خداش / رقم ٢

(٣٧) شعر خداش / رقم ١٤ ، الحماسة البصرية ق ١٧٩ ، ١ / ٨٢

وكم فيهم من سيد ذي مهابة ... وحمّال أثقال وذي نائلٍ غَمْرِ

وقال يفخر بنفسه[٣٨] :

انا الحامي الذمار وليثُ غابٍ ... أشبُّ الحربَ أُشعلها وَقُودا

أهمُّ فلا أقصِّر دون همي ... أنال الغُنمَ والبلد البعيدا

بتجهيزي المقانبَ كلَّ عام ... وغاراتي على جبلي زَرودا

ولا غرابة في فخر الشاعر بنفسه ورهطه . فهو فارس من فرسان العرب . بل فارس وحفيد فارس ، من قبيلة كثر فرسانها ، كما كثر عددها . والكثرة لدى قبائل العرب آنذاك لها مكانتها وأهميتها ، فالقبيلة اذا كانت كثيرة العدد ، تكون مرهوبة الجانب قويته ، والقوة هي التي دفعت خداش إلى أن يفخر بنفسه ورهطه . وخداش في فخره كثير التباهي بالآباء ، وهذا أمر له أثره وقيمته عند العرب . كما يتبين لنا مدى اعتزاز الشاعر بِنسبه . ونلحظ ايضا ان الشاعر كثير الفخر بالقبيلة وغلبتها على كثير من أقرانها وفي هذا دلالة على أن القبيلة العامرية ـ قبيلة الشاعر ـ مرهوبة الجانب وقد يكون هذا ـ أيضاً ـ مادفع النسابة دغفلاً أن يقول عن بني عامر أنهم مخشية سطوتهم ظاهرة نجدتهم[٣٩] .

ومما يشدّ انتباهنا في فخر خداش أنه يذكر في فخره اسماء آباء القبيلة ومواقع ديارها ، ويذكر قتلى أعدائها ، وكأنه يرسم للقارىء من بعده خريطة حياة أهله وعشيرته ، وربما يذكر ذلك ليرويه الأبناء من بعده ، ويفخروا بمآثر أجدادهم .

اما في **الهجاء** فللشاعر أكثر من مقطوعة وقصيدة ، وهجا أكثر من

(٣٨) شعر خداش / رقم ٥

(٣٩) ذيل أمالي القالي ـ ص ٢٥

قوم ومن شخص ويدل ذلك على كثرة عداوته للآخرين ، وهذا يمكن أن يعود الى حبّه للعداء والتحدي . وربما يكون حرصه على الوقوف مع قبيلته تطلّبَ منه هذا العداء ، فكان الهجاء ، وكان بالمقابل غرض الفخر الذي ذكرناه آنفا . هاهو ذا خداش يهجو قوما فيقول[٤٠] :

لاتبرحون على الأبواب ملأمة   تغارزون بها ماالألأ الفُورُ
كأنكمْ نبطيّاتٌ بمزرعةٍ   قُشْرُ الأنوفِ دراديرٌ مآديرُ

ويصفهم الشاعر انهم سود الوجود ، محشرة صدورهم ، دقاق قليلة اللحم أرجلهم :

ترى صدورَهُمْ حُمْراً محشَّرَةً   وفي أسافِلِهمْ نَشْلٌ وتَشْمِيرُ

وقال يهجو رهط ابن جدعان التيمي[٤١] :

أبي لكم أنّ النفوسَ أذِلّةٌ   وأنّ القِرَى عن واجبِ الضّيْفِ عاتم
وأنّ الحلومَ لا حلومَ وأنتمْ   من الجهلِ طيرٌ تحتها الماءُ دائمُ
ولولا رِجالٌ من عَلِيٍّ أعزّةٌ   سرقتم ثيابَ البيتِ والبيتُ قائمُ

وهؤلاء قوم آخرون لم ينجوا من لسان خداش بن زهير ، اذ هجاهم ، وعيّرهم أنهم رعاء لاسلاح لهم غير سلاح الحبال والصرار .

سلاحكُم يَوْمَ الهياجِ أصرةٌ   بأيديكم معويّةٌ ومثانِي[٤٢]

أما هجاء خداش الفردي ، فمنه قوله يهجو شخصاً ، وقد تعرض الشاعر لأمه وانها كانت سبية عند الشاعر وقومه ، وهي حامل بالمهجو فباعوها :

---

(٤٠) ابن قتيبة : المعاني الكبير - ص ٥٧٣

(٤١) شعر خداش رقم ٣٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٠٩ ، وأمالي اليزيدي ق ٥٥ ، ص ٩٥ - ٩٦

(٤٢) شعر خداش - ق ٣٨

بعنـاك في بطن مخضر عـوارضهـا ترى من اللؤم في عرنينهـا خنسـا[٤٣]

وقال يهجو عبد الله بن جدعـان أنـه ليس ممن يرحل ويبرح ، وانما هو تاجر مقيم[٤٤] :

أريصـع حـلاّف على كل بيعـة وأدر مستلـق بمكـة أعفـلُ

وهجاؤه لابن جدعان كثير ، وتذكر الروايات أن عبد الله بن جدعـان ، سمـع هجـاءخـداش بن زهير لـه فبكى (والعرب لاذل عنـدهـا أذل من البكاء)[٤٥] .

ويلاحظ الدارس لشعر خداش في الهجاء الـذمّ للمهجو وتعـداد معـايبـه ، وسلب الفضائل الانسانية منه ، وذمّ خلقته واخلاقه وأصله ونسبه .

أمـا **غرض الغزل** عنـده ، فلم يكن غرضـاً أصيلاً في شعره ، بقـدر ماكان غزلاً تقليدياً في مطالع قصائـده ، بل لم يكن لهـذا الشـاعر مواقف غزلية صادقة العاطفة . وكل مواقفه مع الغزل مصطنعة تقليديـة جـامـدة لاحياة فيها ولا روح .

هـاهو ذا خـداش العـامري مع أم رافع وهي ترعى في مسـايل المـاء حول الأوديـة في مواضع ليس فيهـا أنيس سوى البيض العفر من الوعل ، والجوازىء التي اجتزأت بالرطب من الكلأ عن المـاء ، ورآهـا امرأة جميلـة طويلة حسنة المستوى كمرآة الفضة اللامعة وهي أيضاً كمغزلـة ـ وهي التي معهـا غـزال ترعى آخر قـد اشتـد وقـوي ، فـلا هـو بـالطفـل ولا هـو بالضخم .

(٤٣) شعر خداش ـ ق ١٧

(٤٤) شعر خداش ـ ق ٢٤

(٤٥) المتع للنهشلي القيرواني ـ ص ٢٨٣

وهي تنتقل في الأماكن من هذا إلى ذاك ، فهذه أرض النانات وما ارتفع منها دعاها للرعي في مسايل الماء منها أو في النواصف أو الحتر .

وهي تتقي من الشمس وأشعتها بأطراف شجر الأراك والسدر المنتشر في تلك المواضع .

أمِنْ رسمِ أطلالٍ بتوضحَ كالسّطرِ ... فـاشِنَ مِن شَعرٍ فرابيـةِ الجَفْرِ

الى النّخلِ فالعرجينِ حولَ سُوَيْقَةٍ ... تـأنسُ في الأدمِ الجوازىء والعُفْرِ

قِفـار وقـد ترعى بهـا أمُّ رافـعٍ ... مـذانبهـا بين الأسِلّـةِ والصّخرِ

وإذ هي خـودٌ كالـوذيلـةِ بـادنٌ ... أسيلـةُ مـايبـدو من الجيبِ والنّحْرِ

كمُغْـزِلَـةٍ تغـذو بحومـلَ شـادِنـاً ... ضئيلَ البُغامِ غيرَ طفـلٍ ولا جـأرِ

طباها من النّانـاتِ ، أو صَهَواتِها ... مَدافعُ جُوفـا فـالنّواصفِ ، فـالحترِ

اذا الشّمسُ كانت رتـوةً من حِجـابِهـا ... تَقتْها بأطرافِ الأراكِ وبالسِّدْرِ[٤٦]

ذاك غزل خداش للمرأة التي أراد أن يحبها أو يعشقها ، فهو لايخرج فيه عن نطاق الوصف المادي ، وتتبع الأمكنة التي ترعى فيها فلا تحس أن بينه وبينها عشقا ومحبة ، بل لاتحس أي نوع من الصلة بينهما ، وهذا ما يدفع القارئ أن يجعل ذكر خداش للمرأة لايخرج عن كونه مجرد ذكر أو غزلا تقليديا ، اضطرته اليه عادة الشعراء من قبله ، وخوفه من الخروج على تقاليدهم .

والوصف له نصيب في شعره ، هاهو ذا يصف طعنة من الطعنات التي أصاب بها عدواً من أعدائه :

وطعنـةِ خلسٍ كفرع الأزا ... ء أفرغ في مثعب الحـائر

(٤٦) شعر خداش - ق ١٣ / وراجع جمهرة أشعار العرب للقرشي ص ٢١٤ (طبعة القاهرة)

تهال العوائد من فرغها ترد السبار على السابر[٤٧]

ها هي ذي طعنته للأعداء ، طعنة عميقة ، إذا شاهدها الذي يريد علاجها ، هاله سعتها . ويصف الشاعر حصاناً بالملاسنة ، ينزلق عنه ولا يثبت فوقه شيء لشدة ملاسته ، فيقول :

دحض السراة إذا علوت سراته صافي الأديم صبيحة الأعمال[٤٨]

ويميل هذا الحصان على شقتيه في جريه ومتكفئاً من النشاط :

متحرفا للجانبين اذا جرى خذما جواد النزع والإرسال

وهذه خيل وقد شوهد العرق عليها :

وقد سار المسيح على كُلاها يخالف درة منها غرارا[٤٩]

تعرق هذه الخيل تارة وتجف تارة ، وهذا مما يحمد في الخيل ، لأنه لو دام عرقها لأضعفها .

ولا غرابة لوصف خداش للخيل ، فهي وسيلة هامة يستخدمها العرب في قتالهم مع الأعداء ، وهي علامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال عدتها . والمتأمل لوصف الشاعر يجده في الطعنة والخيل وما أشبه ذلك ، وهذه كلها لصيقة بالحرب فهي من لوازمها ومسبباتها أو من نتائجها .

أما غرض المديح في شعره فهو قليل وذلك راجع كما ذكرنا الى أنفته ، ومما عثرت عليه من أبيات مدحية قوله[٥٠] :

النّاسُ تحتكَ أقدامٌ وأنتَ لهم رأسٌ فكيف يُسَوّى الرّأسُ والقدمُ

انّا لنعلمُ انّا ما بقِيتَ لنا فينا السّماحُ وفينا الجودُ والكرَمُ

(٤٧) شعر خداش ـ ق ١٦ ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢ / ١٣

(٤٨) شعر خداش ـ ق / ٣١

(٤٩) شعر خداش ـ ق ١٢

(٥٠) شعر خداش ـ ق ٣٣ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٤ / ٧٦

وحسبنا من ثناء المادحينَ اذا أثنوا عليك بأنْ يُثْنوا بما عَلِمُوا

وعلى الرغم من قلّة شعر المديح عند خداش بن زهير ، فان فن المديح كان أوفر نصيباً من فن الرثاء الذي أصابه العدم في شعر خداش ولم نظفر من هذا الفن ولو ببيت واحد .

وقد ساق خداش بن زهير ـ في شعره ـ **الحكمة** بطرق متنوعة وأساليب مختلفة ، تارة من خلال الموعظة التي يودعها شعره ، ويتقدم بها للانسانية ، وتارة من خلال المثل ، يسوقه في تضاعيف شعره بين الحين والآخر ، كقوله :

ولن أكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلى صهوة الفرس[٥١]

وهذا البيت من الأبيات التي يتمثل بها من شعره .

والحكمة عند خداش ليست غرضاً مقصوداً في ذاته ، وإنما يطرقها الشاعر إلى جانب غرضه الأساسي ، ولذا نجد الحكمة عنده مبثوثة بين ثنايا شعره .

وها هو ذا الشاعر يقف مع ابن عمه ، ويتعصب له ظالماً أو مظلوماً وفق مفهومها الجاهلي ، ولا غرابة في هذا الموقف فالشاعر جاهلي :

وإني إذا ابنَ العمِّ اصبح غارماً ولو نال منّي ظِنَّةً لا أُهاجِرُهْ

يكونُ مكان البِرِّ منّي ودونه وأجعلُ مالي ماله وأوامرُهْ[٥٢]

ومن أبياته التي تشع منها الحكمة قوله :

ألم تعلمي والعلمُ ينفعُ اهله وليس الذي يَدْري كآخَرَ لا يدْري[٥٣]

---

(٥١) شعر خداش ـ ق ١٨

(٥٢) شعر خداش ـ ق ٩

(٥٣) شعر خداش ـ ق ١٤

وقوله :

أعـــاذِلَ إنَّ المـــالَ أعلمُ أنـــه   وجـامعَـةٌ للغـائـلاتِ الغـوائـلِ[٥٤]

وقوله :

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ   مُحـاولـةً واكثَرهم عَـديـدا

تَقَـوهُ أيُهـا الفتيـانُ إنّي   رأيت اللهَ قـد غلب الجُـدودا[٥٥]

ولعمري ان هذه النظرة مزيّةٌ معدودة لهذا الشاعر ، فقلّما يتوصل أقرانه من شعراء الجاهلية إلى هذا الموقف الذي توصل اليه صاحبنا في هذا البيت .

ويبعد الشاعر في حكمته إلى مداها الانساني ، ويخرج من نطاقه الشخصي والقبلي ليقول :

ومـا المرءُ الا هـامـةٌ أو بليّـةٌ   يصفّقها داعٍ لـه غير غـافلِ[٥٦]

فالمرء بعد موته ـ في نظر الشاعر ـ يصبح هامة . والعرب في جاهليتها تزعم أن عظام الموتى تصير هامة فتطير . واذا ماتأخر أجل الانسان فإنه لمتعذب بالهرم فيكون كالبلية التي تعذب حتى تموت هزلا وضرا . والبلية عند العرب هي الناقة التي تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف حتى تموت من الجوع والهزال والضعف .

ويتحدث الشاعر عن نفسه فيقول :

فـإني قـد بقِيتُ بقـاءَ حيٍّ   ولكنْ لا بقـاءَ ولا خُلـودا

ثم ينتقل للحديث عن الناس بعامة فيقول :

---

(٥٤) شعر خداش ـ ق ٣٢

(٥٥) شعر خداش ـ ق ٥ ، ونوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٧ ، والمسلسل للتميمي ص ٣٠٥

(٥٦) شعر خداش ـ ق ٢٩

وإنّ المرءَ لم يُخلق سِلاماً ولا حَجَراً ولم يُخْلق حَديدا
ولكنْ عَائِشٌ ما عاش حتّى اذا ما كادَه الأيّامُ كِيدا[٥٧]

إن تلك الموعظة أو الحكمة التي تشع من شعر خداش بن زهير في أحوال الناس وسلوكهم وتقلباتهم في معترك هذه الحياة الدنيوية ، هي - كما أرى - وليدة ما وصل اليه من تجارب ومشاهدات . لقد وهب خداش وكثير من شعراء العرب فطرة متيقظة ، بصيرة لا يلهيها بريق العيش ، وانتصارات المعارك عن تقلبات الأيام ، واطلاعهم على أحوال الناس الغابرين وأخبارهم . فالحياة - في نظر الشاعر - مؤقتة زائلة فانية . والمنايا تترصد الأحياء لتخطفهم لا محالة . تلك المنايا التي تقضي على النّعمة وخفض العيش وتأخذ ما يجمعه وجمعه الانسان من مال ومتاع .

سمات شعر الشاعر :

للشاعر سمات شعرية تكاد تميزه عن غيره من الشعراء ، ونذكر ذلك بايجاز في الامثلة الشعرية وتحليلها . ونحدد هذه السمات في المضمون والصورة والاسلوب .

ومن سماته في المضمون :

الواقعية :أضفى الشاعر الصدق والواقعية على شعره حين ذكر الأماكن وحدد المواقع وأشار الى القبائل بألقابها وسمّى الأعلام باسمائها .

هاهو ذا الشاعر في اليوم الأول من حرب الفجار الثاني يقف مصوراً للمعركة وأحداثها ، ومسجلاً نهايتها ونتائجها :

يا شَدّةَ ما شدَدْنا غير كاذبة على سَخينةَ لولا الليلُ والحرمُ

---

(٥٧) شعر خداش - ق ٥

إذ يتّقينا هشامٌ بالوليد ولو أنّا ثقفنا هشاماً شالت الخَدَمُ
بين الأراكِ وبين المَرْجِ تَبْطحُهم زُرْقُ الأسنة في أطرافها السُّهُم
فان سمعتم بجيشٍ سالكٍ سَرِفاً أو بطْنَ مَرٍّ فأخفوا الجرس واكتتموا[٥٨]

أما في اليوم الخامس من الفجار الثاني وهو يوم الحريرة ، إذ التقى الشاعر وقومه مع بني كنانة واقتتل الفريقان قتالا مرّا ، ووقف الشاعر ليقول :

لقد بلوكم فأبلوكم بَلاءَهُمُ يوم الحُرَيْرة ضرباً غير تكذيبِ
إنْ تُوعدوني فإني لابنُ عمكُمُ وقد اصابوكُمُ منهم بشُؤبوبِ
وإنّ ورقاءَ قد أردى أباكَنَفٍ وابْنَيْ إياسٍ وعَمْراً وابنَ أيُّوبِ
وَإنّ عثمانَ قد أردى ثمانيةً منكم وأنتم على خُبْرٍ وتجريبِ[٥٩]

فظاهرة تسمية الاعلام ، وتحديد المواقع ظاهرة من النظرة الأولى في شعر الشاعر وما ذكرنا للدلالة . قليل من كثير .

التأملية : وتتمثل التأملية في شعر الموعظة والحكمة الذي صبّ الشاعر فيه ومن خلاله عصارة فكره وخلاصة تجاريبه ، وإن كان شعره قليلا في هذا الاتجاه ، الا أن مواعظه ـ على الرغم من قلتها ـ قد سمت إلى الافق الانساني الرحب ، وكأنه يعاني مشكلة الانسان غير مرتبط بزمان أو مكان . اسمع اليه وهو يتأمل ما تصير اليه أحوال الناس :

وما المرء الا هامة أو بلية يصفقها داع له غير غافل[٦٠]

أو قوله :

---

(٥٨) شعر خداش ـ ق ٣٣

(٥٩) شعر خداش ـ ق ٢

(٦٠) شعر خداش ـ ق ٢٩

وان المرء لم يخلــق ســلامـــــا   ولا حجرا ولم يخلــق حــديـــدا
ولكن عــائش مــا عــاش حتى   اذا مــا كاده الأيــام كيـــدا[٦١]

وهكـذا حلقت نفس خـداش الشاعرة في مختلف الآفـاق ، متـأملـة لمواكب البشر ومصايرهم المحتومة منذ أقدم الأزمان .

السردية : يسرد الشاعر في قصائده ومقطوعاته بعض الأحداث المتلاحقـة ، وفقاً لسياق معين يتأثر به الشاعر وقد يطبعه بطابعه .

ونقع على السردية في شعر خداش في قصيدته الدالية المنصفـة[٦٢] وفي سرده لاحداث حرب الفجار وفي مجال الفخر بنفسـه وقومـه ، والفخر فن شعري يُستساغ فيه السرد ـ أحيانـاً ـ ويكون الوصف في مجـال الفخر متمّاً للسرد .

الطابع البدوي : يلاحظ المتأمل لشعر خداش أن معظم أفكاره ومعانيه مستقاة من البيئـة ومن مظـاهر الحيـاة لـديهم . وإن دل ذلـك على شيء فإنما يدل على شدة اتصال خداش ببيئته وتأثره بها ، واحساسه التـام بكل ما فيها ، ودقة ملاحظته لكل ما حوله .

ويعد هذا مندوحة للشاعر ، فهو بذلـك يـدل على إخلاصـه لبيئتـه التي يعيش فيها ، كما يؤكد بهذا الاخلاص والاتصال ، الرأي القـائل : إن الكائنات الحية عامة والآدميين خاصة ، وبالذات الشعراء منهم ، يخضعون لتأثير البيئة التي يعيشون فيها .

وقد تأثر الشاعر بالبيئة الاجتماعيـة[٦٣] السيـاسيـة وظهر هـذا التـأثير

(٦١) شعر خداش ـ ق ٥
(٦٢) شعر خداش ـ ق ٥
(٦٣) راجع شعر خداش ـ ق ٧ ، ق ١

بخاصة في الجانب الحربي وما كانت عليه الحياة الاجتماعية آنذاك من سلب ونهب وقتل وتشريد ودفع للإتاوة من المغلوب الى الغالب وما كانت لهم من أيام يدور فيها القتال ويجري فيها الكر والفر .

وكما ظهر تأثير البيئة الاجتماعية في شعر صاحبنا ، ظهر أيضا - تأثير البيئة المادية[٦٤] فوقف على الاطلال ، وذكر المنازل والديار ، وسمى الأماكن وحدد الآثار :

أمنْ رسمِ أطلالٍ بتوضِحَ كالسّطرِ فـاشن من شَعْرٍ فرابيــة الجَفرِ
إلى النخلِ فالعرجينِ حول سُوَيْقَـةٍ تـأنسُ في الأدمِ الجوازئ والعُفْرِ[٦٥]

وهذه كلها أماكن ومواضع تأنس لا تحتاج فيها إلى أنيس ، وقوله في موضع آخر من شعره وقد عدد كثيرا من المواضع :

عفـا واسـطٌ أكـلاؤه فَحـاضِرُهْ الى جَنْبِ نِهْيَ سَيْلَـةُ فصـدائرُهْ
فَشَرْكٌ فَـأمْواهُ اللُّـديـدِ فَمَنْعِجٌ فـوادي البَـديّ غَمْرُهُ فظـواهرُهْ
مَنَـازِلُ مِن هِنْـدٍ وكَـانَ اميرُهَـا إذا ما أحَسَّ القَيْظَ تِلْكَ مَصَـائِرُهْ[٦٦]

واسط ، أكلاء ، محاضر ، ... الخ . (كل هذا اسماء مواضع)

كما تأثر في شعره بحيوان البيئة فذكر كثيراً من الحيوانات .

مثل القردة في قوله : « قردان موظبا » .

والذئب في قوله : « ساعدا ذئب » .

والظباء في قوله : « الجوازئ والعفر » .

(٦٤) انظر شعر خداش - ق ١٣ ، ق ١٤ ، ق ٩

(٦٥) شعر خداش - ق ١٣

(٦٦) منتهى الطلب لابن ميمون - راجع القصيدة رقم ٩ في شعر خداش .

ولم ينس خداش الاشارة الى نباتات البيئة : كالأراك[٦٧] . والسّدر[٦٨] . والعضاه[٦٩] . والنخل[٧٠] .

وتناول خداش بن زهير فلوات البيئة وجبالها وتكلم عن شمسها وقمرها ، ونجومها الى غير ذلك مما وجد في البيئة التي عايشها وشاهدها وأحسّ بها . ونظرة إلى هذه الألفاظ الواردة في شعره ، نعرف مدى ارتباط الشاعر ببيئته الفلكية[٧١] البدر . الثريا . الجوزاء . الشّعرى . الشمس . القمر . الصيف . الربيع . الصباح . الليل .

المادية : طرق الشاعر الجانب المادي من الحياة ، يمدح الشاعر قومه بل يفخر بهم فيقول[٧٢] :

وَأنّ سَراةَ الحيّ عمرو بنَ عـامرٍ مَقـارٍ مطـاعيمٌ اذا ضَنّ بـالقَطْرِ
وكم فيهم من سيـد ذي مهـابـةٍ وحمّـالِ أثقـالٍ وذي نـائـلٍ غَمْرِ
ومن قائلٍ لا يَفْضُلَ النّاسَ حِلْمَـهُ إذا اجتمع الأقـوامُ كالقمر البـدرِ

لم يجد الشاعر أمامه في الفخر برهطه إلاّ صفة الكرم في وقت الجدب ، وان السادة من قومه قادرون على تحمل أعباء الآخرين من الضعاف . حقيقة ان الكرم له مكانته عند العرب ، وخاصة اذا كان في وقت الحاجة اليه . حين الشدة والجدب وكذلك حمل القبيلة لأثقال غيرها تكرماً ومعونةً . ولكن الشاعر لم يتجه الى المعاني النفسية السامية

(٦٧) راجع شعر خداش ـ ق ١٢ بيت ٧ ، ق ٣٣ بيت ٣

(٦٨) شعر خداش ـ ق ١٣ بيت ٧

(٦٩) شعر خداش ـ ق ٢٨ بيت ١

(٧٠) شعر خداش ـ ق ١٣ بيت ٢ ، ق ٣٣ بيت ٣

(٧١) شعر خداش ـ ق ٥ ، ق ١٣ ، ق ١٤ ، ق ٢٨

(٧٢) شعر خداش ـ ق ١٤

للفخر بها ، وحينما يتوجه الى الفخر بالحلم ، هذه الصفة الموجودة في هذا السيد أو ذاك من قومه وعشيرته ، لا يلبث أن يعود بعدها الى الشيء المادي الحسي ، ليوضح موصوفه ، وكأنه لايجد مواصلة المدح والفخر الا بهذه الصفات المادية الحسية .

وتظهر المادية الحسية جليّة في التشبيه ، ها هو ذا خداش يشبه سرعة اختلاسه للطعن بسرعة يدي الذئب وهو من حيوانات البيئة فيقول[٧٣] :

يخالسُ الخيلَ طعناً وهي محضرةً كأنّما ساعداه ساعدا ذيبِ

فالتشبيه تمّ بين مشهدين في العين ، يشابه أحدهما الآخر تمام التشابه ، وكأن الشاعر يعبر عن معادلة متماثلة لما يدور في مخيلته عن طريق المقابلة المقتصرة على ذكر الشبه بين الشيئين المحسوسين .

الفطرية : ان المعاني التي تضمنها شعر خداش بن زهير معان فطرية ، قريبة التناول ، بعيدة عن النزعات الفلسفية العميقة . فالمعاني ـ وفقاً لعصره ـ واضحة لاغموض فيها ولا تعقيد ، خالية من المبالغات المفرطة الا ماندر . هاهو ذا خداش يقول :

أرِيشُ وَأبْرِي للظُّلُومِ مَعَابِلاً إذا خرجَتْ من بَدْئِها لم تُنَزَّعِ[٧٤]

يتحدث الشاعر عن مهارته في صنع النصال العراض فيطلق نفسه في الحديث على سجيتها وفطرتها ، هذه النصال العراض ، اذا خرجت من يد الرامي ، فانها لقوتها وحدّتها لايمكن نزعها من جسد مَنْ رُمي بها . انها معانٍ واضحة فطرية ، لاعمق ولا غموض فيها ، ولا تحتاج إلى طول

(٧٣) شعر خداش ـ ق ٢

(٧٤) شعر خداش ـ ق ٢١

تعملٍ ، ولِمَ التعمل والتفكر وهي معان صادرة على السليقة من شاعر مذهبه الطبع . ونظرة على ديوان الشاعر لنجد الامثلة الكثيرة الدالة على فطرية الشعر وطبع الشاعر .

الوصفية : اتخذ الشاعر النهج الوصفي في شعره ، وإن كان هذا النهج يعد نهجا اسلوبيا الا أن الشاعر رآه ، وجعله ملازما للفكرة ، وأنه محتاج اليه لتأكيد هذه الفكرة وتوضيح مقصده منها . ولذا أصبح هذا النهج قريباً بل موازياً لفكرته وموضوعه وملاصقاً لها . ألمّ الشاعر في كثير من أبياته ومقطعاته وقصائده بالاشارات الوصفية والنعتية للشيء الواحد الواردة في شعره . ومثال ذلك قوله في امرأة شاهدها :

وإذْ هي عَـذْبَـةُ الأنيـابِ خَـوْدٌ تعيشُ بريقهـا العطشَ المَجُـودا

فألفاظه وتعبيراته : عذبة الأنياب ، خود ، تعيش بريقها ، كلها نعوت وأوصاف لهذه المرأة التي شاهدها ، والتي هي عذبة الأنياب حسنة الخلق ، تحيي بريقها العطشان الشديد العطش الذي أصابه الجواد وهو شدة الظمأ أو العطش . ويقول متحدثاً عن نفسه :

وأبْرَحُ مـــا أدامَ اللهُ رَهطي رخِيّ البـال مُنْتَطِقـاً مُجيـدَا
أنـا الحـامي الـذمـارَ ولَيْثُ غـابٍ أشُبُّ الحربَ أشْعِلُهـا وَقُـودا[٧٥]

ألفاظ الحديث عن النفس بتعدد نعوتها وصفاتها وأحوالها ، ظاهرة في قوله : رخي البال ، منتطقا ، مجيدا ، حامي الذمار ، ليث غاب ، أشب الحرب ... الخ . فالشاعر لايزال رخي البال ، صاحب فرس جواد ، شدّ عليه النطاق ، يذود عن حياض الحمى ، وهو شجاع لايرهب أحدا ، يشب نار الحرب ويشعل وقودها أنى شاء .

---

(٧٥) شعر خداش ـ ق ٥

جلبنـــا الخيـــلَ ســـاهمـــةً إليهم عـــوابسَ يَـــدَّرِعْنَ النقـــعَ قُـــودَا

فهو لا يكتفي بصفة واحدة لهذه الخيل التي خاضت غمار الحرب ، وإنما يعطيها أكثر من وصف ، ويذكر لها أكثر من حالة ، فهي ساهمة ، عوابس ، يدرعن النقع ، قودا . ومثله قوله في هجاء قوم :

كأنّكم نبطيـــاتٌ بمـــزرعـــةٍ قشرُ الأنـوفِ ، دراديرٌ مـــآديرُ

تَرَى صـــدورَهم حمراً محشرةً وفي أســـافِلِهم نشـــلٌ وتشميرُ

فها هو ذا الشاعر يهجو هؤلاء القوم بذكر صفات سيئة لهم ويعدد هذه الصفات متخذاً من أجسامهم مجالا للهجاء ، من أنوفهم ، فهم قشر الأنوف أي حمرها ، درادير ، مآدير يريد الشاعر أنهم سود البشرة . وصدورهم حمر ، محشرة ، دقاق . أما أرجلهم ففيها نشل وتشمير ، وأراد الشاعر انها عارية من اللحم . هكذا يحشر الشاعر هذه الصفات ويحشدها في شعره لتأكيد قوله ، وايضاح مقصده .

المنصفات : من المنصفات قصيدة خداش بن زهير العامري التي يحكي فيها بصدق وأمانة حوادث يوم شمطة وهو اليوم الثاني من ايام الفجار الثاني وهي أيام كانت بين قريش ، وهوازن (وبنو عامر قوم الشاعر من هوازن) . ولقد تكلم الشاعر وأخبر بالحوادث واسماء القادة وأنصف الاعداء في قوله[٧٦] :

فـأبْلغْ انْ عَرَضْتَ بـه هشـامـاً وعبـــد اللهِ ابلـغْ والـوليـــدا

اولئـك ان يكن في النـاسِ خيرٌ فـانّ لـديهم حسبـاً وجـودا

هم خيرُ المعـــاشرِ من قريشٍ وأوراهـــا اذا قَـــدَحَتْ زُنـودا

وهكذا يمدح الشاعر عدوَّه بصدقٍ دون أن يغمطه حقه فمدح

(٧٦) شعر خداش ـ ق ٥

هشام بن المغيرة وكان في احدى المجنبتين في يوم شمطة ، ومدح عبد الله بن جدعان وكان ايضاً في المجنبة الأخرى لجيش كنانة . وبعد أن أبان الشاعر عن خيار الاعداء وقف ليخبرهم عمّا عمله قومه العامريون فقال :

بأنّا يومَ شَمْطَة قد أقمنا عمودَ المجدِ انّ له عمودا
جَلَبْنا الخيلَ ساهمةً إليهم عوابسَ يَدَّرِعْنَ النَّقْعَ قُودا
فبتنا نعقِدُ السِّيما وباتوا وقُلْنا أصبحوا الأنس الحديدا
فجاؤوا عَارِضاً بَرِداً وجئنا كما أضرمتَ في الغابِ الوَقُودا
ونادَوْا يالعَمْرو لا تفِرُّوا فقلنا لافرارَ ولا صُدودا
فعاركْنا الكُماةَ وعاركونا عِراكَ النّمْرِ عاركت الأُسُودا

وهكذا يتحدث الشاعر العامري عن هذه المعركة في شمطة ، مع الأعداء بالواقع الذي كانت عليه المعركة : فبتنا وباتوا ، فجاؤوا وجئنا ، ونادوا فقلنا ، فعاركنا وعاركونا ، المعركة مستمرة أخذ وعطاء ، من قوم الشاعر ومن الأعداء ، وهكذا يتحدث الشاعر بالواقع وبحق ان نسميها المنصفة كما سماها من قبل ابن سلام في طبقاته .

ومع أن القصيدة منصفة جاءت النتيجة لصالح قومه العامريين اذ يقول :

تولّوا نضربُ الهاماتِ منهم بما انتهكوا المحارمَ والحُدودا
تركنا بطنَ شمطة من علاءٍ كأنّ خلالها مغزىً شريدا

ويخيل للمرء بادىء ذي بدء أن الشاعر قد عدل عن انصافه لعدوه وأنه مال الى قومه ، والحقيقة خلاف ذلك ، فنتيجة المعركة كانت حقاً لقومه ، ولو كانت للاعداء لذكرها لهم . وها هو ذا يذكر نتيجة يوم آخر وهو اليوم الرابع من الفجار الثاني والذي هُزمت فيه قيس (وقوم الشاعر

من قيس) فيقول[٧٧] :

وما بَرِحَتْ خَيلٌ تثورُ وتدَّعي ويلحقُ منهم أولون وآخرُ
لدُنْ غَدْوةً حتى أتى الليلُ وانجلتْ عمايةُ يوم شرُّه مُتظاهرُ
وما زالَ ذاك الدَّأبُ حتى تخاذلتْ هوازنُ وارفضَّتْ سُلَيْمٌ وعَامِرُ
وكانتْ قريشٌ يفلقُ الصَّخرَ جَدُّها اذا أوْهَنَ الناسَ الجدودُ العواثِرُ

أما سمات شعر الشاعر في الصورة :

أخذ خداش صوره الشعرية من البيئة العربية البدوية التي عاشها يستوي في ذلك لديه ظواهر الحياة التي تجري أمامه كل يوم . وصوره ـ وإن كانت ـ من تأليف الخيال ، فانها تحمل طابع البيئة أو أثراً من آثارها : هذه صورة انتزعها من بيئته أو قل ظهر عليها طابع البيئة ، صورة ذلك الانسان الذي يتجه إلى الشيء الحقير ، ويترك الأمر العظيم وهو بمقدوره وباستطاعته . ولم يجد خداش طريقةً لبيان هذه الصورة الا بعد أن اتخذ من الحمار ويمثل الأمر الحقير ، ومن الفرس التي تمثل الأمر العظيم ، مجالا لتصويره ، وكلا الحيوانين من حيوانات البيئة :

ولنْ أكون كَمَنْ ألقى رِحالته على الحمار وخَلَّى صَهْوةَ الفرَسِ[٧٨]

والصور الشعرية لدى خداش يبدو جريان الحياة بها ، ودبيب الحركة فيها حيث تبدو الصورة وكأنها أجسام حية تتحرك وتجري . ها هو ذا خداش يقدم صورة للمعركة التي دارت بين قبيلته وبين الاعداء ، فيضعنا أمام صور متحركة ومشاهد تمثيلية تجري أمام الناظر :

أتتنا قريش حافلين بجمعهم عليهم من الرحمن واقٍ وناصرُ
فلما دنَوْنا للقباب وأهلنا أُتيح لنا ريْب مع الليل ناجرُ

---

(٧٧) شعر خداش ـ ق ٨

(٧٨) شعر خداش ـ ق ١٨ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤١٠

أُتيحتْ لنـا بَكْرٌ وحـول لـوائهـا ... كتـائبُ يخشاهـا العـزيـزُ المُكاثِرُ
جثَتْ دونَهم بَكْرٌ فلم تستطِعْهُمُ ... كأنهمُ بـالمَشْرَفِيَّـةِ سـامِرُ
ومـا برحت خيـلٌ تثـورُ وتـدعي ... ويلحـقُ منهم أولـونَ وَآخِرُ
لدن غـدْوَةً حتى أتى الليلُ وانجلتْ ... عَمَـايَـةُ يـومٍ شرُّهُ مُتظـاهِرُ
وما زال ذاك الدّأبُ حتى تخـاذلتْ ... هـوازنُ وارفضت سُلَيْمٌ وعـامِرُ
وكانت قريش يَفْلِقُ الصخر حَدُّها ... إذا أَوْهَنَ الناسَ الجـدودُ العواثِرُ[٧٩]

ويلجـأ خـداش إلى **التشبيـه** متوسلا فيـه أداة للتعبير عن صوره . وهكذا أصبح للتشبيه دوره في الصورة وهو دور أصيل ، اضافة الى كونـه العماد الأول ـ اذا صح ذلك ـ للتعبير عن الفكرة والمضمون عند الجـاهليين تأكيداً للمعنى أو توضيحاً له أو غلوًّا به . ولم يبتعد خـداش في تشبيهـاتـه عن عناصر البيئة .

وللكناية حظها من الصورة في شعر الشاعر ، إذ تتخلل قصـائـده بعض الكنايات ، ونقع على ذلـك في قولـه : (مشى مُعبرًا بـه ورواغلـه) يريد الشاعر في قوله : مشى الكبشُ أي كثر نتاجه .
يقال كم مشت هذه النعجة ؟ أي كم لهـا من الولـد . ويقـال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته[٨٠] .

ولجأ خداش في بعض الأحـايين إلى ضرب الأمثـال لتـأكيـد وتصوير مقصده ، ومثال ذلك للدلالة لا الحصر قوله :

(٧٩) شعر خـداش ـ ق ٨ ، وراجـع مفضليـات الضبي ، المفضليـة رقم ١٠٨ ، وشرح المفضليـات للتبريـزي القصيـدة رقم ١٠٨ ، ٣ / ١٥٠٢ ، وشرح المرزوقي للمفضليـات ، القصيـدة رقم ٩٧ ، وشرح المفضليـات لـلأنبـاري ص ٧١٥ ، والأصمعيـات ٧٩ ، وربيع الأبرار للزمخشري ١ / ٥٤٩

(٨٠) شعر خداش ـ ق ٢٧ ، المعاني الكبير ٢ : ٦٨٥

لاتبرحونَ على الأبواب ملأمةً تغارزون بها ما لألأ الفُورُ[٨١]

والفور هي الظباء واللألأة : بصبصة الظبي أو غيره بذنبه ، أي حركته ، وفي المثل العربي : (لا آتيك ما لألأت الفور بأذنابها) ، والفور دائمة اللألأة بأذنابها .

السمات الأسلوبية : تتضح الخصائص والسمات الأسلوبية لشعر خداش بن زهير في ناحيتين : هما التشكلية والموسيقية . وتتناول الناحية الشكلية أو التشكلية كلا من : بناء القصيدة والالفاظ والعبارات . وتتناول الناحية الموسيقية كلا من : الموسيقى الداخلية ، والموسيقى الخارجية التي تشمل الوزن والقافية .

فبناء القصيدة عند خداش بن زهير يمكن تحديده في مطلعها وتعدد موضوعاتها ، ووحدة البيت فيها ، والتخلص والانتقال من فكرة الى أخرى . ففي مطلع القصيدة يبدأ الشاعر في بعض قصائده بالوقوف على الدمن والأطلال وذكر النساء والديار كما في قصيدته الدالية ومطلعها[٨٢] :

صبا قلبي وكلفني كَنُودا وعاود داءهُ منْها التليدا

وكثيرا ماكان خداش يخرج على مثل هذه الابتداءات الطللية الغزلية ، وذلك وفق الظروف التي تضطره إلى الهجوم على مايريده مباشرة دون انتظار أو تقدمة منه لافتتاح قصائده ومقطوعاته . وهذا واضح في شعره الذي قاله في أيام الفجار[٨٣] أو شعره الهجائي[٨٤] .

ونظرة إلى مطالع قصائده نجد مطالعها مصرعة ، والتصريع في

(٨١) شعر خداش ـ ق ١٥

(٨٢) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٣) شعر خداش ـ ق ٢

(٨٤) شعر خداش ـ ق ١٥

مطالع القصائد عادة اسلوب جرى عليه الفحول من الشعراء العرب ، حتى عدّه ابن رشيق في عمدته دليلاً على قوة الطبع وكثرة المادة . أما قدامة فيقول : ذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره . ولو تتبعنا مطالع قصائد خداش لوضح لنا ذلك جليا وكثيرا لوروده في شعره[٨٥] .

وفي قصائده قد **تتعدد الموضوعات** ، كما في القصيدة الدالية التي مطلعها[٨٦] :

صبا قلبي وكلفني كَنُودا   وعاود داءه منْها التليدا

اذ وقف فيها على الديار وذكر النساء وأعاد ذكريات الماضي ، ثم انتقل الى الموعظة والحكمة وتناول مصير الانسان . وخرج بعد ذلك الى الفخر برهطه وعشيرته ، ثم تعرض الى خصوم قبيلته وتناولهم وأنصفهم حيناً . ولا يعني هذا التعدد في هذه القصيدة أو غيرها أنه متوفر في كل قصائده ومقطوعاته ، فقد تقصر المقطوعة من مقطوعاته على فكرة واحدة .

وعلى العموم فان خداشاً يتخذ من **البيت وحدة أساسية** ، فالبيت قائم بذاته ، مستكف بنفسه ، وأمثلة ذلك كثيرة في شعره ، ويكفي ما تتداوله الكتب الأدبية العربية من أبيات مفردة مشهورة له ذوات مغزى وهدف ، أو ذوات حكمة ومثل . ومع ذلك فاننا نجد في شعره قصائد ذات موضوع واحد لايخرج منها الى أيّ موضوع آخر ، ويبدو البيت بحاجة الى آخر يسانده ، وهكذا حتى نهاية القصيدة ، ولكننا لانستطيع أن ندعي فيها الوحدة العضوية بالمعنى الحرفي . ونقع على ذلك في قصيدته البائية في حرب الفجار ومطلعها[٨٧] :

---

(٨٥) شعر خداش ـ ق ٥ ، ٩ ، ١٣

(٨٦) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٧) شعر خداش ـ ق ٢

لقـــد بلـوكمْ فـــأبلـوْكم بـلاءهم   يـوم الحريرة ضرباً غير تكـذيبِ

ولكثير من قصائد خداش ومقطوعاته خواتيم ، يبين فيها هدفه مما ساقه من شعر كبيان النتائج في المعركة وما انتهت اليه وغير ذلك من مقاصد وأهداف . ولخداش كغيره من شعراء العرب طريق في الانتقال من غرض الى آخر ومن فكرة الى أخرى في القصيدة له ألفاظ يستخدمها لذلك ، يذكر بعدها ما يريد ذكره . ومن هذه الالفاظ : لفظ فعل الأمر . ها هو ذا خداش بعد أن ذكر النساء والديار ينتقل الى فكرة أخرى تحس فيها الحكمة والموعظة واستخدم لهذا الانتقال قوله[٨٨] :

ذريني اصطبـح كأســـاً وأودِي   مـع الفتيـانِ اذْ صَحِبُـوا اثْمُـودا

وعندما ينتهي من الفكرة الثانية يتخلص منها بقوله[٨٩] :

تقْـوهُ أيهـــا الفتيـــانُ إنّي   رأيتُ اللهَ قـــد غلبَ الجُـدُودا

ثم يفخر بأهله وعشيرته ، وينتقل بعد ذلك الى فكرة أخرى للحديث عن الأعداء فيقول[٩٠] :

فـأبلِـغْ إنْ عرضتَ بنـا هشـامـاً   وعبـــدَ الله أبلـغْ والـوليـــدا

وهكذا يستخدم الشاعر الألفاظ الآمرة في تخلصه وانتقاله ، ويتخذها مطية يستهل بها التعبير عن الموجة النفسية الجديدة ، التي يعايشها .

الألفاظ والعبارات :

ساق خداش بن زهير الفاظ شعره على ماتقتضيه الفطرة العربية ، وقد تغلب الخشونة على ألفاظه ، وهذا لا يعيبه لأن هذه الألفاظ كانت مستساغة عند القدماء ومجتمعهم ، ومفهومة لديهم . وألفاظه تميل الى

(٨٨) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٩) شعر خداش ـ ق ٥

(٩٠) شعر خداش ـ ق ٥

الجزالة ، ونجد فيها بعض الغرابة ، وهذه الألفاظ نعهدها نحن غريبة لعدم استعمالنا لها ، أو لطول العهد بيننا وبين الوقت الذي كانت شائعة وفيه مستعملة .

أضف الى ذلك المظاهر التي كانت من صميم البادية وهجرت ، فهجرت الألفاظ المعبرة عنها . ومن غريب ألفاظه المشتركة لفظ (كذب) في قوله[٩١] :

كَـذَبْتُ عليكم اوعـدوني وعَلِّلـوا بِيَ الأرضَ والأقوامَ قِرْدَانَ مَـوْظَبَـا

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « كـذبت عليكم ، اغراء ، أي عليكم بي » .

ومن الفاظه العربية الفصيحة التي أكّد فصاحتها ورودها في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف . هاهو ذا الشاعر يقسم بالعاديات المحصبا ، وهي الإبل أو الخيل التي تأتي المحصب من منى ، فيقول :

لهم حَبَـقٌ والسـودُ بيني وبينهم يَدَيٌّ بِكُمْ والعادياتِ الـمُحَصَّبَا[٩٢]

وقال خداش :

أنِفنـا لهم أن يُسـامـوا اللّفـاءَ بِشَجْنـاءَ مِنْ رحمٍ تـوصـلُ[٩٣]

الشجناء اشتباك الرحم ، ومنه قول النبي ﷺ في الرحم : (انها شجنة من الله عز وجل) .

واستخدم الشاعر اسلوب القسم ليحقق الواقعية والصدق لرأيه ، ويردد الشاعر صيغة النداء ، وقد يكون النداء مقروناً بأسلوب التحذير الذي يفيد النهي :

---

(٩١) شعر خداش ـ ق ١

(٩٢) شعر خداش ـ ق ١

(٩٣) شعر خداش ـ ق ٢٥

فيــا أخــوينــا من أبينــا وأمنــا اليكم اليكم لاسبيــل الى جسرِ(٩٤)

هذا وفي عباراته يلمّ الشاعر غالباً بصيغة الأمر - كما أوضحنا عند الحديث عن التخلص والانتقال - التي تضفي على العبارة الحيوية والحركة ، وتقصي عن العبارة الرتابة ، وتضاعف من وقع المعنى ، كما أن الأمر قد يوحي بالتقرير والتأكيد أو بالنهي الحاسم .

السمات الموسيقية :

وتتناول الموسيقى الداخلية ، والموسيقى الخارجية .

أولاً : الموسيقى الداخلية :

تمتع خداش بن زهير بحس موسيقي دفعه إلى تخير ألفاظه الشعرية وصياغتها ، ملائماً بينها ومجانساً بين حروفها ، ومنسقا بين أصواتها الناشئة عن هذه الألفاظ ووحداتها من الحروف .

ثانياً : الموسيقى الخارجية :

اذا كان خداش قد استطاع أن يجعل داخل شعره موسيقى داخلية خفية ، فمن باب أولى ان تتوافر الموسيقى الخارجية في شعره .

وتشمل هذه الموسيقى الخارجية كلاً من الوزن والقافية :

(أ) الوزن :

نظم خداش شعره في كثير من البحور المتداولة في الشعر العربي لكنه قرض الشعر أكثر ماقرض على البحر الطويل ثم الوافر فالبسيط . وتمتاز هذه البحور بكثرة مقاطعها واستيعابها للموضوعات .

ويغلب على البحر الطويل الذي كان له الصدارة في شعر خداش طابع الجدية والرصانة ، وهو أصلح من أجل ذلك لمعالجة الموضوعات الجدية التي تحتاج الى طول نفس وروية ودقة ملاحظة كالفخر والحماسة

(٩٤) شعر خداش - ق ١٣

والوصف . وهذه الموضوعات تحتاج ـ ولاشك ـ الى نفس شاعرية متأملة ، وانفعال شعوري متسع .

(ب) القافية :

القافية هي الركن الآخر من أركان الموسيقى الشعرية الخارجية الظاهرة ، وقد خصها خداش بعناية لاتقل عن عنايته بالبحور . فقد اختار خداش لقوافيه حروفاً ذات نغمات موسيقية تتوافق مع الوزن والموضوع . فاستخدم أكثر مااستخدم الراء فالدال فالميم فالباء فاللام .... الخ

منزلة خداش بن زهير وطبقته :

لجأت المصادر العربية على تنوعها واتساعها وتعددها إلى شعر خداش بن زهير لتجد فيه الشاهد والدليل . فأهل اللغة قصدوا شعر خداش ليأخذوا عنه ويستعينوا بمعرفته على شرح مايريدون وأكثر ماكانوا يلتمسون في هذا الشعر غريب اللغة ، والألفاظ الموضحة لغيرها .

والجغرافيون أفادوا من أسماء المواضع الكثيرة التي ذكرها خداش في ثنايا شعره في معرفة المواضع والبلاد والأمكنة وتحديدها .

وكذلك فعل أهل الأدب والبلاغة والتفسير وغير ذلك من المصنفين وبذلك يكون خداش بن زهير من الشعراء الذين يستشهد بشعرهم وهذه ميزةٌ ومنزلة لاتتوفر في كل شعر أو لكل شاعر .

هذا ونظرة الى المصادر التي استقينا منها شعر الشاعر تدل دلالة كافية على منزلة شعر خداش وقيمته للاستشهاد والاستدلال به .

ويكفي شعر خداش منزلة ومكانة ان اتخذه العلماء حجة على دعواهم ، اذ اعتمد عليه اللغويون في تقرير ألفاظهم اللغوية ، كما اعتمد عليه النحاة في تأييد مذاهبهم النحوية ، كما كان خداش مورداً عذبا

لعلماء النبات والحيوان والأمكنة والبلدان ، واختار اصحاب الاختيارات كأبي تمام في حماسته ، والخالديين في الاشباه والنظائر ، والبصري في الحماسة البصرية . وتمثل الكثيرون بشعره ، ومنهم أبو مسلم الخراساني حين كتب إلى ابراهيم الامام بهرب نصر بن سيار ، فتمثل بقول خداش :

وما برحت بكر تثوبُ وتَدَّعي ويَلْحَقُ منهم أولون وآخرُ
لدُن غُدوةً حتى أتى الليلُ وانجلت عَمايةُ يوم شَرُّه مُتظاهرُ
وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت هَوَازِنُ وارفضَّتْ سُلَيْمٌ وعامرُ
وكانت قريش يفلقُ الصخرَ جَدُّها إذا أوهن الناس الجدودُ العواثرُ[٩٥]

وخداش من الشعراء الذين نقل عنهم الشعراء الفحول . قال خداش :

ولا اكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلى صهوةَ الفَرَسِ

نقله أبو الطيب فقال :

ركبَ الثورَ بعد الجوا دِ أنكر اظلافه والغَبَبْ[٩٦]

واتخذ خداش بن زهير العامري موقعه في طبقات[٩٧] ابن سلام الجمحي ، فكان الاول في طبقته الخامسة من طبقات الجاهليين وقدمه في طبقته على الأسود بن يعفر النهشلي والمخبل بن ربيعة السعدي وعلى ثالث من قومه العامريين وهو تميم بن أبي بن مقبل .

---

(٩٥) ربيع الأبرار للزمخشري ١ / ٥٤٩

(٩٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي طبعة الحلبي ـ الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ـ ص ٣٧٧ ، وانظر : التبيان بشرح الديوان للعكبري ١ /٩٨ (مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م) . الغَبَب : ماتدلى تحت حنك الثور .

قال الخطيب : ذكر الركوب هنا فيه جفاء ، ولا تخاطب الملوك بمثل هذا : عن هامش الوساطة ص ٣٧٧

(٩٧) ص ١٤٣

وقد قدم ابن سلام ، خداش بن زهير على ثلاثة من شعراء المعلقات . فقد قدمه على عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث بن حلزة الذين وضعهم جميعا في الطبقة السادسة[٩٨] ، كما قدمه على كثير من مشاهير الشعراء كسلامة بن جندل الذي وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة . وعمرو بن قميئة الذي وضعه في الطبقة الثامنة وسحيم عبد بني الحسحاس الذي وضعه في الطبقة التاسعة ، وعمرو بن شأس الذي وضعه في الطبقة العاشرة .

وإن تقدمة خداش بن زهير على هؤلاء جميعاً دلالة على عظمة مكانته عند ابن سلام . وقال ابن قتيبة[٩٩] : خداش بن زهير من شعراء قيس المُجيدين في الجاهلية .

وقيل : إن خداش بن زهير هو أول من لقب قريشا ـ على شرفها ، وبعد ذكرها في العرب ـ سخينة لحساء كانت تتخذه في الجاهلية عند اشتداد الزمان حيث يقول :

يـاشَدّةً مـا شَـدَدْنـا غير كاذبـةٍ على سَخِينـةَ لـولا الليـلُ والحرمُ

فذهب ذلك على أفواه الناس[١٠٠]

وقد اختاره أبو زيد القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب ليكون بين طبقة أصحاب المجمهرات ، ومطلع مجمهرته[١٠١] :

أمِنْ رَسْمِ أطلالٍ بتُوضحَ كالسَّطْرِ فـاشِنَ مِنْ شَعْرٍ فرابيَـةِ الجَفْرِ

وأثبت منها أربعة وعشرين بيتاً من الشعر .

---

(٩٨) طبقات ابن سلام ص ١٥٥

(٩٩) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

(١٠٠) العمدة ١ / ٧٦

(١٠١) جمهرة أشعار العرب ص ٥١٥

ومع هذا فإن القارئ يظن أن ابن سلام قد أعطى خداش بن زهير مكانة أكبر من مكانته حين وضعه في الطبقة الخامسة ، إلا أن الأمر يتغير عند سماعنا لقول أبي عمرو بن العلاء عنه : خداش بن زهير أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبى الناس الا تقدمة لبيد[١٠٢] . وفي رواية[١٠٣] : خداش بن زهير أشعر في عظم الشعر من لبيد . انما كان لبيد صاحب صفات .

ونفهم من هذا ان خداش بن زهير الشاعر المؤرخ المصلح الاجتماعي ينافس لبيدا ، وهما من قبيلة واحدة بل قد يكون المنافس الوحيد له في القبيلة العامرية وهو ـ أي خداش ـ بذلك يستحق منزلته التي حصل عليها ، وطبقته التي وضع فيها .

فهرس المصادر المخطوطة والمطبوعة

أ) القرآن الكريم

ب) المخطوطة :

١) الغندجاني : أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ)
نزهة الأديب وفرحة الأريب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه دار الكتب المصرية رقم ٧٨ مجاميع م .

٢) ابن ميمون : محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ت (٥٩٧) هـ
منتهى الطلب من أشعار العرب / مخطوطة مكتبة جامعة ييل بأمريكا المرقمة برقمي ٥٣ ، ٥٤ ، ومنها مصورة (وميكروفيلم) في مكتبتي .

جـ) المطبوعة :

٣) ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠) هـ

(١٠٢) طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٤٤

(١٠٣) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

اللبـاب في تهـذيب الأنسـاب (٣ اجزاء) / القـاهرة ـ مطبعـة القـدسي (١٣٥٦ ـ ١٣٦٩) هـ .

٤) الأصفهاني : حمزة بن حسن الأصفهاني (٢٨٠ ـ ٣٦٠) هـ .
التنبيه على حدوث التصحيف / تحقيق : محمد أسعد طلس ، مراجعة : اسماء الحمصي وعبـد المعين الملـوحي / دمشـق (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ، مطبـوعـات مجمـع اللغـة العربية بدمشق .

٥) الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ)
الأغاني القاهرة ـ طبعة دار الكتب ، وبيروت ـ طبعة دار مكتبـة الحيـاة ١٩٥٦ م ، وبيروت ـ طبعة الثقافة ـ الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م

٦) الأنباري : أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ت (٣٠٥) هـ ، رواية ابنـه : أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ)
شرح المفضليات / تحقيق كارلوس ليل / بيروت ـ سنة ١٩٣٠ م

٧) الأنصاري : أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١٢٢ ـ ٢١٥ هـ)
النوادر في اللغة / بيروت ـ دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

٨) البصري : علي بن أبي الفرج بن الحسن (ن ٦٥٩ هـ) .
الحماسة البصرية / تحقيق مختار الدين أحمد / حيدر أباد ـ ١٣٨٣ هـ

٩) البغدادي : عبد القادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣) هـ
أ ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / طبعة بولاق ـ القاهرة ـ ١٢٩٩ هـ
ب ـ شرح أبيـات مغني اللبيب / تحقيـق عبـد العـزيـز ربـاح وأحمـد يـوسف دقاق / دمشق ـ ١٩٧٣ م

١٠) البكري :أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (٤٣٢ ـ ٤٨٧ هـ)
معجم مـــااستعجم من أسماء البـلاد والمـواضـع / تحقيـق الاستــــاذ مصطفى السقا / القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م)

١١) التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني الخطيب التبريزي (٤٢١ ـ ٥٠٢ هـ)
شرح اختيـارات المفضـل (شرح المفضليـات) تحقيـق الـدكتـور فخر الـدين قباوة ـ دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

١٢) أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ ـ ٢٣١ هـ)
الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق الميمني وتعليق شاكر / القاهرة

١٣) التيمي : أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التيمي (ت ٥٣٨ هـ) .
المسلسل في غريب لغة العرب ، تحقيق الاستاذ محمد عبد الجواد ، مراجعة : الاستـاذ

ابراهيم الدسوقي البسطي / القاهرة ـ طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

١٤) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ) .
البيان والتبيين تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة ١٩٦٠ م

١٥) الجرجاني : القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) .
الوساطة بين المتنبي وخصومه / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي / القاهرة ـ طبعة الحلبي ـ الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

١٦) الجمحي : محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١ هـ)
طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين / تحقيق محمود محمد شاكر / القاهرة ـ مطبعة المدني / بيروت ـ مكتبة الثقافة العربية / مصورة طبعة اوربا

١٧) ابن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ)
جمهرة أنساب العرب تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

١٨) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضْرَميُّ (ت ٨٠٨ هـ) .
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، وهو الكتاب المعروف بتاريخ ابن خلدون . / بيروت ـ دار احياء التراث العربي ، ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر

١٩) ابن رشيق : أبو علي الحسن بن رشيق الازدي القيرواني (٣٩٠ ـ ٤٥٦ هـ)
العمدة في محاسن الشعر وآدابه / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / بيروت ـ دار الجيل / الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م

٢٠) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ)
ربيع الأبرار ونصوص الأخبار / تحقيق سليم النعيمي / طبعة بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٧٦ م

٢١) السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (٢٥٠ هـ) .
الأضداد / نشر الدكتور اوغست هفنر / بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ، ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الاضداد .

٢٢) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ هـ)
الطبقات الكبير . / عني بتصحيحه ادوارد سخو مع مجموعة من الاساتذة المستشرقين . طبعة مصورة من منشورات مؤسسة النصر ـ طهران عن طبعة : مطبعة بريل . ليدن ـ هولندا ـ سنة ١٣٢٢ هـ .

٢٣) السويدي : أبو الفوز محمد أمين السويدي (ت ١٢٨٠ هـ)
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب / بغداد ـ دار الطباعة ، سنة ١٢٨٠ هـ

٢٤) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قَنْبر (١٣٠ ـ ١٨٠ هـ)
الكتاب / القاهرة ـ المطبعة الأميرية الكبرى (مطبعة بولاق) ١٣١٦ هـ

٢٥) السيرافي : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٣٠ ـ ٣٨٥ هـ)
شرح أبيات سيبويه / تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني / دمشق ـ دار المأمون للتراث ١٩٧٩ م

٢٦) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ)
لب اللباب في تحرير الأنساب / ليدن ـ ١٨٤٠ م

٢٧) الشنتمري : يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم (٤١٠ ـ ٤٧٦ هـ)
تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب / القاهرة ـ مطبعة بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ بهامش الكتاب لسيبويه

٢٨) ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) .
العقد الفريد ـ تحقيق العريان ـ طبعة بيروت

٢٩) العراقي : زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ ـ ٨٠٦ هـ) .
كتاب القُرب في محبّة العرب / تحقيق الاستاذ ابراهيم حلمي القادري / الاسكندرية ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

٣٠) العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ)
الإصابة في تمييز الصحابة / القاهرة ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ ، وبيروت ـ طبعة دار صادر (بالأوفست)

٣١) العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣ ـ ٣٨٢ هـ)
شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف / تحقيق عبد العزيز أحمد / القاهرة ـ طبعة الحلبي . الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

٣٢) العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٢٠ ـ بعد ٣٩٥ هـ)
ديوان المعاني / بغداد ـ مكتبة الأندلس / عن نشرة مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٢ هـ

٣٣) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦ هـ) . التبيان بشرح الديوان (شرح ديوان المتنبي) ، القاهرة ـ مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م .

٣٤) العيني : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (٧٦٢ ـ ٨٥٥) هـ
شرح الشواهد الكبرى (المسمى بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) / القاهرة ـ طبعة بولاق ـ سنة ١٣٠١ هـ (بهامش خزانة الأدب) .
٣٥) القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ ـ ٣٥٦ هـ)
الأمالي / بيروت ـ دار الكتاب العربي ، منشورات المكتب التجاري .
٣٦) ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ)
أ ـ الشعر والشعراء / لايدن ـ مطبعة بريل ١٩٠٢ م ، وطبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٤٤ م
ب ـ المعارف / تحقيق الدكتور ثروت عكاشة / القاهرة ـ دار المعارف ـ الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
جـ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني / طبعة حيدر آباد الهند ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م
٣٧) القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠ هـ)
جمهرة أشعار العرب / تحقيق البجاوي / القاهرة ـ دار نهضة مصر ـ الطبعة الأولى ١٩٦٧ م ، وطبعة بيروت ـ د . ت
٣٨) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ ـ ٨٢١ هـ)
أ ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا / القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م
ب ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان / تحقيق ابراهيم الأبياري / القاهرة ـ دار الكتب الحديثة ـ الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م .
جـ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / تحقيق ابراهيم الابياري / القاهرة ١٩٥٩ م .
٣٩) ابن القيسراني : أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) .
الأنساب المتفقة / بيروت ـ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .
٤٠) المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني (ت ٤٢١ هـ)
شرح الفضليات :
٤١) النهشلي : عبد الكريم النهشلي القيرواني (ت ٤٠٣ هـ)
الممتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق المنجي الكعبي / الدار العربية للكتاب / ليبيا وتونس ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
٤٢) الهمذاني : عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمذاني (ت ٣٢٧ هـ)
الألفاظ الكتابية ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

٤٣) ياقوت : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٥ ـ ٦٢٦ هـ)
معجم البلدان ، تحقيق وستنفلد ـ طبع ليبزغ (ليبسك) المانيا ١٨٦٦ / ١٨٧٠ م ،
وطبعة بيروت . دار صادر ، والقاهرة ـ مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .

٤٤) اليزيدي : أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي (ت ٣١٠ هـ)
كتاب الأمالي ، طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٦٩ هـ ، مصورة عالم الكتب ـ بيروت

٤٥) ابن يعلى الضبي : المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨ هـ) المفضليات ، تحقيق
شاكر وهارون / دار المعارف بمصر ، الطبعة السادسة ـ ١٩٧٩ م .

تتمة

شعر خداش = شعر خداش بن زهير العامري وقد قمتُ بجمعه وتحقيقه ونشرته في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض في العددين (الثالث عشر والرابع عشر) سنة ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ ، ص ٥٤٣ ـ ٦٢٣



عبارة « هل لك في كذا وكذا »

وجوه استعمالهم لها ، والوجه في تخريجها ، وتصحيح مذهب من قال ببقاء المصدر المؤول من « أنْ » و « أنّ » وصلتهما على جرّه بعد حذف الجار قبلها

محمد أحمد الدالي

في العربية عبارات كثيرة كثر دَوْرُها على ألسنتهم . ولهذا ما اجترؤوا عليها بالحذف طلباً للخفة وثقة بأن المخاطب يعلم ما يريدون . وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه كثيرٌ[1] .

فمّا حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه قولُهم للمخاطب إذا أرادوا سؤاله هل يرغب في شيء أو في فعل شيء هم راغبون في أن يجد عنده قبولاً له = « هل لك في كذا وكذا »[2] . فإذا أرادوا إلى رغبتهم في موافقته على ما سألوه دعوتَه إليه أوقعوا « إلى » مكان « في » فقالوا : « هل لك إلى كذا وكذا »[2] . وذلك منهم تخيير للمخاطب . فإن شاء أجابهم إلى ما سألوه وإن شاء لم يجب .

---

(١) من ذلك قولهم « إمالا » ، و « حينئذ الآن » ، و « لاعليك » ، و « ليس إلا » ، و « ليس غير » . انظر الكتاب ١ / ٢٧٩ و ٢ / ٤٦ ، والمقتضب ٢ / ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وانظر فصل « الحذف » من « باب شجاعة العربية » في الخصائص ٢ / ٣٦٠ ـ ٣٨١ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ٤٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ٩٩ ، وإصلاح المنطق ٢٩٢ ، وتهذيبه للتبريزي ٦٣٠ ، والتنبيهات ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، والمحتسب ١ / ٥٢ ، والخصائص ٢ / ٣٦٢ ، وتفسير أرجوزة أبي نواس ٢١٣ ، ومجمع البيان ٥ / ٤٣١ ، والبحر ٨ / ٤٢١ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣١٥ ، واللسان (هلل) .

وقد كثر استعمالهم لهذه العبارة على خمسة أوجه :

أولها : أن يدخل حرف الجر « في » على اسم ذات .

وثانيها : أن يدخل على اسم معنى « مصدر » .

وثالثها : أن يدخل على « أنْ » وصلتها .

ورابعها : أن يحذف قبل « أنْ » وصلتها .

وخامسها : أن يوقع « إلى » مكان « في » .

فمن الوجه الأول :

قولُ الحسن بن علي عليهما السلام لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق . (كتاب القيان ـ رسائل الجاحظ ٢ / ١٥٣)

وقول كوفيّ لصاحبه : هل لك في عاشق تراه . (ذيل الأمالي ١٤٣)

وقول عمرو بن معدي كرب لحبّى الكندية يعرض عليها نفسه : هل لكِ في كفء كريم . (ذيل الأمالي ١٥٠)

وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : هل لك في خير مما هممْتَ به . (الأغاني ٩ / ١٢٦)

وقول أبي السائب المخزومي لغرير بن طلحة الأرقمي : هل لك في أحسن الناس غناء . (الأغاني ٢٤ / ١٣١)

وقول أعرابي لبعضهم : هل لك في رجل لم يصب بقلاً منذ ثلاثة أيام فتؤجر فيه . (تعليق من أمالي ابن دريد ١٣٣)

وقول عبد الملك لنصيب : هل لك فيما يتنادم عليه . (الكامل ٥٠٤ ط الشيخ أحمد شاكر ، ٢ / ١٥٩ ط أبو الفضل)

وقول الزبرقان للحطيئة : هل لك في تمر ولبن . (ديوان الحطيئة ٩١)

وقولُ أبي إسحق النديم لضيفه : هل لك في الطعام ... هل لك في الشراب . (ثمرات الأوراق ٦٦)

وقول تأبط شرّاً : يا بجيلة هل لكم في خير . (شرح المفضليات للأنباري ٦)

وقولهم في المثل : هل لك في أمّك محلوبةً . (أمالي اليزيدي ٧١ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٦٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٩٠)

وقول الخليل لأبي الدقيش : هل لك في ثريدة ـ أو هل لك في تمر وزبد . (التنبيهات ٣٠٦ ، واللسان ـ هلل) [العين ١ : ٥٠ ، ٣ : ٣٥٢]

وقول أمية بن الأسكر (الأغاني ٢١ / ١٣) [العين ٨ : ٤١٦] :

هل لكما في تُراثٍ تَذْهَبانِ به   إنّ التُّراثَ لِهَيَّانَ بنِ بَيّانِ

وقول كعب بن زهير (ديوانه ٣) :

فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا

وقول أخيه بجير له (ديوان كعب ٤) :

من مبلغ كعباً فهل لك في التي   تلوم عليها باطلاً وهي أحْزَمُ

وقول النجاشيّ (المعاني الكبير ٢٠٧ ، وأمالي المرتضى ٢ / ٢١١ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧) :

فقلت له ياذئب هل لك في فتى   يواسي بلا منّ عليك ولا بخلِ

وقول الراجز (اللسان ـ سكن) :

هل لك في أجر عظيم تُؤْجَرُهْ

وقول أوس (ديوانه ١١١)

فهل لكم فيها إليّ فإنني   طبيب بما أعيا النطاسي حِذْيَما

[وقول اعرابية بمكة لاسماعيل بن مسلم : أراك تطلب الأدب ، فهل لك في بيت وُجد في صخرة .... / المنتقى من مكارم الاخلاق ـ رقم ١٨١]

ومن الوجه الثاني : وهو أن يدخل « في » على المصدر :

قولُ أبي الحكم المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد

الرحمن بن معاوية للرجل من إخوانه : هل لك في مذاكرة باب من النحو . (طبقات النحويين واللغويين ٢٨٦ ، وإنباه الرواة ٣ / ٣٢٣)
وقولُ امرأة لابنة أخيها : هل لك في التزويج . (الجليس والأنيس ١ / ٤٨٢)

وقولُ جرير (ديوانه ق ٦٠ / ٧ جـ ١ / ٣٦٥) :

يا قلبُ هل لك في العزاء فإنه   قد عيل صبرك والكريم جسورُ

وقول أبي فراس (د ٢٤٢) :

يا أيها الراكبان هل لكما   في حمل نجوى يخفّ محملها

وقول عبد الله بن محمد بن أبي عيينة (الكامل ٣٨٠ ط الشيخ أحمد شاكر ، ٢ / ٣٣ ط أبو الفضل)

فهل لك في الإذن لي راضياً   فإني أرى الإذن غنماً كبيرا

ومن الوجه الثالث ، وهو دخولها على « أن » وصلتها :
قولُ رجل لأبي إسحق النديم ، هل لك في أن تغني ... هل لك في أن تزيدنا . (ثمرات الأوراق ٦٦) .

والأكثر أن تحذف قبل « أن » **وهو الوجه الرابع** ، ومنه :
قولُ أعرابي لأخيه : هل لك أن ننتجع أحشاء[٣] رملات نجد علّنا نجد بها رِيًا . (البصائر والذخائر ١ / ٣٢٦)
وقول عمير بن ضابئ البرجمي : هل لك أنْ أُخصِبَه ـ يريد الحجاج . (الأوائل ٢ / ٦٨)
وقول ملك الروم لعبد الله بن حذافة : هل لك أن تتنصّر وأعطيك نصف ملكي . (سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤)

---

(٣) كذا في البصائر والذخائر « أحشاء » والحشى الناحية . ولعلها « أحناء » جمع حنو ، وهي النواحي والمعاطف .

وقول بغيض بن عامر بن شماس للحطيئة : فهل لك أن تنهض معي . (القرط على الكامل ٤٩٣ ، وفي ديوان الحطيئة ٩١ : هل لك أن تنتقل إليّ) .

وقول يعقوب بن إسحق المظفر بن نظام الملك لأبي الحسن البيهقي : هل لك أن تنسج على منوالي فيما قلت . (معجم الأدباء ١٣ / ٢٣٦)

وقول تأبط شرّاً : يا بجيلة ، هل لكم أن تياسرونا الفداء . (شرح المفضليات للأنباري ٦)

وقول حمزة بن بيض لبني حنيفة : هل لكم أن نأتي يزيد بن المهلب . (أمالي اليزيدي ١٤٠)

وقول رجل لعمة فتاة : هل لك أن تزوجيني ابنتك . (الجليس والأنيس ١ / ٤٨٢)

وقول سكينة بنت الحسين لأشعب : هل لك أن تأتي ابن عثمان فتعلم لي عِلْمَه أيّةً خرج وأخذ . (المردفات من قريش ـ نوادر المخطوطات ١ / ٦٧)

وقول الإسكندر لرجل : هل لك أن تتبعني فأحيي بك شرف أيامك إن كانت لك همة . (أخبار الزجاجي ٩٠)

وقول شبيب بن عمرو الطائي (اللسان : هلل) :

هل لك أن تدخل في جهنّمِ

وقول العباس بن الأحنف (ديوانه ١٣٩) :

يافوزُ هل لك أن تعودي للذي　　كنا عليه منذ نحن صغارُ

ومن الوجه الخامس ، وهو إيقاع « إلى » مكان « في » :

قوله تعالى : ﴿ فقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [سورة النازعات : ١٨]

وقول خوتعة ـ وهو أحد بني غفيلة بن قاسط ـ لكثيف بن زهير : هل

لك إلى بني الزبّان بمكان كذا وكذا ؟ . (أمثال العرب للمفضل الضبي ١٣٤)

وقول مرة بن ذهل بن شيبان لبني تغلب : هل لكم إلى غير ذلك ؟. (أمثال العرب ١٣١)

وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : فهل لك إلى خير ؟. (الشعر والشعراء ٢٥٧ ، وروي : في خير ، انظر ما سلف) .



وتأويل قولهم « هل لك في كذا وكذا » : هل لك رغبةٌ أو حاجةٌ أو أربٌ في كذا وكذا ، أو : هل لك في كذا وكذا رغبة أو حاجة أو أرب . فحذفوا الحاجة أو الرغبة أو الأرب لما كثر دور هذه العبارة على ألسنتهم ، وعرف المعنى .

والجار والمجرور « في كذا » متعلقان بالمرفوع المحذوف إن قدرناه بـ « رغبة » لأنها مصدر يتعدى بـ « في » كما يتعدى به فعله ؛ وإن قدرناه بـ « حاجة » أو « أرب » فإن قدرنا المحذوف متقدماً عليهما علقناهما بصفة له ، وإن قدرناه متأخراً عنهما علقناهما بحال لتقدم الصفة على موصوفها النكرة .

وهذا المحذوف - أعني « رغبة » أو « حاجة » أو « أرب » - مرتفع على أنه مبتدأ ، نصّ على ذلك ابن جني . فيتعلق الجار والمجرور « لك » بخبر مقدم محذوف .

ورفعُ الاسم الواقع بعد ظرف أو جار ومجرور معتمدين على الاستفهام على الابتداء = قولٌ ذهب إليه بعض النحاة ورجحه بعضهم .

ولا خلاف بين متقدمي البصريين والكوفيين في أنه فاعل مرتفع بالظرف أو الجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام[٤] .

وهذا الذي قلناه في تعليق الجار والمجرور « في كذا » يجري على المصدر المؤول من « أن » وصلتها سواء أذكر الجار أم أضمر . فهو في موضع جر بالحرف المذكور أو المقدر ، والجار والمجرور يتعلقان بما تعلق به « في كذا » .

فقولهم « هل لك أن تفعل كذا وكذا » ينصر مذهب من قال : إن محل « أن » وصلتها باق على جرّه بعد حذف الجار . فالمعنى قائم على اعتبار الجار المحذوف بمنزلة المذكور ، وعلى أنه متعلق بمرفوع هو عمدة في الكلام أو بصفة له أو بحال منه ، ولا يكمل معناه إلا به .

وذلك أنهم قد نصُّوا على أن حذف الجار قبل « أنْ » و « أنَّ » حسن كثير .

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وأنَّ المساجِدَ لله فلا تَدْعُوا مَعَ الله أحَداً ﴾ [سورة الجن : ١٨] ، وقولهم « جئتك أنّك تحب المعروف » وقولهم « إنما انقطعَ إليك أن تكرمَه » ، ونحو ذلك . والتقدير : ولأن المساجد ، ولأنّك تحب ، ولأن تكرمه ، فحذف الجار .

ثم اختلفوا ، فذهب الخليل والمبرد وأكثر النحويين إلى أن الجار إذا حذف قبل « أنْ » و « أنّ » فإن المصدر المؤول منها ومن صلتيها في موضع النصب . وذهب الكسائي وغيره إلى أنه باقٍ على جره ، والظاهر أن سيبويه يميل إلى هذا القول .

---

(٤) انظر في ذلك الكتاب ١ / ٢٤٣ ، ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، وشرح الكافية ١ / ٩٤ ، والإنصاف ٥١ ـ ٥٥ المسألة ٦ ، والمغني ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ، والهمع ٥ / ١٣١ ـ ١٣٦ .

وقد غلط كثير من النحويين فعزوا إلى الخليل قول الكسائي ومن وافقه ، وعزوا إلى سيبويه قول الخليل . فقد قال سيبويه عقب ما ذكره مما حذف فيه الجار قبل « أنّ » وتأوله الخليل على النصب : « ... ولو قال إنسان إن « أنَّ » في موضع جر في هذه الأشياء ، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز حذف الجار فيه .... لكان قولاً قوياً ... والأول قول الخليل ... » اهـ . (الكتاب ١ / ٤٦٤ ـ ٤٦٥) . وقد نبّه على ذلك أبو حيان وتابعه ابن هشام وغيره[٥] .

ولا سبيل إلى أن يدّعى أن المصدر المؤول من « أن » وصلتها في قولهم : « هل لك أن تفعل كذا وكذا » نصب بعد حذف الجار ؛ لأن المنصوب على نزع الخافض لا يقع هذا الموقع ، ولا يكون له تعلّق . والمعنى قائم على تعلّق « أن » وصلتها بمتعلّقها المحذوف . ولا يكون هذا إلا إذا اعتبرنا الجار المحذوف بمنزلة المذكور وبقي المصدر المؤول على جره ، وهو القول .

(٥) انظر في ذلك الكتاب ١ / ١٦ ـ ١٨ ، ٤٦٤ ـ ٤٦٦ ، ٤٧٥ ـ ٤٧٦ و ٢ / ١٤٤ ، والمقتضب ٢ / ٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ـ ٣٤٨ و ٢ / ٣٥ ـ ٣٦ و ٤ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، والحجة ٢ / ٣٦٧ . والتسهيل ٨٣ ، وشرح الكافية ٢ / ٢٧٣ . والمغني ٦٨١ ـ ٦٨٢ و ٨٣٨ ، والهمع ٥ / ٩ ـ ٢٠ . وانظر الإنصاف ٣٩٣ ـ ٣٩٩ المسألة ٥٧ .

التعريف والنقد

تعليق ثانٍ

على فهرس شواهد المفصل

الاستاذ عاصم بهجة البيطار

قرأت ماكتبه الأستاذ عبد الاله نبهان في فهرسته لمفصل الزمخشري رحمه الله وأجزل ثوابه ، كما قرأت التعليقات الدقيقة التي كتبها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام يدفعه إلى ذلك مادفع الأستاذ النبهان نفسه من الرغبة في خدمة التراث وتقريبه إلى الناس وتيسير الاستفادة منه ... ولعمري إن العمل في تراثنا العظيم محمدة تذكر فتشكر ، فهي تحتاج إلى سعة الصدر ، وجميل الصبر ، والجهد الشديد والبصر الحديد ، والتوفر على العمل والسخاء في بذل الوقت ، وهي أمور عزّت بعد أن غدت الحياة كلها ركضاً محموماً طحنت الناس برحاها ، وشدّتهم شداً ثقيلاً مضنياً إلى تحمل أعباء العيش اليومي وتكاليفه والتماس الطرق إليها .

والفهارس حسنة من حسنات المنهج الجديد في نشر التراث والعناية به ، فهي الدليل الأمين إلى فوائده وفرائده ، والمرشد الصادق إلى كنوزه وأعلاقه ، وكلما اشتدت العناية بضبطها كان ذلك أقرب إلى حسن الاستفادة منها . وقد بذل الأستاذ النبهان في فهرسه جهداً محموداً لايغضّ منه هَنَات وقعت هنا وهناك ، فالعصمة والكمال لله وحده وقد سجل بعضها الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه ، وإني أضيف أشياء سجلتها وأنا أقرأ الفهرس إتماماً للفائدة وتوخياً للتعاون « على البر والتقوى » .

١ ـ صحح الأستاذ الدكتور الفحام الآية الكريمة التي ذكرت في الفهرس « وهو الحق مصدقاً لما بين يديه » البقرة ٢ / ٩٧ ، والتي ذكر المحقق أنها جاءت كذلك في سورة آل عمران ٣ / ٣ وسورة المائدة ٥ / ٤٦ ، ٤٨ وذكر الآيات الكريمة التي وردت في هذه السور ، وفي سور أخرى غيرها وليس فيها جميعاً آية بالنص المذكور . على أنّ الآية التي وردت في المائدة اشتملت على موضع الشاهد مرتين ، قال تعالى : « وقفّينا على آثارِهِم بعيسى بنِ مَريَمَ مُصَدّقاً لما بينَ يَدَيْه من التّوراة ، وآتيناه الإنجيل فيه هُدىً ونورٌ ومُصَدّقاً لما بينَ يَدَيه من التوراةِ وهدىً وموعظةً للمتقين » المائدة ٥ / ٤٦

٢ ـ ملاحظات عامة :

ا ـ الغاية من وضع الفهارس هي تسهيل الإفادة من الكتاب وتقريب النفع ، وإيرادُ الآيات منسوقة على السور ومرتبة حسب تسلسل ورودها ١١٠ مفيد في إحصاء ماشتملت عليه كل سورة من شواهد قرآنية ، ولكن لايستفيد منه من لايعرف موضع الآية من سور القرآن ولابد في رأيي من ترتيب الآيات حسب الحروف الهجائية . وإذا كان على المراجع أن يعرف موضع الآيات من المعاجم المفهرسة ليعود إلى فهرس الكتاب بعد ذلك ، وليصل إلى مايحبه في الكتاب نفسه ، فما أغنيناه كثيراً ، وإذا أضفنا إلى ذلك عدم ترتيب الآيات على تسلسل حروف أوائلها في كل سورة فليس من فارق كبير بين تتبعها في المصحف أو في الفهرس ، ولو وجد فهرسان رتب أحدهما على السور والآخر على الحروف لتمت الفائدة .

ب ـ ينبغي أن تضبط الآيات بالشكل الكامل كيلا يذهب القارىء إلى غير الصواب ، أو إلى مايخرج بالشاهد عما سيق لأجله ، ومن أمثلة

ذلك : « صِبْغَةَ الله » البقرة ٢ / ١٣٨ ، « وإقامَ الصلاة » بفتح الميم الأنبياء ٢١ / ٧٣ لورود آية أخرى في سورة النور ٢٤ / ٣٧ : بكسر الميم ، و « كتابَ اللهِ عليكم » النساء ٤ / ٢٤ ، « ورَسولُه » التوبة ٩ / ٣ ، و « إنْ تَرَنِ أنا أَقلَّ ... » الكهف ١٨ / ٣٩ ، و « أُفرِغْ عليه قِطْرا » الكهف ١٨ / ٩٦ ، و « فإمّا تَرَيِنَّ » مريم ١٩ / ٢٦ ، و « هل من خالقٍ غَيرُ الله » فاطر ٣٥ / ٣ .

جـ - إكمال بعض الآيات ليتبيّن من نصّها الوجه الذي قصد المؤلف إليه كالآيات : « ... والأرحام » النساء ٤ / ١١ ، ، « ... إلا امرأتَك » هود ١١ / ٨١ ، « والطير » الأنبياء ٢١ / ٧٩ ، « فأطّلعَ » غافر ٤٠ / ٣٧ .

٣ - أورد المفهرس بعض الآيات الكريمة بزيادة عليها أو نقص منها أو تغيير لبعض ألفاظها :

ا - « محيايْ ومماتي » الأنعام ٦ / ١٦٢ وقد سقطت منها الواو ، « قل : إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومحيايَ ... » الآية .

ب - « فجاءها بأسنا بياتاً وهم قائلون » الأعراف ٧ / ٤ والصحيح « أوهم قائلون » وكذلك وردت في الأصل ص : ١٠٦ .

جـ - « أن تلكما الجنة » الأعراف ٧ / ٤٣ والصحيح : « ونودوا أن تلكمُ الجنّةُ أورثتموها بما كنتم تعملون » الآية .

د - « لفشلتم وتنازعتم ... » الأنفال ٨ / ٤٣ والصحيح : « لفشلتم ولتنازعتم ... » الآية ، وكذلك وردت في الأصل ص : ٣٠٠ .

هـ - « إن الله بريء من المشركين ... » الآية التوبة ٩ / ٣ ، والصحيح فتح الهمزة كما يظهر واضحاً من نص الآية : « وأَذانٌ من اللهِ ورسولِه إلى الناسِ يومَ الحج الأكبرِ أنَّ الله بريء من المشركين ... » الآية .

و ـ جاء في الأصل ص ٣١٤ : وقال الله تعالى : « وضاقت عليهم الارض بما رَحُبَتْ » التوبة ٩ / ١١٨ وقد أحسن الأستاذ المفهرس حين أسقط الواو من أولها ، ونص الآية : « وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبتْ وضَاقتْ عليهم أنفسهم ... » الآية .

ز ـ « هذا بعلي شيخاً » هود ١١ / ٧٢ والصحيح : « وهذا » كما جاء في الأصل ص : ٦٢ ونص الآية : « قالت ياويلتا أألِدُ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً » الآية .

ح ـ « إنما إلهكم إله واحد » الكهف ١٨ / ١١٠ والصحيح فتح الهمزة ، ونص الآية « قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنَّما إلهكم إله واحد ... » الآية وكذلك وردت بفتح الهمزة في الأنبياء ٢١ / ١٠٨ ، وفصلت ٤١ / ٦ .

ط ـ « لو نشاء لجعلناه أُجاجاً » الواقعة ٥٦ / ٧٠ والصحيح إسقاط اللام : « جعلناه » .

ي ـ « فلولا أنْ كنتم غير مدينين » الواقعة ٥٦ / ٨٦ والصحيح كسر همزة « إنْ » : « فلولا إن كنتم ... » الآية .

٤ ـ وردت بعض الآيات المفهرسة في مواضع أخرى من القرآن الكريم لم يُشَر إليها ، ولم ترد في مااستدركه الأستاذ الدكتور الفحام :

أ ـ في سورة البقرة (٢) :

ـ الآية / ٥٤ / : « ذلكم خير لكم » وردت كذلك في الأعراف ٧ / ٨٥ « ... ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » . وفي التوبة ٩ / ٤١ ، والعنكبوت ٢٩ / ١٦ ، والصف ٦١ / ١١ ، والجمعة ٦٢ / ٩ ، وردت فيها جميعاً : « ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » .

ـ الآية / ١١١ / : « قل هاتوا برهانكم » وردت كذلك في الأنبياء

٢١ / ٢٤ : « أم اتخذوا من دونه آلهةً قل هاتوا بُرهَـانكم ... » الآيـة ، وفي النمل ٢٧ / ٦٤ « أإلهٌ مع الله قل هَاتُوا بُرهانكم إن كنتم صادقين » .

ـ الآية / ٢٨٤ / : « ويعذبُ من يشاء » وردت كذلك في آل عمران ٣ / ١٢٩ ، والمـائـدة ٥ / ١٨ ، والفتـح ٤٨ / ١٤ « ... يغفر لمن يشـاء ويعـذّب من يشـاء ... » الآيـة ، وفي المـائـدة ٥ / ٤٠ والعنكبـوت ٢٩ / ٢١ : « يعذب من يشاء » .

ب ـ في سورة آل عمران (٣) :

التعليق على الآية ٨٥ ح : ١٣ : ونسبها إلى أبو عمرو ولعله سهو .

حـ ـ في سورة النساء (٤) :

ـ « فبما نقضِهم ميثـاقَهم » / ١٥٥ / . وردت كـذلـك في المـائـدة ٥ / ١٣ : « فبِمَا نقضِهِم ميثاقَهم لعَنَّاهم ... » الآية .

د ـ في سورة الأعراف (٧) :

ـ « ... وطفقا يخصفان ... » / ٢٢ / . وردت كذلك في سورة طه ٢٠ / ١٢١

هـ ـ في سورة التوبة (٩) :

ـ « وإذا ماأنزلت سورة » / ١٢٤ / . وقـد وردت كـذلـك في الآيـة / ١٢٧ / من السورة نفسها .

و ـ في سورة يونس (١٠) :

ـ « ذلكم الله ربكم .. » الآيـة / ٣ / وتتمـة الآيـة : « فـاعبـدوه أفـلا تَذَكّرون » . وفي الأنعام ٦ / ١٠٢ ، « ذلكم الله ربكم لا إلـه إلا هو خـالِقَ كلِّ شيءٍ فـاعبـدوه » . وفي الزمر ٣٩ / ٦ : « ذلكم اللهُ ربّكم لا إلـه إلا هو فأنى تُصرَفونَ » وفي غـافر ٤٠ / ٦٢ « ذلكم الله ربكم خـالِقُ كلِّ شيء ... » الآية .

ز ـ في سورة الرعد (١٣) :

ـ « الله يبسط الرزق لِمَن يشاءُ ويقدر » / ٢٦ / وفي الروم ٣٠ / ٣٧ « أو لم يروا أن الله يبسطُ الرزق ... » الآية ، وفي الزمر ٣٩ / ٥٢ « أولم يعلموا أن الله يبسط ... » الآية .

ح ـ في سورة الكهف (١٨) :

ـ « إنما إلهكم إله واحد »/١١٠/ سبقت الإشارة إلى أن الآية الكريمة بفتح همزة « أنما » ، والشاهد ورد كذلك في سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٨ « قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد ... » وفي سورة فصلت ٤١ / ٦ « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحَى إليَّ أنما إلهكم إله واحد ... » الآية .

ط ـ في سورة الأنبياء (٢١) :

« وإقامَ الصلاة » / ٧٣ / بفتح الميم وهي جزء من قوله تعالى « وأوحينا إليهم فعلَ الخيرات وإقامَ الصلاة وإيتاءَ الزكاة ... » الآية ، وقد ورد كسر الميم في قوله تعالى : « ... رجالٌ لاتلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقامِ الصلاة وإيتاء الزكاةِ ... » الآية ، سورة النور ٢٤ / ٣٧ . وقد أصاب الاستاذ الدكتور الفحام حينما فصّل القول في تعليقه على الآية / ٧٩ / من هذه السورة . « والطير » وأنها ليست موضع الشاهد ، وإنما الشاهد في الآية العاشرة من سورة سبأ (مجلة المجمع ، عدد شوال ١٤٠٦ وتموز ١٩٨٦ ص : ٥٠٢) .

ي ـ في سورة النمل (٢٧).

ـ « فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا ... » الآية / ٥٦ / ، وهي جزء من آيتين كريمتين أخريين : العنكبوت ٢٩ / ٢٤ ـ ٢٩ .

ك ـ في سورة العنكبوت (٢٩) .

ـ « كفى بالله ... » الآية / ٥٢ / استشهد المؤلف بهذا الجزء من

الآية الكريمة ، وقد أشار الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه إلى أن هذا جزء من آيتين أخريين هما في سورة الرعد ١٣ / ٤٣ ، والإسراء ١٧ / ٩٧ . أقول : آية العنكبوت جاءت بلفظ : « قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً » والآيتان الأخريان جاءتا بتقديم : شهيداً على الظرفين : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » وقد عجب الأستاذ الدكتور الفحام أن ابن يعيش أورد نص المفصل (٧ / ١٤٧ ، ١٤٨) وفيه « كفى بالله » فلما صار إلى الشرح جعلها « وكفى بالله » . أقول : إن ابن يعيش وأمثاله من علماء السلف كانوا من الحفاظ لكتاب الله ، وكانت الشواهد من الكتاب العزيز تجري على ألسنتهم تترى . فلا عجب إن انتقل إلى قوله تعالى : « وكفى بالله » دون أن يقصد إلى الخروج عما ذكره المؤلف مادام ذلك نصاً في القاعدة ، وليس من دليل ينفي أن يكون الزمخشري قد ذكر الواو وأسقطها النسّاخ ، وفي هذا الكتاب وأمثاله كثير من عبث النسّاخ بالأصل بزيادة أو بنقصان ، وقد ورد الشاهد بهذا اللفظ في الآيات الكريمة التالية :

- النساء ٤ / ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح ٤٨ / ٢٨ : « وكفى بالله شهيداً »
- النساء ٤ / ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، الأحزاب ٣٣ / ٣ ، ٤٨ : « وكفى بالله وكيلاً » .
- النساء ٤ / ٤٥ : « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً » .
- الأحزاب ٣٣ / ٣٩ : « وكفى بالله حسيباً » .
- وفي سورة يونس ١٠ / ٢٩ : « فكفى بالله شهيداً ... » .

ل ـ في سورة يس (٣٦) :

« إن كانت إلا صيحة واحدة » الآية (٥٣) أقول : تتمتها : « فإذا هم جميع لدينا محضَرون » وفي الآية / ٢٩ / من سورة يس نفسها قوله

تعالى : « إن كانت إلا صيحة واحدةً فإذا هُم خَامِدُونَ »

م ـ في سورة محمد (٤٧) :

ـ « أفمن كان على بينة من ربه ... » الآية (١٤) ، وردت كذلك في سورة هود ١١ / ١٧

ن ـ في سورة الرحمن (٥٥) :

جعل الأستاذ المفهرس قوله تعالى « ولاجأن » من الآية الخامسة عشرة من هذه السورة ، أقول : نص الآية المذكورة ﴿ وخلق الجان من مارج من نار » أما قوله « ولاجانّ » فقد جاء كما أشار الاستاذ المفهرس في حاشيته (٦٠) في الآيات ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ من السورة نفسها .

س ـ في سورة نوح (٧١) :

« يغفر لكم من ذنوبكم ... » الآية (٤) وهي كذلك جزء من الآية الحادية والثلاثين من سورة الأحقاف ٤٦ / ٣١

ع ـ في سورة النازعات (٧٩) .

« إن في ذلك لعبرة ... » الآية (٢٦) وتتمتها « لمن يخشى » أقول : قد وردت كذلك في قوله تعالى : « ... إن في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار » آل عمران ٣ / ١٣ ، والنور ٢٤ / ٢٤

٥ ـ أثبت الأستاذ المفهرس بعض الآيات وأشار إلى أرقامها وهي من آيتين اثنتين :

أ ـ « فَهَبْ لي من لدنك وليّا يرثُني » سورة مريم ١٩ / ٥ وهي من الآيتين ٥ ، ٦

ب ـ « كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً » سورة طه ٢٠ / ٢٤ وهي من الآيتين ٣٣ ، ٣٤

جـ ـ « يسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال » سورة النور ٢٤ / ٣٦

وهي من الآيتين ٣٦ / ٣٧

٦ ـ أثبت الأستاذ المفهرس آيات كريمة على وجهٍ من وجوه القراءات المأثورة المشهورة ، وكنت أوثر لو أشار إلى القراءة المعروفة عندنا أو إلى القراءة المرسومة في المصاحف المطبوعة المتداولة ، ومن أمثلة ذلك :

ـ آل عمران ٣ / ١٨٠ « ولاتحسبَنّ الذين يبخلون » وقراءة غير حمزة : « ولايحسبَن » وهي التي في المصحف .

ـ الأنعام ٦ / ١٤٨ « إن تتبعون إلا الظن » وقد جاءت الآية الكريمة في شرح المفصل ٨ / ١١٢ : المتن والشرح بلفظ : « إن يتبعون إلا الظن » بإسناد الفعل إلى جماعة الغائبين وهي جزء من الآيات الكريمة يونس ١٠ / ٦٦ والنجم ٥٣ / ٢٣ ، ٢٨

ـ الأنعام ٦ / ١٦١ « ديناً قَيّماً » أثبت المفهرس الآية الكريمة بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة ، وهي بهذا الوجه غير مقصودة في الاستشهاد وإنما المقصود الاستشهاد بقراءة من كسر القاف وفتح الياء مخففة : « قِيَماً » على أنها مصدر أعل لإعلال فعله . قال الزمخشري ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ : « وإنما أعَلّوا قِيَما لانه مصدر بمعنى القيام وصف به في قوله تعالى : « دينا قِيَما » وقال ابن يعيش في شرحه ١٠ / ٨٢ : وأما « قيا » من قوله تعالى : « دينا قيا » فقد قرىء « قَيّماً » وهو فيعِل من القيام نحو : سيّد وميّت ولاإشكال في الوصف بذلك ، وقد تكرر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو : « الدّين القيّم » التوبة ٩ / ٣٦ ، يوسف ١٢ / ٤٠ ، الروم ٣٠ / ٣٠ ، و « دين القيّمة » البينة ٩٨ / ٥ و « كتب قيّمة » البينة ٩٨ / ٣ وهو المستقيم ، وقرىء « قِيَما » بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ، ووجهه أن يكون مصدراً كالصِّغَر والكِبَر فأعلوه لإعلال فعله ...

- سورة يونس ١٠ / ٥٨ « فبذلك فلتفرحوا » وكذلك جاءت في ابن يعيش ٤ / ٥٠ ، ٧ / ٤١ ، ٦١ ، وكنت أوثر الإشـــارة إلى قراءة : « فليفرحوا » مادام الأستاذ المفهرس قد التزم تخريج القراءات وذكر من قرأ بها ، وقراءة « فليفرحوا » هي المثبتة في مصاحفنا وهي المنطبقة على القواعد النحوية ، قال الزمخشري في حديثه عن فعل الأمر ص : ٢٥٦ وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل (أي المبني للمعلوم) المخاطَب لاتُخالِف بصيغتِه صيغَتَهُ إلا أن تنزع الزائد (أي حرف المضارعة) فتقول في تَضَع : ضع ... » إلى أن يقول ص : ٢٥٧ « وأما ماليس للفاعل (أي المبنيّ للمجهول) فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخول : لا ولم كقولك : لتُضرَب أنت وليُضرَب زيد ولأُضْرَب أنا ، وكذلك ماهو للفاعل وليس بمخاطب كقولك : ليضرِب زيد ولأضرِب أنا . وقد جاء قليلاً أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » ا هـ و قال ابن يعيش ٧ / ٦١ : قد تقدم أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فإذا قلت : اضرِبْ فأصله : لِتَضْرِبْ ، وقم أصله لِتَقُم كما تقول للغائب : ليضرِب زيد ولتَذهب هند ، غير أنها حذفت منه تخفيفاً ولدلالة الحال عليه . وقد جاءت على أصلها شاذة ، فمن ذلك القراءة المعزوّة إلى النبيّ ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » وقرأ بها أيضاً عثمان بن عفان وأبيّ بن كعب وأنس بن مالك . وروي عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافَّكم » أي خذوا مصافَّكم ، وإنما أدخل اللام مراعاة للأصل . ا هـ

- سورة يوسف ١٢ / ٣١ « ماهذا بشرا » كذا أثبتها الأستاذ النبهان بإعمال « ما » عمل ليس على لغة الحجازيين ، والحق أن المؤلف استشهد بالآية الكريمة على قراءة مَن أهمل « ما » كما أهمل « لا » وأبقى المبتدأ

والخبر بعدهما مرفوعين . يقول الزمخشري ص : ٨٢ في حديثه عن « ما و لا » المشبهتين بليس : هذا التشبيه لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيرفعون مابعدهما على الابتداء ويقرؤون : « ماهذا بشرٌ » ... وقال ابن يعيش في شرحه ١ / ١٠٨ : اعلم أن « ما » حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال ، وقياسه ألا يعمل شيئاً . وذلك لأن عوامل الأسماء لاتدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لاتدخل على الأسماء على حدّ همزة الاستفهام ... غير أنّ أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر ... فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح

- سورة النمل ٢٧ / ٢٥ « ألا ياسجدوا » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس بتخفيف « ألا » وفصل « يا » دون تخريج أو تعليق ، ومن الحق الإشارة إلى قراءة التشديد وهي قراءة الجماعة ماعدا الكسائيّ ، قال ابن يعيش ٢ / ٢٤ : وقوله تعالى : « ألا ياسجدوا » فقد قرأها الكسائي « ألا » خفيفةً وقرأها الباقون بالتشديد ، فمن خفف جعلها تنبيهاً و « يا » نداء والتقدير ألا ياهؤلاء اسجدوا لله ، ويجوز أن يكون « يا » تنبيهاً ولامنادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيداً لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ... وأما قراءة الجماعة فعلى أنّ « أن » الناصبة للفعل ودخلت عليها « لا » النافية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة النصب ، فالفعل هنا معرب ، وفي تلك القراءة مبنيّ فاعرفه . ا هـ

- سورة المرسلات ٧٧ / ٣٥ « هذا يوم لاينطقون » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس كما استشهد بها الزمخشري ، ومن الحق الاشارة إلى القراءة المثبتة في مصاحفنا بضم « يومُ » وهي مما يجوز فيه الإعراب على الأصل أو البناء لإضافته إلى مبنيّ بعده . وقراءة الرفع أرجح .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ / ٨١ : فأما « يومئذ » وحينئذٍ وساعتئذٍ ففيه وجهان : البناء والإعراب ، فالإعراب على الأصل والبناء لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكّن من الأسماء فاكتسى منه البناء لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه . ا هـ

ومن القواعد المعروفة أن العرب اختاروا في البناء حركة الفتح لانهم حين أخرجوا الاسم عن أصله في الإعراب اختاروا له أخف الحركات ، وأنهم أجازوا الإعراب والبناء غير أنهم رجحوا الإعراب إذا جاء مابعد الظرف معرباً ، كالشاهد الذي جاء فيه الفعل بعد الظرف معرباً مرفوعاً ، ورجحوا البناء إذا جاء مابعد الظرف مبيناً نحو إذْ في قوله تعالى « وأنتم حينئذٍ تنظرون » الآية .

٧ ـ ذكر الأستاذ النبهان قوله تعالى : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي » يوسفِ ١٢ / ٨٠ وأنها وردت في المفصّل ص : ٣٠٧ ، أقول : وردت مرة أخرى في ص : ٢٤٦ بإسقاط الفاء « فلن » .

٨ ـ وردت هَنَات قد يكون مردّها إلى الطباعة :

ا ـ « وأرنا مناسكنا » البقرة ٢ / ١٢٨ ص : ١٦١ والصواب ٢٦١

ب ـ « صنعه الله » البقرة ٢ / ١٣٨ والصواب : « صبغة الله » وكذلك وردت في الأصل .

جـ ـ « العفْو » البقرة ٢ / ٢١٩ يجب أن تزاح الشدة المضمومة عن الفاء الساكنة إلى الواو . وكذلك : « تريّن » مريم ١٩ / ٢٦ وضبطها : « تَرَيِنْ » و « نقر » الحج ٢٢ / ٥ وضبطها : « ونقِرّ » .

د ـ « معتد مريَبنَ . الذي ... » ق ٥٠ / ٢٥ ، ٢٦ والصواب : « مريبِن الذي » بكسر الباء .

٩ ـ أشرت في الفقرة ك إلى أن النسّاخ للكتب قد ينقصون من الأصل أو

يزيدون عليه مالا يخرج عن موضوعه ، ففي بحث التمييز مثلاً (المفصل ص : ٦٥) جاءت آيتان كريمتان هما قوله تعالى : « وَمَنْ أصدق من الله حديثا » النساء ٤ / ٨٧ ، وقوله : « ومن أحسن قولا » (فصّلت ٤١ / ٣٣) والآيتان ليستا في المتن من شرح ابن يعيش ، فإن استشهد الزمخشريّ بهما حقا فقد أسقطهما الورّاق الذي كتب هذه النسخة ، وإن لم يستشهد بهما واكتفى بالآيات الأخرى فهما من زيادة الناسخ .

أسأل الله أن يجزي الأستاذ النبهان خير الجزاء ، وأن يزيده وأمثاله ثباتاً ومضيا في الطريق المثمر المتعب الذي اختاره . والحمد لله رب العالمين .



مطبوعات مجمع اللغة العربية

في عام ١٩٨٦ م

محمد مطيع الحافظ

المبسوط في القراءات العشر : تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة ٣٨١ هـ ـ تحقيق سبيع حمزة الحاكمي ـ ٦١٦ صفحة .

مؤلف الكتاب من أشهر المؤلفين في فن القراءات ، وكتبه تنبيء عن فضله وتشهد بعلو كعبه وتقدمه ، وثقته وضبطه وإتقانه .

له كتابان آخران في القراءات هما « الغاية » في العشر و « الشامل » في العشر أيضاً ، وقد اعتمد عليهما كثير ممن ألفوا في القراءات ، ولاسيما ابن الجزري في أكثر مؤلفاته .

وكتابه المبسوط هو شرح لكتابه « الشامل » في القراءات العشر ، أشهر كتب ابن مهران بعد « الغاية » . ويلاحظ في شرحه هذا شدة تحريه وتدقيقه في كل ماينقل ، وهو يدفع من القراءات مالا يصح عنده ، ويُثبتُ ماصح عنده . ويردّ على من ألف قبله من مشاهير العلماء كابن مجاهد وغيره.وقد بسط القول في مذاهب القراء واختلافهم على منهج مبسط مع تفصيل .

ومما يميز الكتاب ـ كما ذكر المحقق ـ أن مؤلفه :

١ ـ يعنى برواية أبي بكر ـ قرين حفص ـ عن عاصم ـ بتفصيل كبير .

٢ ـ لايكتفي بذكر راويين لكل قارىء من العشرة ، وإنما يذكر روايات كثيرة .

٣ ـ يثبت في كتابه كثيراً مما ينفرد به زيد عن عمه يعقوب .

٤ ـ يورد رجالاً لانجد لهم ذكراً في كتب القراءات الاخرى .

ـ وقد كان للكتاب اثر كبير في كتب القراءات التي ألفت بعده ، ولاسيما مؤلفات أبي عمرو الداني وابن الجزري .

اعتمد المحقق في إخراج الكتاب على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة الظاهرية ، وقدم للكتاب بمقدمة موجزة . وحقق النص تحقيقاً علمياً ، وضع للكتاب فهارس فنية عامة .

تاريخ دُنَيسر ـ تأليف الطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللّمش ـ حققه الأستاذ إبراهيم صالح ـ ٢٤٨ صفحة .

دُنَيسر : مدينة بالجزيرة الفراتية ، بين نصيبين ورأس عين ، بينها وبين ماردين فرسخان ، تطرقها التجار من جميع الجهات ، ولهذا قيل لها دُنيسر وهي لفظ مركب عجمي وأصله « دنياسر » ومعناه رأس الدنيا .

ولها اسم آخر يقال لها : قوج حصار . وبها تشتهر اليوم ، وتقع الآن ضمن حدود الجمهورية التركية .

عثر الأستاذ إبراهيم صالح على نسخة خطية وحيدة في العالم بتاريخ هذه المدينة . في مكتبة برلين برقم ١٠٩٩ وهي مخرومة الأول والوسط . وذهب الخرم بمعظم فصل اللغويين . وهذه النسخة كتبها أحمد الحراني سنة ٧٤٣ هـ عن نسخة كتبت من خط المصنف .

مؤلف الكتاب : هو عمر بن الخضر الدنيسري ، الحكيم الحافظ ولد سنة ٥٧٤ هـ وتوفي في حدود سنة ٦٤٠ هـ . سمع ابن الجوزي وابن كليب وابن المعطوش وطبقتهم ببغداد ، وابن طبرزد وجعفر بن العباس بدنيسر .

كان عارفاً بالطب ، حافظاً قارئاً ، نحوياً ، شاعراً ، محدثاً ، مؤرخاً ، جامعاً للفضائل .

ماوصل إلينا من الكتاب يضم الأبواب التالية :

١ ـ الباب الأول : فيمن اشتهر بالعلم والحلم

٢ ـ الباب الثاني : في ذكر من سكنها أو مر بها من مشايخ الحديث وأصحابه ورواته وعلمائه

٣ ـ الباب الثالث : في ذكر من سكنها أو نزل أو مر بها من الفقهاء .

٤ ـ الباب الرابع : في ذكر نخبة من سكنها أو مر بها من الزهاد .

٥ ـ الباب الخامس : في ذكر نخبة من مر بها من أهل الوعظ والتذكير .

٦ ـ الباب السادس : في ذكر بعض أهل الأدب ممن سكنها أو نزل أو مر بها .

٧ ـ الباب السابع : في ذكر نخبة من سكنها أو نزل أو مر بها من أهل الطب .

٨ ـ الباب الثامن : في ذكر جماعة لم يتبين مايؤول أمرهم إليه ، ممن لاحت عليهم أمارات الفلاح .

وتأتي أهمية الكتاب ـ كما يقول المحقق ـ من تضافر أمور عدة :

١ ـ أنه الأثر الوحيد الباقي للمؤلف .

٢ ـ يضم أشعاراً وقصائد بلغت أكثر من ٥٠٠ بيت لم ترد في أي كتاب آخر .

٣ ـ يحتوي على تراجم لانجدها إلا في هذا الكتاب .

٤ ـ الكتاب صدى لثقافة المؤلف الطبية والنحوية والشعرية والحديثية وغيرها .

قام المحقق بتحقيق هذا الكتاب معتمداً على نسخته الوحيدة ، فترجم

للأعلام وخرج الآيات والأحاديث والأخبار ، وحقق النص تحقيقاً موفقاً معتمداً على المصادر والمراجع الكثيرة التي أثبت قائمة بها في آخر الكتاب ، كما قام بصنع فهارس فنية متعددة تتيح للقارىء الاستفادة التامة من الكتاب .

الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا : تأليف د . أحمد عروة ـ ١٤٤ صفحة إن التعرف الى ماحصّله القدماء من علم وتجربة وحكمة ليس معناه الرجوع إلى الوراء وإنما هو رجوع إلى أصول ثرية نستقي من عناصرها الحية ونستفيد منها بتتبع خطوات الفكر وتسلسل المعارف والتجارب عبر المراحل التاريخية ، وكذلك باستكشاف مجدد لمناهج تعليمية وتحليلية وتطبيقية فقدت الحضارة المعاصرة حكمتها ، وخسرت كثيراً من مزاياها بضياعها .

والبحث في مشاكل الوقاية وحفظ الصحة في عصرنا الحديث له أهمية كبيرة مهما اختلفت المناهج في طرح تلك المشاكل ، من حيث النوعيات والكيفيات ، وإن نظرتنا إلى تاريخ الوقاية وحفظ الصحة كما نجدهما عن الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا ، ليست فقط من باب الاعتراف بالفضل له وإنما هي كذلك من باب الاعتبار والانتفاع ، فالأوضاع الصحية الراهنة التي يعيشها الانسان المعاصر ، ورغم التقدم العلمي ورغم التغلب على أهمية الأمراض الوبائية ، فإنها مازالت تدعو إلى الحيرة والتساؤل .

وفي هذا الكتاب يبين المؤلف كيف أن ابن سينا بلغ في دقة التحليل العلمي ، وفي حذاقة الارشادات العملية على الأقل فيما يخص قوانين الوقاية وحفظ الصحة مستوى من المعرفة لم يتوصل اليه علماء الغرب حتى في القرن التاسع عشر . فكم من تدابير وتعاليم وملاحظات نحسبها

من مزايا القرون الحديثة ، تطرق لها ابن سينا منذ ألف سنة ولم تعطها الإنسانية حقها . وإن في كتبه الطبية لكثيراً من الدروس الحية التي نحن في أشد الحاجة اليها في عصرنا الحاضر .

المسائل المنثورة : لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ـ تحقيق مصطفى الحدري ـ ٣٨٦ صفحة .

مؤلف الكتاب العالم النحوي المشهور الذي قال عنه أبو طالب العبدي : ماكان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه . صنف كتباً كثيرة ، وكان شديد الاعتداد بالقياس . ولد في مدينة فسا بفارس سنة ٢٨٨ هـ ، وتوفي في بغداد سنة ٣٧٧ هـ

وكتابه المسائل المنثورة : مسائل في النحو متعددة الموضوعات متنوعة المآخذ ، تعرض لبعض ماجاء في كتاب سيبويه . وكان أبو علي الفارسي مكباً على دراسة الكتاب وتعليمه .

اعتمد المحقق في تحقيق الكتاب على نسخة مخطوطة في مكتبة شهيد علي الملحقة بالمكتبة السليمانية باستامبول ، كتبت سنة ٦١٥ هـ

وكان لابد للمحقق أن يرجع الى كتاب سيبويه في كثير من المواضع يستطيع اصلاح ماأفسده نساخ المخطوطة ، كما رجع الى كتب اخرى مثل كتاب اعراب القرآن لأبي الحسن الباقولي الذي نسب خطأ الى الزجاج ، حتى صحح النسبة الأستاذ الجليل أحمد راتب النفاخ .

ثم اتبع المحقق نص الكتاب بفهارس : الآيات القرآنية ، والحديث ، والشواهد الشعرية ، والأمثلة النحوية ، والاعلام .

المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر : إعداد رياض عبد الحميد مراد ـ ٩٦ صفحة .

كان مجمع اللغة العربية بدمشق قد أصدر عام ١٩٦٤ كتاب فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) للدكتور عزة حسن .

غير أن عدداً من المخطوطات الشعرية قد سقط من هذا الفهرس - فعمل الأستاذ رياض مراد على فهرستها وهي مئة وثمان وعشرون مخطوطة ، فيها القصيدة والديوان والمجموعة .

الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً - للدكتور عدنان الخطيب - ٨٠ صفحة .

يفتتح الدكتور عدنان الخطيب كتابه عن المرحوم الدكتور شكري فيصل بقوله :

وأخيراً وبعد رحلة طويلة استغرقت سبعة وستين عاماً سكن القلب الذي كان يخفق دوماً بحب العروبة والاسلام ، وسقط القلم من اليد التي ماونيت يوماً في حمله طوال نيف وخمسين سنة ، وهو يسيل دفاعاً عن لغة الضاد ، ويدعو إلى تعريب التعليم في أرجاء الوطن العربي ، ويؤرخ للآداب العربية ويحللها ويقارنها بالآداب الأعجمية .

ثم تحدث بعد ذلك عن الصداقة والمودة العميقة التي ربطت بينهما ، وعن بداية كفاح الدكتور فيصل المستمر ، ودراساته ، وإنتاجه العلمي ، ومشاركته العلمية في الندوات . ثم عمله من الصحافة السياسية إلى الصحافة الأدبية ، وأسلوبه المميّز ، وحياته المجمعية ، والسمات الإنسانية في علاقات الفقيد الاجتماعية ، ومشاركته في وثيقة حقوق الانسان في الإسلام ، وصبره على المكاره والجحود ، وشجون الاغتراب والحنين إلى دمشق .

وأشار الدكتور الخطيب إلى ناحية هامة هي ضرورة جمع آثار الفقيد ونشر المخطوط منها .

تاريخ مدينة دمشق : تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ـ من الجزء الرابع والثلاثين (عبد الله بن سالم ـ عبد الله بن أبي عائشة) ـ قرأه وعلق عليه مطاع الطرابيشي ـ ٣٢٤ صفحة.

هذا الجزء من التاريخ جاء تالياً لسابقه والذي صدر عام ١٩٨١ بتحقيق الدكتور شكري فيصل ، سكينة الشهابي ، مطاع الطرابيشي ، وفيه تراجم (عبد الله بن جابر) الى (عبد الله بن زيد) .

أوضح المحقق أن هذه التراجم هي من الجزء الرابع والثلاثين وهذا الجزء يبدأ بأوائل ترجمة عبد الله بن الزبير وآخره عبد الله بن عباس . وبذلك يظهر أن هذا القسم الذي قام بتحقيقه الأستاذ الطرابيشي هو قسم من الجزء الرابع والثلاثين . وأشار المحقق إلى تجزئتي الكتاب التي صدرت عن المؤلف ثم عن ابنه . ويبين الخلاف في ذلك .

ثم تحدث عن موارد تاريخ ابن عساكر فبين فوائد الكشف عنها ، وعرض بعد ذلك لظواهر خاصة في أسانيد هذا التاريخ .

صنع المحقق للكتاب فهارس فنية مفيدة وهي : فهرس بأسماء الصحابة والتابعين من رواة الأحاديث والآثار ، ثم فهرس للأحاديث والآثار ، وفهرس للشعر ، وفهرس للموارد ، ثم فهرس للأماكن ، ثم فهرس المغازي والأحداث .

تاريخ مدينة دمشق ـ تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ـ الجزء التاسع والثلاثون (عبد الله بن مسعود ـ عبد الحميد بن بكار) ـ تحقيق سكينة الشهابي ـ ٥٥٦ صفحة

يضم هذا الجزء تراجم من العبادلة يبدأ بترجمة عبد الله بن مسعود وينتهي بترجمة عبد الحميد بن بكار ـ وهو كما ذكرت المحققة المجلد التاسع والثلاثون من تجزئة القاسم ابن الحافظ ابن عساكر . زاد في أوله قليلاً

وربما زاد في آخره ، وكان عملها في ذلك أنها اضطرت إلى أن تبدأ الكتاب ببداية ترجمة وتنهي هذا القسم بنهاية ترجمة .

كان منهجاً في تحقيق هذا القسم هو المنهج نفسه الذي اتبعته في الأجزاء التي قامت بتحقيقها .

ثم اتبعت عملها بفهارس للأعلام الواردة في متون الأخبار ولشيوخ ابن عساكر ، وللآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة والآثار ، والخطب والرسائل والأخبار النادرة ، والشعر ، والأماكن والأيام والوقائع ، والكتب التي ذكرها المصنف ، والسماعات والتجزئة .

الأشباه والنظائر في النحو ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ الجزء الثاني ـ تحقيق غازي مختار طليمات ـ ٧٤٢ صفحة .

هذا الجزء يضم الفن الثاني وهو فن التدريب . والفن الثالث في بناء المسائل بعضها على بعض . والفن الرابع فن الجمع والفرق والفن الخامس فن الألغاز والأحاجي .

الأشباه والنظائر في النحو ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ الجزء الثالث ـ تحقيق إبراهيم محمد عبد الله ـ ٦٩٦ صفحة .

في هذا الجزء فن الأفراد والغرائب ، وفن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ « المجاميع » القسم الثاني ـ وضعه ياسين محمد السواس ـ ٤٨٨ صفحة .

ذكر الأستاذ السواس في الجزء الأول أن دار الكتب الظاهرية تضم اثني عشر ألف مخطوط ، وأهمها تلك التي تضم رسائل عدة ، وهذا النوع

تعورف عليه باسم المجاميع ، وكان أن أصدر عام ١٩٨٤ الجزء الأول من فهرس المجاميع ويضم ٢٠٠ مجموع تبدأ من الرقم ١ عام وتنتهي بالرقم ١٦١٧

وتابع العمل في هذا الجزء الذي يضم ٢٣٨ مجموع وردت ضمن المخطوطات ذوات الأرقام العامة من (١٦١٨ ـ ٢٧٣٧) واشتملت على ١٠٤٤ كتاب أو رسالة

وقد نهج الأستاذ السواس في فهرسته النهج نفسه في الجزء السابق .



آراء وأنباء

تعليق على بعض ماجاء في العدد الأخير

من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور عبد الكريم اليافي

(١)

تصفّحت الجزء الأول من المجلد الثاني والستين (جمادى الأولى ١٤٠٧ ـ كانون الثاني ، يناير ١٩٨٧) فوقع بصري من مقالة « رسائل العلماء » على ماأشكل على أمين الريحاني من معنى بيت المعري (ص ٣٣) :

جريت مع الدهر جري المطيع بين اللياحيّ والأرجواني

ولم أجد فيه مايشكل إذ أراد المعري أنه جرى مع الدهر مستسلماً مطيعاً لصروفه بين الإصباح والإمساء . ذلك أن من معاني اللياح ، بفتح اللام وكسرها ، الصبح . فاللياحي نسبة إلى اللياح الذي هو الصبح يشرق فيلوح بياضه على الآفاق . وكثيراً ماتنوب الصفة في الشعر عن الموصوف . ولما ذكر اللياحي أي الصبح الأبيض ذكر مقابله الأرجواني صفة لون المساء . ولاحاجة للتعسف بأن المعري أراد الصعاليك والملوك أي من لبس القطن والحرير .

وتفسيرنا جارٍ مع أساليب العرب القدماء إذ استهوى أبصارهم تعاقب الليل والنهار وتوالي الإصباح والإمساء حين يختلط النور بالظلام ويتغلغل أحدهما في الآخر تغلغلاً ينتهي بظهور أحدهما على الآخر . قال الأضبط بن قُرَيْع :

لكل ضيق من الأمور سعه والصبح والمُسْيُ لافلاح معه[1]

وقال عمرو بن قميئة (صاحب امرىء القيس في رحلته إلى قيصر، مات في الطريق فسمي الضائع) :

كانت قناتي لاتلين لغامز فألانها الإصباح والإمساء[2]

وقال حُمَيْد بن ثور :

أرى بصري قد رابني بعد صحّةٍ وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما

ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ماتيمّا[3]

وقال البحتري في وصف إيوان كسرى :

يَتَظَنّى من الكآبة إذ يبدو لعينَيْ مصبّح أو ممسّي

ولعل كل ذلك راجع إلى التعبير القرآني البليغ : « يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل »[4] .

وكذلك قوله جل وعلا : « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر »[5] .

وأيضاً « والضحى والليل إذا سجى »[6] .

(١) زهر الآداب تحقيق زكي مبارك ج ٢ ص ٢٠٤

تحقيق علي محمد البجاوي طبعة أولى ج ١ ص ٥١٦

ورواية الأغاني :

لكل هم من الهموم سعه والمسي والصبح لافلاح معه

(أخبار الأضبط دار الكتب المصرية) ج ١٨ ، ص ١٢٩

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠١ ، و ج ١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠٢ ، و ج ١ ص ٢٢٣

(٤) الحج ٦١ ، لقمان ٢٩ ، فاطر ١٣ ، الحديد ٦

(٥) الاسراء ٧٨

(٦) الضحى ١ ، ٢

وقد ورد التنويه باختلاف الليل والنهار في عدة آيات كريمات[٧] وماقدمناه كافٍ في حسم بيان المراد من بيت رهين المحبسين .

ورجعت إلى الصفحة (٣١) فاذا برسالة أخرى من أمين الريحاني يقول فيها : « تلقيت كتابك وأظنك مصيباً في قولك إن المطيع في البيت يجب أن يكون (المصبّغ) . وقرأت في الحاشية مارأته المجلة من أن « التصحيح الوارد (إن صح ماجاء في الرسالة) يكسر وزن البيت » .

نقول إن اقتراح المصبغ بدلاً من المطيع لاحاجة إليه لأن التحقيق يلزم الحفاظ على الأصل إلا اذا منع من ذلك مانع . وقد بيّنا معنى البيت . ولكن استبدال المصبغ بالمطيع لايكسر البيت خلافاً لرأي المجلة . وهذا واضح في علم العروض . وكل مافي الأمر أن العروض المحذوفة (أي التي أصابتها علة الحذف) فأصبحت فَعَلْ غدت مقبوضة (أي فعولُ) . وكلتاهما لاعيب فيها .

وفي الصفحة نفسها يورد الريحاني البيتين اللذين يتلوان البيت المذكور آنفاً وهما :

كأني في العيش لدن الغصو ن من شاء قوّمني أولواني
ولا لون للماء فيما يقال ولكن تلونه بالأواني

ويقول : « بين البيتين الأول والثالث ـ كما ترى ـ شبه وتناسب بالفكر والرمز المجازي ، ولا محل للثاني بينهما . »

ونرى نحن أن التسلسل والتناسب والشبه واضح بين الأبيات الثلاثة . فالمعري يؤكد في البيت الأول طواعيته لصروف الزمان فهو كالغصن الطريّ يقوّمه أو يلويه من يشاء . وهذه الطواعية والاستسلام

(٧) البقرة ١٦٤ ، آل عمران ١٩٠ ، يونس ٦ ، الجاثية ٥

كلاهمايحكي طواعية الماء في تلوّنه بألوان الأواني التي يوضع فيها. وهنالك شيء آخر وهو أن لفظ لواني في آخر البيت الثاني استدعى في ذهن الشاعر لفظ التلون والأواني كما هي حال الشعراء ولاسيا المعري الذي يداعب الالفاظ والمعاني كما تشاء له المداعبة .

وترجمة الريحاني للبيتين إلى الانكليزية ليست صالحة لأنها لم تربط تلون الماء بالطواعية التي ينسبها المعري إلى نفسه مع الدهر . كذلك أغفلت معنى « فيما يقال » وليس هذا حشواً وانما يفيد آفة المعري لأنه لايرى الماء المتلون بلون الاناء وانما يقال له ذلك .

(٢)

ولما كنت مولعاً بالتراث العربي جملته وتفاصيله قرأت مقالة « كتاب الشوارد في اللغات » للدكتور أحمد خان من الجامعة الاسلامية في إسلام آباد ، وسررت أن إخواننا في خارج البلاد يهتمون اهتمامنا بالتراث العربي ويسعون لتلافي مانقص منه ولو وريقات . ولكن وقفت عند المقدمة والورقة المفقودة التي تم تلافيها من المخطوطة ، وعجبت كيف يتسرب الخطأ والتحريف إلى الأصل شكلاً ومعنى وتحقيقاً .

جاء في مستهل المقدمة ص ١٣٨ من المجلة « اللهَ أحمد على نعمه التوارد وبه أستعيذ من نقمه الصوارد » . وليس للتوارد المشكول فيها حرف الراء بالكسر معنى ولا مكان وانما هي السوارد . جاء في تاج العروس « السَّرْد تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً ، ... ونجوم سَرَد متتابعة وتسرّد الدر تتابع في النظام ... »

ولايخفى مابين الشوارد والسوارد من التجنيس المصحّف .

وجاء في الصفحة (١٣٨) « وأوضحت فيه ثُنيات طرقها من

جوادّها » والصحيح ثَنيات بفتح الثاء .

وفي الصفحة (١٤٠) « أرض حَدِبة كثيرة الحصى . والحَدَبُ الحصى بلغة كلب » والصحيح كثيرة النصي . والحدب النصيّ بلغة كلب . واللفظ واضح في صفحة المخطوطة المطبوعة . هذا والنصي نبت في المروج من أفضل المراعي تذكره كتب اللغة وتمتلئ به سهولنا واذا ابيض فهو الطريفة فاذا ضخم ويبس فهو الحليّ . وهو من الفصيلة النجيلية واسمه اللاتيني aristida calaptila .

وفي الصفحة نفسها « حبَّرَى وادٍ إذا نبت الزرع كله فقد حشَد يَحشِد » .

والصحيح أن هذا السطر يشتمل على مادتين :

١ ـ حِبِرّى وادٍ كزِمكّى وزناً

٢ ـ إذا نبت الزرع كله فقد حَشد يحشِد

جاء في « تاج العروس » أيضاً « حَشَد الزرع نبت كله » .

هذا وثمة معنى آخر لهذا اللفظ استعمله ابن الرومي في وصف الروض إبّان الربيع وعداه باللام وهو حشد واحتشد له إذا احتفى به واجتهد وبذل وسعه . نذكره للمناسبة ، وذلك في قوله :

والروض في قطع الزبرجد والـ ـياقوت تحت لآلئٍ تُؤَم

طلٌّ يرقرقه على ورقٍ فكأنه درٌّ على لمم

حَشَدَ الربيع مع الربيع له فغدا يهزّزُ ثابت الجمم

وقد أخطأ عباس محمود العقاد في ضبطه حشد بالبناء للمجهول في كتابه « ابن الرومي » .

وفي الصفحة (١٤١) « يقال للنخلة إنها لواسعة الحَجَر إذا كانت كثيرة العذوق ، نبيلة الجذع » والصحيح لواسعة الحِجْر .

وفي الصفحة نفسها « الحثمة والحثنة منعبٌ الماء عند السد »
والصحيح مثعب الماء .

وفي الصفحة نفسها خطأ مطبعي وهو « حصينَ بنَ وهب »
والصحيح حصينُ بن وهب .

نحن ننظر إلى المجلة على أنها مدرسة . والكتاب فيها كالاساتذة أوهم
في الواقع أساتذة .

(٣)

ولما كان البحث في شوارد اللغة جاز التعليق على بعض الشوارد بما
يوازيه أو يرادفه من متعارف اللغة . جاء في الصفحة (١٤٠) « يوم
أحي : شديد . قال منظور : وكان يوم الورد أحي أقوسا » .

ونجد في مادة قوس من المحيط أن « الأقوس المشرف من الرمل
والصعب من الأزمنة ... ومن البلاد البعيد ومن الأيام الطويل » .
ويزيد الزبيدي في تاجه : « وهو مجاز قال بعض الرجاز :

إني إذا وجه الشريب نكّسا
وآض يوم الورد أجنا أقوسا
أوصي بأولى إبلي أن تحبسا

فالوارد في كتب اللغة أجنا مخفف أجنأ بالهمز ويكتب اللفظ أيضاً
أجنى بالألف المقصورة .

وجاء في لسان العرب (مادة قوس) : « والأجنى الأقوس المارس
الداهية من الرجال . يقال : انه لأجنى أقوس إذا كان كذلك . وبعضهم
يقول : أحوى أقوس . يريدون بالأحوى الألوى . وحويت ولويت
واحد » .

ويقال رماه الله بأحوى ألوى أي بأعظم الدواهي .

وورد في أساس البلاغة مادة قوس « رماه الله بـاحوى أقوس : بـأمر صعب ، وهو الدهر لأنه شاب أبداً كالشاب الأحوى ، وهو هرم لتقـادمـه كالشيخ الأقوس » .

كذلك يحسن مقارنة سهم حـابٌ إذا وقع حول القرطـاس ولا يقرطس (ص ١٤٠) بسهم حابٍ من المعتل بالمعنى نفسه والجمع حوابٍ فالحـابي من السهام مايزحف إلى الهدف إذا رُمِيَ به ، أو هو الذي يقع دون الهـدف ثم يزحف إليه على الأرض . وقد حبا يحبو . وان أصاب الرقعـة فهو خـازق وخـاسق ، فـإذا أصـاب الرميـة وخرجت شبـاة حـده منهـا فهو صـارد[8] (وجمعـه صوارد كما جـاء وصفـاً للنقم في مستهل كتـاب الشوارد) ، فـان جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق ، فان عدل عن الهـدف يمينـاً أو شمالاً فهو صائف ، فان وقع بين يدي الرامي فهو حابض .

إن تعليقنا كان يمكن لأمانة المجلة أن تقوم به مع شيء نزر من الجهد حرصاً على مكانة المجلة ، لسان حال المجمع ، أول المجامع العربية .

---

(٨) سهم صارد أيضاً مخطىء فهو ضد .

المخطوطات العربية

في معهد الدراسات الشرقية

غزوة بدير

تلقت خزانة المجمع فهرس المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية بموسكو . وهو يتألف من جزأين صدرا في موسكو سنة ١٩٨٦ م ، يقع الأول منهما في (٥٢٧) صفحة ، ويشغل الثاني (٣٣٦) صفحة .

في ختام الجزء الأول كلمة موجزة بالانكليزية (ص ٥٢٣ ـ ٥٢٧) تتحدث عن الطريقة التي جُمعت بها هذه المخطوطات العربية ، والمصادر التي زَوَّدت مكتبة المعهد بها ، وتعرضُ لما كان صُنع لها من فهارس تصف هذه المجموعات من المخطوطات وتُرشد إليها . ثم تذكرُ أن هذا الدليل (الفهرس) يتناول المخطوطات العربية التي بحوزة المعهد برمتها ، وقد أشرف على وضعه فريق من العلماء بإشراف أ . ب . خالدوف .

وَصَف الدليلُ (الفهرس) كل مخطوطة في المعهد ، وأشار إليها برقم يدل على موضعها . ويتضمن وصف المخطوطة ذكر عنوانها ، واسم المؤلف ، وتاريخ تأليف المخطوطة ، ووفاة المؤلف ، وموضوع المخطوطة ، وعدد صفحاتها ، وتاريخ نسخها ، ومكانه ، وحسناتها وعيوبها ، والمراجع التي عاد إليها المفهرسون .

بلغ عدد المخطوطات التي تناولها الفهرس (١٠٨٢٢) مخطوط . وقد رتبت على الموضوعات :

كان البـــدء بمخطـوطــــات القرآن الكريم (ص ٣٨ ـ ٤٥ / رقم المخطوطات ١ ـ ١٦٨) ، تليها مخطوطات علوم القرآن (ص ٤٥ ـ ٦٦ / رقم ١٦٩ ـ ٦٦٨) ، فالحديث النبوي الشريف (ص ٦٦ ـ ٨٥ / رقم ٦٦٩ ـ ١١٢٨) ، وتتابعت الموضوعات : العقائد والتصوف والفرق (ص ٨٥ ـ ١٦٠ / رقم ١١٢٩ ـ ٣٠٨١) ، الشعائر والأدعية (ص ١٦١ ـ ١٨٤ / رقم ٣٠٨٢ ـ ٣٧٣٩) ، الفقه (ص ١٨٤ ـ ٢٤٧ / رقم ٣٧٤٠ ـ ٥٢٧٤) الفلسفة والأخلاق والآداب والسياسة (ص ٢٤٧ ـ ٣٠٢ / رقم ٥٢٧٥ ـ ٦٧٤٧) ، علوم العربيـــة (ص ٣٠٢ ـ ٣٦٤ / رقم ٦٧٤٨ ـ ٨٤١٩) ، الأدب (ص ٣٦٥ ـ ٤١٨ / رقم ٨٤٢٠ ـ ٩٣٠٦) ، التاريخ والتراجم (ص ٤١٨ ـ ٤٤٥ / رقم ٩٣٠٧ ـ ٩٥٩١) ، الجغرافيـــا (ص ٤٤٥ ـ ٤٥٢ / رقم ٩٥٩٢ ـ ٩٦٥٢) ، الرياضيات والفلك (ص ٤٥٢ ـ ٤٦٢ / رقم ٩٦٥٣ ـ ٩٨٦٠) ، الموسوعات (ص ٤٦٢ ـ ٤٦٧ / رقم ٩٨٦١ ـ ٩٩٦٣) ، فهارس الكتب (ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨ / رقم ٩٩٦٤ ـ ٩٩٧٠) ، العلوم الطبيعية (ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ / رقم ٩٩٧١ ـ ٩٩٩١) ، كتب الأسرار (ص ٤٧٠ ـ ٤٨٣ / رقم ٩٩٩٢ ـ ١٠٢٢٠) ، الطب (ص ٤٨٣ ـ ٤٩٢ / رقم ١٠٢٢١ ـ ١٠٣٣٨) ، البيطرة (ص ٤٩٢ / رقم ١٠٣٣٩ ـ ١٠٣٤٢) ، الزراعـــة (ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٣ ـ ١٠٣٤٥) ، الفن العسكري (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٦ ـ ١٠٣٥٠) ، كتب الطبخ (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٥١) ، الموسيقى (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٢ ـ ١٠٣٥٣) ، الاجازات (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٤ ـ ١٠٣٦٦) ، الأدب المسيحي (ص ٤٩٥ ـ ٥١٢ / رقم ١٠٣٦٧ ـ ١٠٥٤٥) ، متفرقات (ص ٥١٢ ـ ٥١٥ / رقم ١٠٥٤٦ ـ ١٠٦٩٤) .

يضم إلى ذلك لَحَقٌ يتضمن جملة من الكتب موزعة على الموضوعات (ص ٥١٧ ـ ٥٢٢ / رقم ١٠٦٩٥ ـ ١٠٨٢٢) .

وهكذا قسمت مخطوطات المعهد على خمسة وعشرين موضوعاً ، بلغ عدد المخطوطات في قسم منها المئات ، وقلّ في قسم منها ، فكان عدد مخطوطات فهارس الكتب سبع مخطوطات ، وعدد مخطوطات البيطرة أربع مخطوطات ، وعدد الزراعة ثلاثاً ، والفن العسكري خمساً ، والطبخ مخطوطاً واحداً ، والموسيقى مخطوطين ، وعدد الإجازات ثلاث عشرة مخطوطة .

سُردت المخطوطات وأوصافها في الجزء الأول من الفهرس ، أما الجزء الثاني منه فأبرز مافيه ثبتان :

الأول : ثبت بعناوين المخطوطات مرتب ترتيباً هجائياً (ص ٣ ـ ٧٩) .

والثاني : ثبت بأسماء المؤلفين مرتب على الهجاء أيضاً (ص ٨٠ ـ ١٢٢) .

ثم يأتي ثبت هجائي بأسماء مواضع نسخ المخطوطات (ص ١٦٤ ـ ١٧٢) .

وثبت رابع بأسماء النساخ (ص ١٧٣ ـ ١٩٥) .

وفي ختام الجزء صور لأوراق مختارة من هذه المخطوطات (ص ٢٤٠ ـ ٣٣٥) .

وددت لو أتيح لي أن أطيل في عرض نفائس من مخطوطات المعهد ، ولكن للمقال غاية وحدودا . سأكتفي بذكر مخطوطات بعض المؤلفين المشهورين :

ـ مخطوطات كتب الرئيس أبي علي بن سينا (الفهرس / الجزء الثاني : ٩٤) :

تفسير سورة الإخلاص ، تفسير سورة الفلق ، تفسير سورة الناس ،

من رسالة الفيض الإلهي (نسختان) ، رسالة في اثبات العشق في كل الموجودات ، رسالة في اثبات العقل ، رسالة في بيان أقسام الحكمة ، رسالة في تعريف الرأي المحصل ، رسالة في حدوث الحروف ، رسالة الشيخ الرئيس إلى الكيا أبي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن المرزبان ، رسالة الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله إلى أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني في جواب مسائل أنفذها إليه من خوارزم ، رسالة في عدم الخوف من الموت ، رسالة في قول الحكماء : الواحد لايصدر عنه إلا الواحد ، رسالة في القوى الجسمانية ، رسالة في كيفية تصديق النبي ﷺ ، رسالة في ماهية الصلاة ، رسالة في معنى الصناعة وغيرها من الاصطلاحات الفلسفية ، الرسالة النيروزية ، مسائل بهمنيار عن الشيخ وجوابه عنها ، مقالة مستفادة في تحصيل السعادة ، رسالة في النفس وقواها ، كتاب أدلة بقاء النفس ، رسالة في تجرد النفس ، رسالة في الصور الموجودة في النفس ، رسالة في الأخلاق ، رسالة الشيخ أبي سعيد إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا وجواب ابن سينا على رسالته ، الرسالة في اللغة ، قصيدة في الروح ، أشعار ابن سينا في الخمر ، شعر نقل عن ابن سينا ، القانون في الطب ، مفردات القانون .

ـ مخطوطات كتب أبي منصور الثعالبي (الفهرس / الجزء الثاني : ١٠٤) :

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، فقه اللغة وسر العربية ، مقدمة كتاب فقه اللغة (نسختان) ، الكناية والتعريض ، يتيمة الدهر (ثلاث نسخ) ، تتمة اليتيمة (نسختان) التمثيل والمحاضرة (نسختان) ، نثر النظم وحل العقد ، غرر البلاغة في النظم والنثر ، المبهج ، الإعجاز والإيجاز ، لطائف الظرفاء من طبقة الفضلاء .

ـ المخطوطات التي تتصل بديوان المتنبي وشرح أشعاره ونقدها (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

ديوان المتنبي (ست نسخ) ، مستحسنات من ديوانه ، شرح ديوانه لابن جني ، معجز أحمد لأبي العلاء ، شرح الديوان للواحدي (ثلاث نسخ) ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ، الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى لمحمد بن أحمد العميدي ، تنبيه الأديب على مافي شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب لوجيه الدين بن عبد الرحمن الشافعي ، أشعار أبي الطيب المتنبي مع شروحها .

ـ مخطوطات كتب شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

رسالة في أن القرآن كلام الله القديم (نسختان) ، رسالة فيما يتعلق بخلق القرآن ، رسالة في إعجاز القرآن (نسختان) ، تفسير سورة الملك ، تفسير سورة النبأ ، تفسير سورة النازعات ، تفسير سورة الطارق ، شرح العشر في معشر الحشر ، تفسير آيات من القرآن ، رسالة في شرح أحاديث الأربعين (أربع نسخ) ، رسالة في شرح ثلاثين حديثاً ، شرح قول : سأخبركم بأول امرىء ، الجمهور على أن صحائف الأعمال توزن بميزان ، راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباح ، رسالة في أن رسول الله عليه السلام أكمل الأنبياء وأفضل الرسل ، رسالة في بيان الحال ، رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى ، رسالة في بيان عدد الأنبياء ، رسالة في بيان القضاء والقدر ، رسالة في تحقيق أن مايصدر عنه تعالى إنما بالقدرة والاختيار (نسختان) ، رسالة في تحقيق التغليب ، رسالة في تحقيق توفيقية أسماء الله تعالى ، الرسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا ، رسالة في تحقيق لفظ الزنديق (نسختان) ، رسالة في

تحقيق المعجزة للنبي ﷺ ، رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس (نسختان) ، الرسالة التحقيقية لطالب الإيقان في الطريقة الصوفية ، رسالة في تفصيل ماقيل في أبوي الرسول ، رسالة في الجبر والقدر ، رسالة في حشر الأجساد ، رسالة في حق الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ، رسالة في حقيقة النفس والروح ، رسالة في الفقر ، رسالة في لفظ الرب وفي معانيه ، رسالة في ماهية الروح والحياة والنفس والعقل ، الرسالة المنيرة في الاعتقاد ، رسالة في نكات شريفة وايرادات لطيفة ، رسالة في وجه التشبيه في قولنا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، صفوة المنقولات في شرح شروط الصلاة (عشر نسخ) ، الإصلاح والإيضاح / شرح الوقاية (أربع نسخ) ، شرح على الفرائض السراجية للسجاوندي (نسختان) ، رسالة استخلاف الجمعة ، رسالة في سجود السهو ، الرسالة في السياسة ، رسالة في بيان العقل ، رسالة في حدود المعرفة ، التنبيه على غلط الخامل والنبيه ، خير الكلام في التفسير عن أغلاط العوام ، رسالة في تعريب الكلمة الأعجمية ، شرح كتاب العروض الأندلسي ، رسالة في الاستعارات ، الرسالة في أن البعضية المعتبرة في (من) التبعيضية هي البعضية في الأجزاء دون الافراد (ثلاث نسخ) ، رسالة في أن في لسان العرب التوسعات ، نبهوا عليها أصحاب الأدب ، رسالة في أن اللفظ قد يوضع بمعنى مقيداً بقيد ، فيكون ذلك القيد معتبراً في مفهومه (نسختان) ، رسالة في أن التوسع شائع في لغة العرب (نسختان) ، رسالة في بيان اسلوب الحكيم ، رسالة في بيان (أو تحقيق) أقسام المجاز (ثلاث نسخ) ، رسالة في بيان تلوين الخطاب وتفصيل شعبه (نسختان) ، رسالة في تحقيق أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ المستعملة في كلام

العرب ، رسالة في تحقيق الخواص والمزايا (نسختان) ، رسالة في تحقيق المشاكلة ، رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة (نسختان) ، رسالة في التشبيه والاستعارة ، رسالة في الغيب ، الرسالة في كيفية وضع كاد ، رسالة في نسبة الجمع ، رسالة في دفع مايتعلق بالضمائر من الأوهام الدائرة (نسختان) ، شرح قصيدة ابن سينا في الروح ، شرح قصيدة ابن الفارض الخمرية ، رسالة في مرثية آدم لابنه هابيل ، تلخيص تاج التراجم في طبقات الحنفية لقطلوبغا ، رسالة في طبقات الفقهاء .

ـ هذا ولا يسعنا إلا أن نشيد بالسادة العلماء وعلى رأسهم الأستاذ أنس خالدوف لما قاموا به في وضع الفهرس الحافل بالفوائد ، ونكبر جهودهم المثمرة التي قربت لنا المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية ، نتعرف إليها بسهولة ويسر . وكنا نود لو زادوا الإيضاحات المحررة باللغة العربية ، اذن لازدادت الفائدة منه لمن لايتقن اللغة الروسية . وعسى أن يفعلوا ذلك في طبعته المقبلة .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الأول من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

- **أبحاث المؤتمر السنوي السابع لتاريخ العلوم عند العرب** - معهد التراث العلمي العربي - تحرير د . خالد ماغوط ، محمد عزت عمر - حلب ١٩٨٦
- **الابن الأكبر** (كوميديا من فصلين) - الكسندر غامبيلوف - ترجمة ضيف الله مراد - دمشق ١٩٨٦
- **ابن مُقرب العُيوني** (شاعر الخليج العربي في العصور الاسلامية) حياته وشعره - سامي جاسم ، عبد العزيز المناعي - القاهرة ١٩٨٢
- **ابن حزم وموقفه من الإلهيات** (عرض ونقد) - د . أحمد بن ناصر الحمد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- **ابن رجب الحنبلي وآثاره الفقهية** - أمينة محمد بن يوسف الجابر - قطر ١٩٨٥
- **أجدادنا في ثرى بيت المقدس** - د . كامل جميل العسلي - المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية عمان ١٩٨١ م
- **أحكام النساء** - عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - تحقيق علي بن محمد يوسف المحمدي - صيدا ١٩٨٠
- **الأخبار** (قصص) - فيصل خرتش - دمشق ١٩٨٦
- **اختصاص جديد للروح** (شعر) - جودت حسن - دمشق ١٩٨٦ م

- **الأدب القطري الحديث** - محمد عبد الرحيم قافود - القاهرة ١٩٧٩ م
- **استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية** - د. عبد الرحمن حسن ابراهيم ، د. طاهر عبد الرازق - القاهرة ١٩٨٢
- **اعتراض الشرط على الشرط** - ابن هشام الأنصاري - تحقيق د. عبد الفتاح الحموز - عمان ١٩٨٦
- **أغنية تكتب نفسها** (مسرحية) - عدالة آغا أوغلو - دمشق ١٩٨٦
- **الإقناع في القراءات السبع** (١ - ٢) - أحمد بن علي الأنصاري ، ابن الباذِش - حققه د. عبد المجيد قطامش - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣
- **إلى ولدي** (شعر) - نظم محمد بن عبد الله الأنصاري - قطر ١٩٨٦
- **الإمام الغزالي (الذكرى المئوية التاسعة لوفاته)** - مسؤول التحرير والمراجعة د. محمد كمال إبراهيم جعفر - قطر ١٩٨٦
- **الامبريالية وإعادة انتاج التابع** - مجموعة من الاقتصاديين - تحرير ديتر سنجهاز - ترجمة ميشيل كيلو - دمشق ١٩٨٦
- **الامثال العامية في مكة المكرمة** - جمع وشرح حسين عبد الله محضر - مطبوعات نادي مكة الثقافي - مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ
- **امرأة من برج الحمل** (قصص) - اعتدال رافع - دمشق ١٩٨٦
- **أودفيوس** (مسرحية من ثلاثة فصول) - حسين ورور - دمشق ١٩٨٦
- **الاهتداء والمنتخب من سير الرسول عليه الصلاة والسلام وأئمة علماء عُمان** - أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي النزواني - تحقيق وشرح سيدة إسماعيل كاشف - القاهرة ١٩٨٥
- **الإيضاح في أسرار النكاح** - عبد الرحمن بن نصر الطبري الشيزري - تحقيق محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٦

- **البحث عن سعدون الطيب** (قصص) - ابراهيم الخليل - دمشق
- **بهاء الدين العاملي** - (أديباً - شاعراً - عالماً) - د . محمد التونجي - المستشارية الثقافية للجمهوريةالاسلامية الايرانية - دمشق ١٩٨٦
- **بيع المرابحة للآمر بالشراء كما تجريه المصارف الاسلامية** - د . يوسف القرضاوي الكويت ١٩٨٤
- **تاج العروس من جواهر القاموس** (الجزء الثالث والعشرون) - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تحقيق د . عبد الفتاح الحلو - راجعة مصطفى حجازي - الكويت ١٩٨٦
- **تاريخ كرك نوح** - د . حسن عباس نصر الله - المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق - ١٩٨٦
- **تاريخ المخلاف السليماني** (١ - ٢) - محمد بن أحمد العقيلي - راجعه الأستاذ حمد الجاسر - الرياض ١٩٨٢
- **تاريخ ينبع** - عبد الكريم محمود الخطيب - الرياض ١٩٨٥
- **التحديث في المجتمع القطري المعاصر** - د . جهينة سلطان سيف العيسي - قطر ١٩٧٩
- **تحقيق التراث** - د . عبد الهادي الفضلي - جدة ١٤٠٢ هـ
- **تحولات العلم الفيزيائي ومولد العصر الحديث** - حمادي بن جاء بالله - تونس ١٩٨٦
- **ترنيمة عيد الميلاد** - تشارلز ديكنز - ترجمة محمود منقذ الهاشمي - دمشق ١٩٨٦
- **التسرب في التعليم الابتدائي في دولة قطر** - إبراهيم علي هاشم السادة - القاهرة ١٩٨٢
- **تصبحين على خير يافأرتي الصغيرة** (قصص للأطفال) - اورزل

شيفلر ، بيترا بروبست - ترجمة غريزة التجار - مراجعة د . عبده عبود - دمشق ١٩٨٦

- **تطور الأفكار في الفيزياء من المفاهيم الأولية إلى نظريتي النسبة والكم** - البرت آينشتاين ، ليوبولد إنفلد - ترجمة د . أدهم السمان - دمشق ١٩٨٦

- **تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية منذ** عقود الامتياز الأولى حتى عام ١٩٧٣ - ابراهيم بن محمد ابراهيم شهداد - الدوحة - قطر ١٩٨٥

- **التفاعل والتعامل العائلي (طريقة فهم تطويرية)** - روي رود جرز - ترجمة يونسو جرجوس - مراجعة ندرة اليازجي - دمشق ١٩٨٦

- **التفكير الجديد في الفيزياء الحديثة** - أرتو رمارش - تعريب علي بلحاج - تونس ١٩٨٦

- **التكملة في تاريخ أمارتي البراكنة والترارزة** - محمد فال بن بابه العلوي - تحقيق أحمد ولد الحسن - تونس ١٩٨٦

- **التمهيد في أصول الفقه (١ - ٤)** - محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الحنبلي - دراسة وتحقيق د . مفيد محمد أبو عمشة - جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

- **التنافس الدولي في الخليج العربي (١٦٢٢ - ١٧٦٣)** - إعداد مصطفى عقيل الخطيب - صيدا - بيروت

- **التنمية الصناعية في دولة قطر** - د . محمد علي الكبيسي - ترجمة د . حسن الخياط - قطر ١٩٨٦

- **تيسير العربية بين القديم والحديث** - د . عبد الكريم خليفة - مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦

- **جامعة قطر** (النشأة والتطور) - قطر
- **جمهرة النسب** (الجزء الثالث) - ابن الكلبي - لوحات محمود فردوس العظم - فهارس محمد أديب الجادر - دمشق ١٩٨٦
- **جمع الجوامع** - (١ - ٢) - جلال الدين السيوطي (طبعة مصورة عن مخطوطة دار الكتب) - القاهرة ١٩٧٨
- **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين** - إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق - تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور - مراجعة د . أحمد السيد دراج - جامعة أم القرى -
- **الجمهرة** (مختارات من الشعر العربي) (الجزء الأول : العصر الجاهلي) - اختيار محمد مهدي الجواهري - حققها وأعدها للطبع د . عدنان درويش - دمشق ١٩٨٦
- **جغرافية دار الاسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر** ، الجزء الثاني (١ - ٢) اندريه ميكيل - ترجمة ابراهيم خوري - دمشق ١٩٨٥
- **حارة السيد** (رواية) - ابراهيم الخليل - بيروت ١٩٨٠
- **الحصن** (رواية من اسبانيا) - اسماعيل كاداره - ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط دمشق ١٩٨٦
- **حزمة ضوء** - (مجموعة شعرية) - دعد قنواتي - دمشق ١٩٨٦
- **حكاية تل الحنطة** (مسرحية) - نجم الدين سمان - دمشق ١٩٨١
- **الحمل على الجوار في القرآن الكريم** - د . عبد الفتاح أحمد الحموز - الرياض ١٩٨٥
- **حورية البحر وقصص أخرى** - هانس كريستيان أندرسون - ترجمة موفق شقير - دمشق ١٩٨٦

- **حول معيار لكتب الأطفال في البلاد النامية** ـ آن بيللومسكي ـ ترجمة بشير النحاس دمشق ١٩٨٦
- **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي** ـ د. عبد الله محمد السيف ـ بيروت ١٩٨٣
- **خطيبة الأمير** (كوميديا مسرحية) ـ عدنان جودة ـ دمشق ١٩٨٦
- **خواطر في التربية وذكريات باريس** ـ رؤوف عباس ـ دمشق ١٩٨٦
- **الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال)** ـ عبد الله بن محمد بن جُزي الكلبيّ ـ حققه محمد العربي الخطابي ـ بيروت ١٩٨٦
- **الدراسات الأدبية المقارنة (مدخل)** ـ اس . اس براور ـ ترجمة عارف حذيفة ـ دمشق ١٩٨٦
- **دراسات ببيليوجرافية لأوعية الفكر العربي** (الأطروحات ، الدوريات) ـ د . سعد محمد المجرسي ـ القاهرة ١٩٧٥
- **دراسات في التاريخ الاسلامي (الحضارة الاسلامية ومؤسساتها)** ـ د . صالح أبو دياك ـ عمان ١٩٨٥
- **دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية مع دليل وفهارس** ـ وضعها وابتكرها علي انصاريان ـ المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية ـ دمشق ١٩٨٦
- **الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون** ـ ستيفن وينبرغ ـ ترجمة محمد وائل الأتاسي ـ دمشق ١٩٨٦
- **الدوحة : المدينة الدولة** ـ د . محمود فهمي الكردي ، د . هدى محمد مجاهد ، د . جهينة سلطان العيسى ـ قطر ١٩٨٥

- **ديوان أبي دلامة الأسَدي** - د . رشدي علي حسن - بيروت ١٩٨٥
- **ديوان أحمد بن يوسف الجابر** - جمع د . يحيى الجبوري ، د . محمد عبد الرحيم قافود - قطر ١٩٨٣
- **ذيل ميزان الاعتدال** - الحافظ عبد الرحيم العراقي - تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- **الرسول والعلم** - د . يوسف القرضاوي - بيروت ١٩٨٥
- **الرصيد السكاني لدول الخليج العربي** - د . حسن خياط - قطر ١٩٨٢
- **رفع الحرج في الشريعة الإسلامية : ضوابطه وتطبيقاته** - د . صالح بن عبد الله بن حميد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ
- **زهرة على الأرض** - أتيدري بلا تونوف - تعريب أكرم سليمان - دمشق ١٩٨٦
- **السراج المنير وبسيرته أستنير** - أحمد عبد الجواد - مراجعة محمد مطيع الحافظ - أشرف على الطبع والتدقيق محمد سعيد الحنبلي - دمشق ١٩٨٧
- **سعدي الشيرازي (أديب الفارسية وشاعرها الكبير) من خلال مؤتمره في دمشق** - المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الإيرانية بدمشق - ١٤٠٥ هـ
- **سوق عكاظ : تاريخه ونشاطاته وموقعه** - د . ناصر بن سعد الرشيد - جدة ١٩٧٧
- **السوقية عند العرب** - (دراسة تاريخية عسكرية) - اعداد العقيد المتقاعد فهد مقبول الغبين - عمان ١٩٨٣

- **شركة المساهمة في النظام السعودي (دراسة مقارنة بالفقه الاسلامي)** - د . صالح بن زابن المرزوقي البقمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- **الشورى بين التأثير والتأثر** - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر ١٩٨٢
- **الشورى وأثرها في الديمقراطية** (دراسة مقارنة) - د. عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر
- **الصحافة القطرية والقضايا العربية** - د . عاصم الدسوقي ، د . عبد الخالق لاشين ، د . عبد الرحيم عبد الرحمن ، د . عادل غنيم - الدوحة ١٩٨٤ م
- **الضباع (رواية)** - إبراهيم الخليل - اللاذقية
- **الطفيلة : الإنسان والتاريخ** - فوزي الخطبا - عمان ١٩٨٥
- **الطفيلة : موجز في جغرافيتها التاريخية** (الجزء الأول) - سليمان القوابعة - الطفيلة
- **ظاهرة القلب المكاني في العربية : عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها** - د . عبد الفتاح الحموز - عمان ١٩٨٦ م
- **عُبيد الله بن قيس الرّقيات : حياته وشعره** - د . ابراهيم عبد الرحمن - الكويت ١٩٨٦
- **عظماء الملاحين الغربيين** - آلان بومبار - ترجمة وجيه العمر - دمشق ١٩٨٦
- **العلاقات الاقتصادية بين دول الساحل الغربي للخليج العربي** - فاطمة مبارك - القاهرة ١٩٨٢
- **العملية الإبداعية في فن التصوير** - د . شاكر عبد الحميد -

(سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٧)

ـ **غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام** ـ القاضي عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي ـ تحقيق محمد سعيد الطريحي ـ بيروت ١٩٨٧

ـ **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** (الجزء الأول) ـ عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي ـ تحقيق فهيم محمد شلتوت ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

ـ **غريب الحديث** (المجلدة الخامسة ـ الجزء ١ ، ٢ ، ٣) ـ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ـ تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم العايد ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

ـ **فقه عمر بن الخطاب موازناً بفقه أشهر المجتهدين (١ ـ ٣)** ـ د . رويعي بن راجح الرحيلي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٣ هـ

ـ **الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام** ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ مشهد ١٤٠٦

ـ **فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية** ـ جان فونتان ـ أعد النص العربي حمادي صمود ـ تونس ١٩٨٦

ـ **فهرس المخطوطات المصورة** (ملحق) ـ إعداد محمد عزت عمر ـ معهد التراث العلمي العربي ـ حلب ١٩٨٦

ـ **في المدرسة** (مجموعة قصص) ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة محمد الموحّد ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **قاعدة لاضرر ولا ضِرار** ـ فتح الله النازي الشيرازي الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث ـ بيروت ١٤٠٧ هـ

ـ **الكتاب الإحصائي السنوي** (١٩٨٥ ـ ١٩٨٦) ـ الجامعة الأردنية ـ عمان ١٩٨٦

ـ **كشف القناع عن تضمين الصناع** ـ أبو علي الحسن بن رحال المعداني ـ دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان ـ تونس ١٩٨٦

ـ **كلمات ملونة** ـ د . نجاح العطار ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات** ـ محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال ـ تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠١ هـ

ـ **لعبة الزواج (مسرحية)** ـ عدالة آغا أوغلو ـ ترجمها عن التركية جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **اللهجات في الكتاب لسيبويه : أصواتاً وبنية** ـ صالحة راشد غنيم آل غنيم ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

ـ **المتقاعد (مسرحية)** ـ جواد فهمي باشكوت ـ ترجمها عن التركية جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **المجتمع القطري** (دراسة تحليلية لملامح التغير الاجتماعي المعاصر) ـ د . جهينة سلطان سيف العيسى ـ القاهرة ١٩٨٢

ـ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث** (الجزء الأول) ـ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني ـ تحقيق عبد الكريم العزباوي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦

ـ **محمود بيرم التونسي في تونس** (مدخل عام لحياته وآثاره ـ الحسناوي الزارعي ـ تونس ١٩٨٦

ـ **مدينة الحور** (دراسة مسحية اجتماعية ـ د . هدى محمد مجاهد ، د .

غسان زكي بدر ، د . محمود فهمي الكردي ، د . قحطان الناصري ـ قطر ١٩٨٥

ـ **المراجع العامة** (دراسة نظرية نوعية عن القواميس اللغوية ودوائر المعارف ـ سعد محمد الهجرسي القاهرة ١٩٨٠

ـ **المراجع ودراستها في علوم المكتبات** ـ د . سعد محمد الهجرسي ـ القاهرة ١٩٧٧

ـ **المصايد القطرية : ماضيها وحاضرها ومستقبل نمائها** ـ محمد أمين إبراهيم ، سيفا سبراما نيامي ـ قطر ١٩٨٤

ـ **مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية** ـ سماحة آية الله العظمى الامام الخميني ـ قدم له السيد أحمد الفهري ـ بيروت ١٩٨٣

ـ **مطعم القرد الحي** (مسرحية) ـ جو نجور ديلمان ـ ترجمها عن التركية جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **معالم التنظيم السياسي المعاصر في قطر** ـ د . يوسف محمد عبيدان ـ قطر

ـ **معاني أبيات الحماسة** ـ أبو عبد الله النمري ـ د . عبد الله عبد الرحيم عسيلان ـ القاهرة ١٩٨٣

ـ **معركة اليرموك** ـ د . يوسف غوانمة ـ اربد ١٩٨٥

ـ **المعلم الأخير** (رواية) ـ وارتكيس بيد روسيان ـ تعريب نزار خليلي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **المعلم ومرغريتا** (رواية ١ ـ ٢) ميخائيل بولفاكوف ـ ترجمة يوسف حلاق ـ دمشق ١٩٨١

ـ **المغني في أصول الفقه** ـ عمر بن محمد الخبازي ـ تحقيق د . محمد مظهر بقا ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٣

- **مقدمة في الإحصاء البيولوجي** - محمد أبو يوسف - قطر ١٩٨٥
- **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات** - د . أحمد بدر - الكويت
- **مكة في القرن الرابع عشر الهجري** - محمد عمر رفيع - مكة المكرمة ١٤٠١ هـ
- **من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي** - محمد أديب غالب - دار اليمامة - الرياض ١٩٨٥
- **من ثمار الفكر (الموسم الثقافي العاشر)** - قطر ١٤٠٥ هـ
- **من قضايا التربية المعاصرة** - عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي - الدوحة
- **من يقتل الأرملة** - (مسرحيات) - وليد إخلاصي - دمشق ١٩٨٦
- **موسوعة فقه عبد الله بن مسعود** - د . محمد رواس القلعجي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- **موسوعة فقه عثمان بن عفان** - د . محمد رواس القلعجي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- **موقف الخلفاء العباسيين من أئمة أهل السنة الأربعة ومذاهبهم وأثره في الحياة السياسية في الدولة العباسية** - عبد الحسين علي أحمد - قطر ١٤٠٥
- **موقف الشريعة من المصارف الإسلامية المعاصرة** - د . عبد الله عبد الرحيم العبادي - القاهرة ١٩٨٢
- **موكب من رذاذ المودة والشبهات في فن الوجد والاضطراب** (ريبورتاجات شعرية) - ابراهيم الخليل ، ابراهيم الجرادي - دمشق ١٩٨٦
- **الندوة العلمية لدراسة تطبيق التشريع الجنائي الاسلامي**

وأثره في مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية (الرياض ١٣٩٦) (١ ـ ٢) ـ وزارة الداخلية السعودية ـ القاهرة ١٩٧٧

ـ **ندوة مشكلة التنمية التكنولوجية في الوطن العربي والتبعية التكنولوجية** ـ نظمها إتحاد مجالس البحث العلمي العربي بالاشتراك مع مركز البحوث العلمية والتطبيقية في جامعة قطر ـ قطر ١٩٨٤

ـ **نظريات التعلم** (دراسة مقارنة) (الجزء الثاني) ـ تحرير : جورج إم غارداو ريموندجي . كورسيني ومشاركة مجموعة من الكتاب الآخرين ـ ترجمة د . علي حسين حجاج ـ مراجعة د . عطية محمود هنا ـ (سلسلة عالم المعرفة) ـ الكويت ١٩٨٦

ـ **نظام الحكم في الاسلام** ـ د . عبد الحميد اسماعيل الأنصاري ـ قطر ١٩٨٥

ـ **نفحات من الشعر النسوي الألباني في يوغسلافيا** ـ ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي** ـ د . محمد عبد الرحيم كافود ـ قطر ١٩٨٢

ـ **النوبة القلبية** : انفعالات وحقائق قلبية ، أساليب الوقاية والشفاء ـ ايليزابيت ويس ـ ترجمة أديب يوسف شيش ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الهذيان والأحلام في قصة « غراديفا » جنسن** ـ سيغموند فرويد ـ ترجمة نبيل أبو صعب ، مراجعة صباح الجهيم ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **واينسبرغ ، أوهايو** (رواية) ـ شيروود أندرسن ـ ترجمة أسامة منزلجي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **وسافرت في الغيمة** (شعر) ـ سليمان العيسى ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **وصية أبي يوسف لهارون الرشيد** ـ تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ـ

القاهرة ١٩٧٧

- الـوفيـات (١ - ٢) - محمد بن رافع السلامي - تحقيق عبد الجبار زكار - دمشق ١٩٨٥ - ١٩٨٦

- Archives and Libraries in the City of Assur, A survey of the Material from the German Excavations, (part II), Olof Pedersén, Sweden, 1986.
- Fiscal Policy in the Islamic State, Its Origins and Contemporary Relevance, Abdullah Juma'an Saeed al-Ssa'adi, translated by: Ahmad Anani, England, 1983.
- Ecology and Flora of Qatar, K. H. Batanouny, Qatar, 1981.
- Applied Arabic Linguistics and Signal and Information Processing, (vol 1-2), Arab School on Science and Technology, Damascus, 1983.
- Informatics and Applied Arabic Linguistics, Arab School of Science and Technology, Damascus, 1985.
- The Development of Modern Education in the Gulf, Sheikha Al-Misnad, London, 1985.
- A Study of Qatari - British Relations, 1914-1945. Yousof Ibrahim AlAbdulla, Qatar, 1981.
- New Journals from Academic Press in 1987, U.S.A.
- Peasant Studies, vol 13, no. 3, 1986.
- Science in China, vol XXIX. no. 9, 10, 11, 12,vol XXX , no. 1, 1986, 1987.

- Journal of Asian and African Studies, no. 31, 1986.
- Durham University Journal, vol. LXXVIII, 1986.
- Hamdard Islamicus, vol IX, no. 3.4, 1986.
- Studies in Islam, vol. XVII, no. 4. 1980.
- Report on the 8th Five - Year Plan, (1986-1990), Adil Carçani, Tirana, 1986.
- Report to the 9th Congress of the Party of Labour of Al bania, Ramiz Alia, Tirana, 1986.

* * *

- La Nouvelle Revue Internationale, 12. 1986.
- Total Compagnie Française des Pétroles in 1985, Paris.
- Ibla, Revue de L'Institut des Belles Lettres Arabes, 2, 1986.
- Bulletin D'Etudes Orientales, Tome XXXVI, 1984.

* * *

- Acta Universitatis Palackianae Olomucensis, Facultatis Medicae, Tom 113, 114, 1986.
- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt-Universität zu Berlin, 8, 9, 10, 1986.
- Vie Italienne, Documents et Informations, 4, 1985.
- Orientalia Suecana, vol. XXXIII-XXXV, 1984-1986.
- Studilme Filologjike, vol. XL no. 2, 1986.

- Studime Historike, vol. XXXX, no. 2, 1986.
- Boletin de la Academia Argentina de Letras, Tomo, XLIX, no. 191-194, 1986, tomo L, no. 195-196, 1986.
- Gjuha Jonë, 3, 1986.



المجلات المهداة

المجلة	الأعداد	السنة	المدينة
ـ المعرفة	٢٩٦ـ٢٩٧، ٢٩٨ـ٢٩٩	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٥٩، ٦٠، ٦١	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ دراسات تاريخية	٢٣ـ٢٤	١٩٨٦	دمشق
ـ المعلم العربي	٥، ٦	١٩٨٦	دمشق
ـ نهج الإسلام	٢٦	١٩٨٧	دمشق
ـ النشرة الاقتصادية	٣	١٩٨٦	دمشق
ـ المجموعة الاحصائية للأعوام	١٩٨٢ـ١٩٨٤	١٩٨٣، ١٩٨٤	دمشق
صوت فلسطين	٢٢٧، ٢٢٩	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ الضاد	٩ـ١٠	١٩٨٦	حلب
ـ بحوث جامعة حلب	٧	١٩٨٥	حلب
ـ أنباء جامعة حلب	٨٣، ٨٤، ٨٥ـ٨٦ ٩٥، ٩٦ـ٩٧، ٩٨	١٩٨٦	حلب
ـ نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	تموز ـ آب، ايلول ـ تشرين الأول	١٩٨٦	بغداد
ـ تاريخ العرب والعالم	٩٣، ٩٤	١٩٨٦	بيروت
ـ الشراع	٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤	١٩٨٦، ١٩٨٧	بيروت
ـ نشرة أخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	١٣	١٩٨٦	تونس
ـ البيبليوغرافيا الجزائرية	٤٤	١٩٨٦	الجزائر
ـ المنتدى	٤٢	١٩٨٧	دبي
ـ القافلة	٢٤	١٤٠٦	الرياض
ـ الفيصل	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠	١٩٨٦، ١٩٨٧	الرياض

المجلة	الأعداد	السنة	البلد
ـ المجلة العربية	١١١، ١١٢	١٩٨٦، ١٩٨٧	الرياض
ـ العرب	٩، ١٠	١٩٨٦	الرياض
ـ مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود	١، ٢	١٩٨٥	الرياض
ـ المجلة العربية للدراسات اللغوية	٢	١٩٨٦	السودان
ـ التقييس	٦	١٩٨٦	عمان
ـ التقييس	١	١٩٨٧	عمان
ـ المكتبة	٩٧	١٩٨٦	عمان
ـ دراسات	٤	١٩٨٦	عمان
ـ اليرموك	١٧	١٩٨٦	عمان
ـ مجلة اتحاد الجامعات العربية	٢١	١٩٨٦	عمان
ـ رسالة المعلم	٤	١٩٨٦	عمان
ـ آفاق علمية	٩	١٩٨٧	عمان
ـ المجلة العربية للادارة	٤	١٩٨٦	عمان
ـ المأثورات الشعبية	٥	١٩٨٧	قطر
ـ حولية كلية التربية	٣، ٤	١٩٨٤، ١٩٨٥	قطر
ـ مجلة جامعة قطر للعلوم	٣، ٤، ٥	١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥	قطر
ـ حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	٣، ٤	١٩٨٤، ١٩٨٥	قطر
ـ حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩	١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦	قطر
ـ مجلة مركز بحوث السنة والسيرة	١	١٩٨٤	قطر
ـ نشرة أخبار التراث العربي	٢٦، ٢٧	١٩٨٦	الكويت
ـ حوليات كلية الآداب	٤١، ٤٢	١٩٨٧	الكويت

ـ مجلة معهد المخطوطات العربية	٢	١٩٨٦	الكويت
ـ دراسات أدبية ولسانية	٣	١٩٨٦	المغرب
ـ دعوة الحق	٢٤٩،٢٥٦،٢٥٧	١٩٨٥، ١٩٨٦	المغرب
ـ المناهل	٣٤	١٩٨٦	المغرب
ـ فكر وفن	٤٤	١٩٨٦	ألمانيا
ـ تراثنا	٥	١٤٠٦	ايران
ـ الثقافة الإسلامية	٣،٤،٥،٦،٨،٩،١٠	١٤٠٦، ١٤٠٧	ايران
ـ النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية	١٢،١٣	١٩٨٦	تركيا
ـ بحوث للتنمية		١٩٨٦	كندا

استدراك

وقع في الجزء الماضي هنات مطبعية نثبت فيا يلي صوابها :

الصفحة	السطر	الصواب
٧	٢ ـ ٣	التي كانوا بعثوا بها
٨٣	٤	واضع المصطلح
٨٣	١٧ ـ ٢٠	Général de Brigade وتعني أمير اللواء
		Général de division وتعني أمير الفرقة
		Général de Corps d'Armée وتعني أمير الفيلق
		Général d'Armée وتعني أمير الجيش
٨٤	١	عاداً أو فريقاً ؛ وأمير الجيش : فريقاً أو فريقاً أول .
١٦٩	٥	ألا بدّ من تكاتف
١٩٦	٥	محققة فأقرت

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين

المقالات

الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء